شماره ۱۰۴

۱۵۰

بازدید شد
۱۳۸۱

سر العالمین للغزالی

وشرح رسالة سنیة وتقریر

لصدر الدین الشی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب سر العالمین و شرح رسالهٔ سنیه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
۱۲۹۴۲
۱۰۵/۹

۲۲۷۹

خلی - فهرست شده
۱۴۶۴

شماره ۱۰۴

۱۸۵

بازدید شد
۱۳۸۱

سر العالمین للغزالی

وشرح دعای سیفی وتفسیر سوره واقعه

لصدر الدین الشیرازی

۲۳۴۰

194

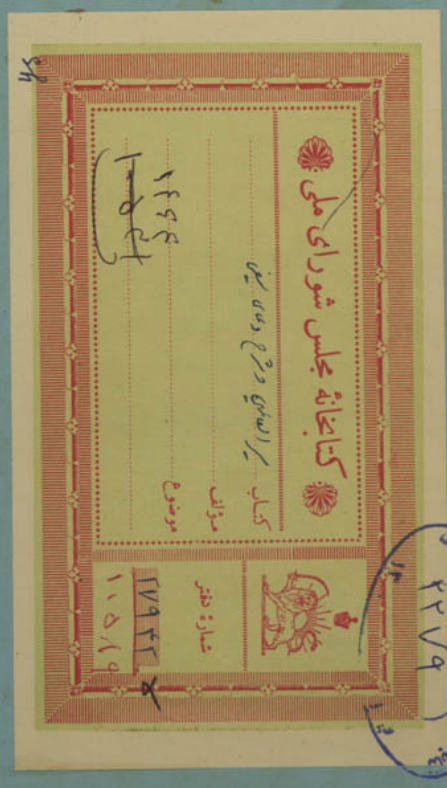

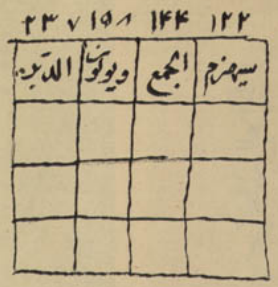
۱۲۲ ۱۴۴ ۱۹۱ ۲۳۳
سیمرغ
المجمع
ویوکوس
الدیو

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول في ربوبيته والقديم في ازليته والحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته والمتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على نعمه واستعينه على دفع نقمه هو الله الذي وحده لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته ختم الانبياء بمحمد سيد الصفوة صلى الله عليه وعلى صحابته وعترته وسلم قال السيد الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه لما رأيت اهل الزمان وهمهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسألني جماعة من ملوك الارض ان اضع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى فوضعت لهم كتابا وسميته بسر العالمين وكشف فخار الدارين وبوبته ابوابا ومقالات واخرابا وذكرت كيفية ترتيبها فيه مراتب صوابا وجعلته دالا على طلب الملك مرشدا عليها ومرتبا لتحصيلها اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها وهو يصلح للعالم والزاهد وهو شريك شرك الملك بتطييب قلوب

المجد وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنجد وقراه على بالمدد النظامية سرا من الناس في النوبة الثانية بعد رجوعي من السفر رجل من المغرب يقال له محمد بن تومرت من اهل سلمية وتوسمت فيه من الملك وهو كتاب عزيز لا يجوز بذله لان تحت جل اسراره نفقة السليمية وهي قرة من قوى بخل علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض اسرار لا يعرفها الا فحول الحكماء فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دل على ما يريد انشاء الله تعالى ترجمة الابواب وهي ثلثون مقالة

المقالة الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح فمنه يشعب الحسد وكل غرض وعوض مزعزع ومريب وتحصيل وصرف وجمع اموال لبلوغ امال وام الفروخ في تحصيله هو علو الهمة كما قال معاوية لما بلغه الامور لتناولوها فاني لم اكن للخلافة اهلا فهشت بها فنلتها وقد مرت بك قصص الملوك المتقدمين فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك باب وام غير قليل منهم وكم نزع الملك من اربابه مستحق مثل اهل بيت محمد صلعم وسنتلو عليك من زبدة من قصة ذي القرنين وهو صعب بن جبل وابوه لنتاج واسم امه هيلانة كان نبيا في بني حمير فسمعت امه بيت الصنايع في مدينة قسطنطين فحملت ابنها على ذلك البيت فشاهد صورة فوق الصنايع كلها فقالت له امه يا بني اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك فانتهرته مرارا فلم ينته فنظر اليه يونان فقال لها انت ميلانة

خطی - فهرست ۶۴۴

وهذا ابنك صعب نزحبل قالت نعم فاخذ عهدا وذمة على ذلك وذمتي في امانك فانت الملك الذي تحب
ذيلك بطريق الملك شرقا وغربا فحملته امه على ارض نابلس
وهي كاتمة لامره فكان مزيد وامره وشواهد سعادته تلاحظ
مناماته وانه في ثلاث ليال فاوهن انه رأى كانه قد سار
البحار فاكل طينها وفي الثالثة راى كانه قد طار في السماء فقد تحقق
ورمى هن الى الارض وركب الشمس وصحب ناصية القمر فلما
اجتمع بالخضر فسره اليه فبشره سبيل الملك الاعظم و
ستصحب نبيا وحكيما وكم من مثله ان اعبرت فاركب الخير
علو الهمة وحصل الهما ليتم لك كيميا نهما وصير عندك نديما
عالما مطلعا على كنهها اعني لها كتب العالمين ثم حصل ارباب
صناعة القلب الذين هم علماء بقلب الكيان قادرين على
صبغ الاحمر والابيض فان كنت قليل الرجال ضعيف العضد
وقليل الملك فكن كثير العلم والفضل واتخذ لنفسك زاوية على
طريق الوفد واجذب اليك تلاميذ وكثر عدتهم واتخذ لهم
طريق الكرامات لينصبوا اليك واستهوى الكبار واسلك بهم
طريق الصلاح وذبهم لنفسك واختل واختل فاذا هب لبيم
سعادتك فاكشف لتلاميذك ما الناس عليه من الفسق والفجور
واد بكتاب ما لا يجوز من كل امر منكر وامر اصحابك لتستهوي وتجذب
كل طائفة منهم لطائفة من اخوين فاذا استقوت شرذمتك
فخذ الخواص من الناس والوفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولا

الخلطة

الخلطة بالخلطة الم تر الى يد والاسلام كيف كان قل بانيها الكافر
فلما وصل الى ركوب قلب السعادة بقرسيفة فاذا القيم لدين
كفر وافضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ الجزية
والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب الرياح السعادة
وارتفاع الحباب خيم الارادة ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتيرة
وخاطب الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل
واشبع الجند واجبر الكسير واستصف ولوم نفسك واشبع
حكامك وحجابك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى
بطلان الحق وتعطيله وفشا الظلم في الرعية ومالت القلوب عنك
وربما ذهبت ظاهرا وباطنا وان المظلوم لرهمة تكون وافية
في عكس اغراضك مثل هم ارباب الاستقاء فانهما صورة في
الفلك لاستجلاب ماء الغمام وسألوا عليك قصة السلطان
محمود بن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولا الى ملك الهند
وقال ما سبب طول عمارك مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسول
والوسايط ونحن قصارا الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال
ملك الهند لرسول السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة
لا اعطيك الجواب حتى تنقطع ثم امر بالاد ار عليه وحسن الاقامة
وضاق صدره وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ
سمع هدة وقع والناس مرهوبين وشيء طعمهم فاذا الشجرة قاعة
والملك مفكر فلما ابصر الملك بالرسول قال له اذهب فخذ الجواب

امفح

وقل للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في
قلع الشجرة مثمرة فكيف هم جماعة من المظلومين لا تؤثر في قلع
الظالمين اذ دعاء المظلوم محمول على الغمام وقد ورد في بعض
السالفة انا الظالم ان لم استقم من الظالم وفي بعض الآثار يقول الله
تبارك وتعالى اتقوا دعوة من لا اناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع
والاخماص وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان
ظل الله في الارض وملجأها اليه يأوي كل مظلوم ولا يجب
الا وضع الشئ في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدريا
سه معوية وجبره على فضائح الافعال بقصائده اللاهية
والنونية التي قال معاوية لخلق لا تعدل والاخرى انكم
ابا يعلى قلته امك ولو مرة في الدهر واحدة اخرى فاستعد
المملكة وترتيبها وهو ذل الاموال لبلوغ الامال وطريق اخر
وهو بالسيف معقود لكنها مفتقرة الى ترك التنح مع الجند
واجابة دعوة المظلوم ولا يتعرض الى النقوص الموقوفة
ويجعل للرعية والسواد في كل مدة مطالعة احوالهم فقد تشعب
الظلم مع الغفلة لا سيما مع العمال والحجاب وليتفرغ في مجاري
الكتاب فما كبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وليتفرغ في وقت
العشاء ما كتبه الكتاب في وقت النهار لئلا يتم حيل ارباب
الدسايس فكم من مظلوم عن حضرة صد لغفلة الملك عنه فاذا ادرك

الا

وكر التنح عنك من غير ما
تذل على العاقبة والعاقبة

خلی - فهرس
۶۴

ان لا ينجب عنك فامتنع عن الكلام وامر باخذ القصص ووقع
فيها بما تراه المقالة الثالثة الترتيب في قعود الملك وسياسته
يوم وليلة اذا صليت صبحك تقعد في ذكر الله تعالى
الى طلوع شمسك ثم تأمر اهل دارك وحرمك حولك بما
تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب لتتسمع خبرا
او يلقاك محبوب او تلقى مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود
وانت محفوف بالعقعقة بالسلاح والتحرز من طمع الاعداء
ثم تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل و
ترك الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا
يحجب عنك منظور مظلوم او صاحب حاجة وتسأل عن
تنكره ولا تستخدم من لا تعرض الابجرة او ضمان او تسلم الى
عقيدة عصبة وليكن جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب
والراي في المشورة ووزراء خيرا فسقة فمن ليس بامين تضرر
فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك قبل الظهر وليكن عزيز
في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله بسط الطعام ودعا
الخوان للجند والاخوان ولتكن كثير التعاهد والتفقد
وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبيخ اميرا اسناء اسيا
فان القلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعم الطبيخ طابخه ثم حاضر
عند الملك يغمس اللقمة في جميعه فقدمات شهريار
زاد نصف تفاحة قطعت وقدمات ساسان نصف
قدح شراب ليسلم شريكه مع عطية وقدم النبوع بذراع

مشوى كان السرّ في محبته له لقرب المشرع من المسعى وقدّم
ابو لؤلؤة سكينته التي طعن بها ابن الخطاب وسمّ
عبد الرحمن بن ملجم مرادي سيفًا ضرب به قمرة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وسمّت خضار بنت جوجوة بركب
الغساني زوجها الحسن عليه السلام وكان سبب الاغتيال
شاميًا تجب من عنب غير المغسول وكم مثل في الدهر ما
ليس يحصر وتحترز من السموم في طعامك وشرابك و
لباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن
الخارج العالم مجردًا مشردًا مداخلاهم في معرفة غوامض
احوالهم بالترسل والتجسس وكشف من البلاد بجواسيس
سارحة متنكرة مختلفة مثل فقير وصوفي وسوقي و
تاجر وطير وكتب وقد كان المامون له واصحاب خبر
يستجلبون له اخبار آفاق الطريقة هكذا سن الملوك

المقالة الثالثة ويجب للملك سهر اول الليل الى نصفه لقضاء
المهمات والقصص المستورات ونوم النهار عون على
سهر الليل يذهب تعب السهر والحمام مزعزاطالة المحبوب
والتعهد بالاشربة للوافقة للامزجة وليحترز من تزويد العلام و
وليتدرج فالخطوط تشتهر فاول دهيته عثمان بن عفان
كان من توقيع محمد بن ابي بكر وهي تذكرة في سير الناس يتداول
بها القصص ولا تفضل السراري على النساء فقد يحصل من
مراجيح الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة ثم ها اعظم

من الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدًا لا احد له
من حيث السياسة ولا يركن الا من يخوف الدهاء فرها
الشعر ظاهر من قوله فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الاخ
ولو كانوا اذوي رحم ويجب عليه التعهد لاصحاب البيوت و
كان فيها مراعات اصحاب الذين كانوا معه قبل سلاسل
التمليك فمن لطائف اخلاق الرسول ص كانت تتردد اليه
امرأة يهودية فنهض لها قائمًا فقالت له عايشة تقوم لامرأة
يهودية قائمًا فقال هذه كانت تتردد الينا في زمن خديجة وحسن
العهد من الايمان وزناد الشعراء دحًا لا تلوفي بئر شربت
زلالها اجرة فيقال انك غادر **باب** في ترتيب الخلافة والملك
اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها من ال امرها اليه
فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرًا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابًا اليمًا وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله ص
فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى واذا سر النبي الى بعض
ازواجه حديثًا قال في الحديث ان اباك هو الخليفة من بعدي
يا حميرا وقالت امرأة اذا فقدتك فالى من ترجع فاشار الى ابي
بكر ولا نزاع بالمسلمين على بقاء رسول الله ص والامامة عام
الذين هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنص تاولوا وقالوا لو
كان على اول الخلافة لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بشيء

مز الحد

ولا مناقب ولا يقدح فى كونه رابع الخلفاء كما لا يقدح فى
نبوة رسول الله ص اذ كان اخوا والده عدلوا عن هذه الطريقة
زعموا ان هذا تعلق فاسد جار على زعمكم واهو بينكم
فقد وقع الميراث فى الخلافة والاحكام مثل داود وسليمان
وزكريا ويحيى قالوا كان لازما واجبا ثم الخلافة فبهذا تعلقوا
وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى لكن اسقرت
الحجر وجمها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم
غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلى
مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاى ومولا
كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا
غلب الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود السؤدد
وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول
وفتح الامصار وسقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
ولما مات رسول الله ص قال قبل وفاته ايتونى بدواة وبياض
لازيل عنكم اشكال الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدى قال
عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقيل يهذى وفاذا بطل تعلقكم
بالنصوص فعدتم الى الاجماع وهذا منقوض ايضا فان
العباس واولاده وعليا وزوجته واولاده لم يحضروا حلقة
البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة فى مبايعة الخزرجى ودخل
محمد بن ابى بكر على ابيه فى مرض موته فقال يا ابتى ايت بعلك عمر

لاوصى له بالخلافة فقال يا ابه اكنت على حق او باطل فقال على
حق فقال اوصى لها لاولادك ان كان حقا اولى ان يمكنها لك
لسواك ثم خرج الى على فجرى ما جرى وقوله على منبر رسول
الله ص اقيلونى اقيلونى لست بخيركم فقاله هزلا ام
جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن
الهزل وان كان جدا فهذا نقض للخلافة وان قاله
امتحانا او نزعنا ما فى قلوبهم من غل فاذا ثبت هذا
فقد صارت جماعا منهم وشورى بينهم هذا الكلام
فى الصدر الاول اما فى زمن على ومن نازعه فقد قطع
الشرع ص قولكم بقولهم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر
منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم ضربين
والخلافة ليس بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر يجزى
فكيف توهب او تباع وفى حديث لا حازم اول الحكومة
تجرى فى المعاوية بين على ومعوية فحكم لعلى بالحق وبالباقى
تحت المشية وقول المشرع ع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة
الباغية فلا ينبغى للامام ان يكون باغيا والامامة ضيقة
لشخصين كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم فقد
تزعم ان يزيد لم يكن راضيا بقتل الحسين فاضرب لكم
مثلا فى ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخرى فقراه فيقتله
العسكر على غير اختيار صاحبها غلطا ومثل الحسين الاجماع
الغلطى لما جرى من القتال والعطش وحمل الرأس اجماعا

جاهير من المفسرين وقاتل الامة المغتيه حيث مدحت عليتا في
غنائها افتراه قتلها بغضا لعلي ام لها وقول يزيد
معاويه لعلي بن الحسين زين العابدين انت الذي قتل الله
قال ابن الذي قتل الناس ثم تلا قوله تم ومن قتل مومنا
متعمدا افترا يا يزيد يجعل جهنم لرتك وتخلد فيها
وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابا عظيما فان قلت
هذه البراهين معطله لا يحكم بصحتها حاكم الشرع فقول
في حكمكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير تم على على
المنابر الف شهر امركم الكتاب ام الستة ام الرسول ثم الدين
من بعدهم من غيرهم اخذوها نقضا ام ستة ام اجماعا الكل قد
اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني فانظروا الى قطع اطماع
بعد بسيف الشرع حيث قال الخلافة ثلثون شهرا ثم يتولى
ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا الاربعين ملوكا ولم يقل
خليفة والملوك كثير والخليفة واحد في زمانه فيا ايها الطالب
للملك حصل الالة وجمل الحالة وابذل واصبر واحتد في
اقرب وطول واحتمل وصالح حتى تقدر **فصل المقالة**
الرابعة اذا اردت ترتيب ملك في الملك فاستهوى رجال الدين
بعد تحصيلك المال ثم بايع وشايع واولق بعضا على بعض
فاغتنمها للجذب فهو كما قال المقدمون اذا هبت ريح
فاغتنمها فعقبى تحل خاقة سيكون ولا تغفل عن
الاحسان يوما فما تدري السكون متى يكون واجعل

قواعد الملك على الكبار على هيئة ترتيب الجمور والقناطر
لتجوز عليها الى تناول اغراضك فان وجدت مشاكسا
فداوه بانواع المعالجة واخر الدواء الكي ثم انظر في دستور
عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل والخرج والنقص
والزيادة والنقص واستعرض الجيش في سنتك ثلاث مرات
واجعل طلايعك ماة نفر امامك وان اردت الغزو
فاشبع الخبز فاذا وجدت وطفقت الى مصافك فترتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وخيم مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم مرتقبا
ولو نصبت اعلامك زورا من غير حمل واذخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول هو
خامرك في الاخر وبوقك معك وبدده ان شئت في
العسكر واترك معك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
العي في القتال فاستجر الاعداء الى قريب الكمين وليكن
بينكم علامة فاذا غرهت فتوكل على قتال قرنك فجد ولا
تطل في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عذ والقرين
في عسكر الملك داراه فاقتلهم ونزلهم وفسخهم وبرطلهم
فتعلم واعلم وكن بذلا لا متاجرا وانظر في دساتير الدخل
فكثرها ان شئت او قلل وليكن لك غير في معرفة المقاتلة
وانعم على مقاتل واعزل الجبان على الهوينا ثم احتسب على
خزائنك وخزانك بمعرفة ما فيها وما تنقص وما تزداد

واذا لم يكن لك بدّ من التزويج فاستدل الاموال ودجال
ودين وجمال وان كان الشرع ندب الى البكر واعلم ان
الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد الذي لا رأس
له وحصل الآلات الحصون مما يحتاج اليه في الضيق كالماء
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وانتم طيبة
الرعية واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن الكلام في الفتن
وامر نوابك ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة في المحل ولا
تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس عند الحاجة
وانظر فيمن امتنع من الزراعة فان كان لفقر فقوه وان كان
لظلم فانصره كما قال ملك الهند انا فوج لكثرة دجاج البلد
فانه فرع الامارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا من ظلم المقاطع
وقد كان ذو القرنين يحوي دساتير على عدد اناس القرابا
وتسلم عليه المرة بقدر من اللبن فان راه دسما ضحك بعوقه
الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا لا اجد مثله ومثل
المقطع فاجد معناه انما المقطع بالخبز فان لم يجده اثقل
الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند ويغنم ويطلق
وينظر في الخزائن والاهراء واذا قدر على تبديل الطعام المتغير
بغيره فليفعل فقد كان المامون يستعرض السلاح والآلات
مثل الخيم والمناجيق حتى قال لامير دوابه رتب مخاليقك كما
رتب معاليق المقالة السادسة في ترتيب الولاة لا ترتب
في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه ثقلا فيقصر

مزيدة

من بلدك واشبعه وجند الحضر وانظر في مراكزه وعائه
وحرسه وسوره وبذل احراسك في البروج وطف بنفسك
ايها الوالي على اعلا سورك ولا تخالط جندك بالليل خوف
الخامرة واسئل عن اعداء الحصن ولا يحقر القليل فان الذباب
تقتل الجمل جلادا وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل ولا تحقرن امرا
صغيرا فربما موت الافاعي من سموم العقارب واحذر من
مكر ذوي الحن فقد قيل وان الحرج ينفر بعد حين اذا كان
البناء على فساد ولا يكن الوالي شرب الخمر وهكذا الامير ولو حضر في
مجالسهم فليحاكم في الجلاب ففي الخرافات ودلا زل عقل وحدث
بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك مزموق بالحسد قال النجاشي
لجعفر بن ابي طالب كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال
ياكل على الارض فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال
النجاشي لو كان ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف
لزيادي مخصوص ثم الرزق وان كان مقطعا معروفا وان كان
ذهبا فتهم بتهم ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم و
معزول عنهم والمعاهده لرسل الملك واقامتنا موسر عند الغرباء
والمتدبر والقصاد وكان سليمان يقسم اسبوعه بعضه للجند و
بعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة وتذكار الحكم
والثناء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم باهل العلم والصلاح
فانهم يرشدونكم اذا ظلمتم ويعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم
اذا غضبتم وينفقونكم اذا حرمتم وقال علي بن ابيطالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما
حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء على
مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وليقل الملك من المنادمة والمسامرة وليقل من المزاحات والمضحكات
وليكن وزيره قائلا للعلم والصلاح منزلا للناس في طبقاتهم
ولا تظنوا في حسن البزة مع عموم الجهل فقد يقال لبنيا ان
بهلولا دخل الى مجلس هرون مجلس في ادنى المجلس فقال الرشيد
ارفع نفسك الى صدر المجلس فقال له بهلول مجلس يضيق فان صيرني
ثم انشد كن رجلا وارض بصف النعال لا تطلب الصدر بغير
الكمال فان تصدرت بلا آلة جعلت ذاك الصدر صف
النعال ومن جملة فنون الملك ان يختار لنفسه طعاما يخصه
وقد كان المامون يحب لما مونية ومهلب العراق يحب المهلبية
وقد كانوا ببني امية يكثرون من اكل الهرائس والزلابية ولم يغسلوا
اللحم بل يكشفوا الجلد فيأخذه من تحت الجلد ما يختارون فتبدأ
اول الايدي بزفر اللحم وقد روى ابو طالب المكي ان النبي صلعم والى
قال شكوت الى اخي جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرائس
فوجدت لظهري جرأة وقد كان ذا قرنين يحب الزباج يشكها
الخلط الصفراء ووجد بخار احلاما تولد عن صفراء فانزعج
بما جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا فشربه فقال سكن
جبيني فسمي بذلك الاسم وكان يخلط خشن الدقيق وناعمه فيختاله
منه خبزا فقال له الحكيم ابن ماسويه خوشكار اراد الخبز الخشن
الضعيف

الضعيفة والخالصة البلغمية اجود واعود وللخبز السميذ بدر
بيتين في الحمق وهذا مشاهد عيانا فمن عمل الفقاع المقالة التابعة
في حاشية ترتيب الدولة وليجب للفراش ان يكون رشيقا
خفيف النفس ظاهر القوة طيب الريح عارفا بترتيب الخز والحضر
كامل العدة وهكذا نقول في الطباخ والشراب وتكون دار
شرابه كاملة المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
السكنجبين فشربه نافع باذن الله على الريق وهو محض الطعام مضغ
للجوف واعلم ان آداب المتصوف في المآكل والمشارب هي آداب
الملوك ترك ابرهيم بن ادهم كبر الملك واسلك آداب الطعام و
البدو بالحوامض اولا والركابية والسعات حفاف السرشار
وهكذا جميع المقاتلة والشيوخ للهضبة والرأي ومحط العسكر
في نشز من الارض والتحضر واغتنام الاهوية والخمول في الشتاء
اجمل والتهية لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان لقلائل
السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها في
القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول نصف صيفي كانون الاول خريفي ثم
ازار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا الى اقسام منازل
الشمس والخبز البوي يوديه اذا نتصف الشهور تغيرت الاهوية
فان ركب بعد صلوة العصر والاقعد لكشف المظالم و
الكتب وسماع القصاص وهو سمعهم في غرر كان الشائقون
من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعد من وراء شباك ويدخل
شاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة ونفيش غرغوا مض ما يجري

حتى يكون له صاحب خبر في البلد يرفع الغث والسمين و
يستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ وشاه نامه الفردوسي و
قصص الشابشتي للعجم والديلم مثل ما جرى لسهم بار الديلمي ورستم
وكان النبي يوشد سليمان ٤ قاري الوقايع حتى هلك بعضهم
ببعض وكن مع الملك مجبورا كتوما لما يجري واحفظ في
الحمام وكيرا ما هلكوا فيه وحمام داره اجمل وعليكم بكيه
وموته حتى يستقر الملك فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة
والمشايعة وتقرير القواعد وكن ايها الملك ساوعا في الشأ
والثواب فانه الذكر المخلد اكثر ما في كتب ابي الدنيا وتواريخ الصابي
ومذهب الشافعي ومن تختاره من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالباسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهواء
والتعم احجم الا فقصوها بالشكر فاجعل بينك وبين الله من
من الصلاح ضد حكى ان ملكا من الجبابرة رفع ملك الموت عنانه فقبض
على ما يريد وان ملكا صالحا اتاه ملك الموت فاستأذنه في اذنه
فقال له ملك الموت فقال مرحبا بك فانت طيب لقاء ضمن
النازلة واجب المنظرة فاضل ما امرت به فقال له ملك الموت اقصد
الاعلى ما تختار فتوضاء وسجد فقبض على سجوده ومن لطائف
الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض العراق اعطى
لفراش له الف دينار وقال له اذهب الى مدينة اصفهان الى
مشارع السلطان ففي صدر الدرب شيخ وعجوز ادخل اليهما
وسلم عليهما وقل انكما يقول لكما كيف انتما من وحشة فراقه

بيت غير

فلما وصل اليهما واخبرهما قالا لا خذ ما جئت به لك فقال انا
انما فقراء وبكما حاجة اليه فقال الشيخ غنى النفس باق ثم تنفس و
تمثل بهذا البيت لا تذدريني وتذدري خلقي فانما الدر داخل
الصدف والشاف مثل هذا على ثياب لو تباع جميعها بفلس
لكان الفلس منهن اكثر وفيهن نفس لو تقاس بعضها نفوس
الورى كانت اجل واكبر غير وما فخر فضل السيف الا لان عليه
اذا كان عصا حيث وجهته قوى ويستحب ان يكون المسمع للملك
مغنيا مذري الصوت شجيا لا خادجا ولا لحانا عالما بالاصوات
ثقيلها وخفيفها ودلها وهزجها وصوفيها واصوابها الثقال
مثل قول ابي السمين اجد الملامة في هواك لذيذة حبا الذكرك
فليلمني اللوم ومثل قول ابي يوسف في الوزن شرك النفس وعقرها
مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز ان طال مللت وان هجرت
وذا الحديث انهالم توجز وفي المهمل ما اعمل شعر علي بن عامر
مجنون خليلي قوما في عطالة فانظروا انا ترى من ابرق
ام برقا فان تك نارا فهي حب ملبق من الريح تذروها وتصقلها
صقلا وان يك برقا فهي من سحرة تعاد رماء لا قليل ولا وبقا
لام عدى وقد تهما طماعة لاوبة سفران يكون لهم وفقا وحبا
رحلي قليلا فانها الاول اطلال عرفت بها العشقا وليكن المغنى عالما
بطرق الاغاني مطلعا على كتب الموسيقى الموضوع للرئيس ابي علي سينا
وقد شرحناه في كتاب السبيل وسا ذكرناه بكثرة فاقول كما
قيل ان لدورات الافلاك اصواتا لو سمعها عاقل لبيب لماث وسمها

اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمسدس والمثمن
والمرجع ذو الزوايا بطريق التخيير ومنه اخذ رودشت
نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا ببعضه فالحالات
للروم والتخليس للعراق والزقاق للبجر والطبول للعجم للزنج
والجسر والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل
دستان الرحيل تقول في وزن اركب فانت المظفر
فالله اكبر ودستان الحرب والنزول وغيره وقد قال بقراط
اشتباك نغمات الاصوات مزهيا كل العبادات ويحل ما
يعقد في الافلاك الدائرات مثل اصابة العين والسحر والاكفاء
وسنذكرها في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء
اذا خدمت الملوك فالبس من الثوب اشده ملبس وادخل اذا
دخلت اعمى واذا ماخرجت اخرج

المقالة الثامنة في ترتيب

الحجاب والوزراء والكتاب يقعد الوزير في دست وحاجب
على راسه فلا يلا صقه احد في المنصر وكتابه لدبره والحاجب
ملان هيبته ووقاره والحوائج الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب
والاطلاع للوزير ورفع الامور للملك فاول ما يبدء بصاحب
الحاشية بعد الملك والوزير حتى الى التقليل وقيل لا يخص
الملك الجمعة الا في مكان معزول مقصور له خاصة واضحا
في دائرة المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده مزرقان
اليه ويخرج هو واصحابه من اخر الناس في باب وليكن له يوما
في الاسبوع للحجم والزيارة ثم يبدء بقراءة الورد بعد الصبح فلا

يعجلون

يعجلون حتى يفرغ الاجزاء ثم يقرء قوارع النوبة فاذا فرغ واعظ
الواعظ وانشد المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين
والفاتحة والم الى مفلحون ثم يختم الامام بتصدير خفيفة ويدعو
للملك والمسلمين وليكن للملك في الخلوة يوم خلوة عبادة
وتذكار والنظر في الحساب والاموال والنظر في دساتير البلاد

المقالة التاسعة في ترتيب

الخباز والطباخ والقصاب ليكن القصاب عدة في الدير فانه لا يخرج من النجاسة وهكذا الخباز
والطباخ ويفتقد المعاجن والالات الطبخ في الدقيق واللحم
ليكن الطباخ عالما بصناعته وكتب الطبائخ عنده لكتاب الجم
والاشربة والحلاوات والادهان والريح الطيب والالوان
الغريبة واحسن المآكل واطيبها وانفعها واوفاها للعافية
هو لحم مرضوض مقلوب مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به
الجوز فيقلى واطيب الحلاوات ماكثر خبزه وانفع الهرائس من
برد المزاج هو اللون النولي من البرزه يقلى وقد جربت
الطريفة باستيلاء الترك واتخاذهم التشبق والغراش والوالبه
والقطاج والسكربورك والبورك المعمول باللحم والحوائج الحارة
المعمولة في الجوز فاذا كنت ذا فنون في طلب الطبائخ فاطلبهما
وقد ذكرنا طرفا منها في اخر كتاب السلسبيل واذا اردت الامور
العقلية فعليك بكتابنا المقاصد وكتاب النجاة للرئيس وان شئت
فيه الغاية القصوى فعليك بكتاب الشفاء واطلع على الكتب الا
صولية الدينية خاصة كتب شيخنا امام الحرمين مثل المحيط والارشاد

ومن كتبنا النافعة في ذلك الاقتصاد وفي علم الاعتقاد
وكتاب قواعد العقايد مزاول كتاب الاحياء والرسالة
القدسية واذا اردت الطب فكثيرة وانفعها ما عمل من جميع
الكتب واطلع على العلوم الشرعية لتعلم الحلال والمفتي وابواب
الفتوى ثم نرجع الى تحرير مقالات لعمال لا تستخدم في العمالة
الا عارفا بفنون الحساب في الجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول في ارض ذات زوايا لا تقدر على حفظها
بخيط ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمحو
في علوم الحساب كما يمحو الكتاب في الرسالة والاجوبة في
الدساتير فان ولعت برسالة ابن عباد والحوا والصابي
فلا باس باخذ الزبد وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و
التوقف في الديوان في الزمان الطويل الى الزوال مداركون
يحاسبهم على ما اليهم ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن
المظالم ولا يكون ملولا ولا ضجورا ولا ضحابا ولا طياشا
ولا لعابا وقالوا يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يحرق
الحرمة بالقمار وقد ذكر ان ارد شير لما اخرج النرد قيل له ما تصنع
الاقطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف
قد شكى من اكل التراب الق عليه مهمتك وعزيمتك فلم
تاكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة مع الصبر
على الخدمة حتى في التصوف واختلافه في الثمر كل ذلك بالهمة
والحذاقة الاترى قول امير المومنين عليه السلام بقدر الكد تكتسب المعالي

ومن طلب العلا سهر الليالي تروم العز ثم سام ليلا يخوض
البحر في طلب اللالا لتنقل الصخر من قلل الجبال احب الى من
الرجال وقالوا اللهم في الكسب عار فقلت العار في ذل
اذا عاش الفتى ستين عاما فنصف العمر تحفة الليالي ونصف
يمضي ليس يدري نقضي في يمين او شمال وربع امراض و
وشغل بالتفكر والعيال يحا المرء طول العمر قبح وقسمة
على هذا المثال المقالة العاشرة اعلم ايها الملك اذا اردت
الملك فاعبر جيشك وخلصه من المواطات والنفاق ثم ان
الملك فان قدرت على مشابكة فلا تبدئه بالغزو وقلده في
ذلك وافتح له ابوابا موجبة وان خشنه ولا طاقة لك به فمثل
مصالحته فالزمان يدور والكوكب وجب فان قدرت على اصلاحه
ولو برشوة وفاسحهم والق بينهم وكاتب بعضهم على
بعض وان خفت احدا في دولتك فداهن وسلم وتواضع
فربما تجد الامل واذا كثر الزمان فاصبر لعضه فلا يدان تلتئم
لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في
الحصن كتب سليمان الى رستم زادا اما بعد فاني عليك من
مخامرة اصحابك الذين معك فربما يسلمونك لاعدائك ثم
كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم وهذه خطة
في اغتيالكم وقد زعم انكم ان اقتلتموه فان سلم حصنه الى شهريار
فلا تكون الدائرة الا عليكم فلما قام القتال فروا جميعا الى شهريار
فامن سليمان عليها بعد الكش وسلم باصحابه فقتل رستم وقبض

خطی ۰ فهرست
۶۴

على شهريار ومرّ السيف على الفئتين فاصابهم مثل توبة بن
مع بخت النصر فجعل النساء على ما قيل تحاب للمارة والمدينة
ثم سخّر على ذلك البلد واقطعه للذين لا خير لهم ولا تستهم
فتضعف نفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة العسل
فعمد الى خراب كوائر النحل فتكون اشقى الثلثة وتروح
المظلوم بالثواب والظالم بالاثم وتظفرات بمراد الحساب
ومتى عمر الخراب بالغرائب ثم مكّ الى اهل الحصن ولو شاء
مزاد الحيز فليزل اليسافاذا قدر بالحصا فليكن بالجزيرة
وحفظ البلد في المقطعين من السياسة والانذير بالدواب ولكن
لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بانواع ما تريد بها
لا تجاوز التصفير وسل المشرح ثم انصب الاخراص وتبع
النبات وصوانيه فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله ﷺ في عام خيبر منعهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان نفوسهم
جمة اخرى ترك على الحصن مقطعين القرى مع طائفة من
خواصّ وان افقرت الى نقب ورزق وتحيق فانقل و
ارهب وزعزع وتعقع وليكن باطنك على اهل السواد سلما

المقالة الحادية عشر

افقد الات سفرك قبل خروجك
وناد في عسكرك امنا تحفظ بالتغليظ في السياسة وليكن
وزيرك عالما بارباب السياسات مثل الممالك والمسالك

وسياسات المعزى التي اودعها الوثيق في كتاب المسمى
بالادوية القلبية وكتاب قوانين الملوك لابن قرة وقتيبة
ومثل كتب النيزه لكتاجم وكتب البيطرة لابن قتيبة وكتاب
الرومي فهذه تحتوي على اصناف الزاة واد ويتها واودائها
واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر ينظر الى
فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب اذ لا يمكن السائل
وكان يقف في شبا له او خيمة مشرفة على الدواب وعليها
وقيل له اباشر هذا الامر بنفسك فقال لانها تقضي وامرض
له فرس فسقاه ماء الاشنان مبردا فهذا من جملة الخواص
تمشيها على قبور اهل الذمة فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك
فقال لتمش قبور اهل الذمة صعقات الاشقام وصراخهم
من تحت العذاب فتفزع فتشفي وهذه الخواص كثيرة من الحيوان
والنبات والجماد وقد ذكرنا شيئا منها في فصول هذا الكتاب
وقد روى ابو هريرة قال لما فتح عمر مدينة القدس وامر فيها
عبد الله بن مسعود فاتيته بما جوا اليها فدخلت عليه فلم ار
حاجبا ولا بوابا فسألته عن ذلك سيطردها عثمان ثم
تمعون بمزمارها ثم رايته ينفي شعير فرسه بيده فقلت له
في ذلك فقال سمعت النبي ﷺ افقد قضيم دابته وقفاه كان
لربكل حبة عشر حسنات امر اني اعطي هذا الثواب افقد نفسك
وما يحيك هو خير لك من ركوك الذي يطغيك ومثل
هذا نقل عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز

واخذ المصباح ينطفي فقلت اما تنبه غلامك فقال لا
فقلت اقوم انا فقال لا ثم قام عمر واصلحه ثم قعد وهو
يقول قمت انا وعمر وقعدت وانا وعمر فجاء الوجه المتكبر
ثم انشد اذا عظم الانسان زاد تواضعا وان لؤم
الانسان زاد ترفعا كذا الغصن ان تقوى الثمار يميله وان
يعرض حمل الثمار تمنعا المقالة الثانية عشر ذكر صفة مسافر
ايها الملك اذا كنت في سفر فبرجا او حرسا حاذا او مشا
وكن متيقظا بنفسك واسبغ في النهار واسهر بالليل
بالمناوبة والقصص وتدبير الاشغال وان كان في الحفر
فرحواسة الباب والسور وليكن البواب من حملة القرآن
ونم وحدك في مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح
عندك فان استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع
الباردة الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل
قال جعفر الصادق عليه السلام لم تختار السود على البيض فقال
مصيف وشتي واخو نزهة قال طيب الجماع الفحمة وقد
بعض الملوك قلة الاغلاق وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذوا
له كتاب الباه بطريق الحكايات فعلت فلانة وفعلت بفلانة
كما قال الحجاج ما كرهن النساء للشيب الا انه مودن بنوم الذكر
وانظر البيت الذي في القصيدة ولها هن مشتهر رأب
ضيق المسالك جره وقد فاذا طعنت طعنة في لبد
واذا جذبت يكاد ينسد واختلف جاريتان سوداء

وبيضاء فقالت الثلج وبياض الشمس عجب وخير الثياب السفر
والبيض اشبه بالفحم فقالت السوداء عبر اشهب وعود قماري
يتعاطى عند العناق لذيذا وفحم الشتاء خير من كافور الصيف
الباردة وعيب الشيب شديد والبياض في العير عجب
وليلة القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه
الغانيات حقا عجولا وسواد قباب بني عباس اهيب
وعندنا مجامر الشتاء بنافع الصيف فانشدت احب
لحمها السودان حتى احب لحمها السود الكلاب
وهو لكثير عزة وحكى لي مرافق به ان المنصور اغزى
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت الى اليمن
المأمون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسئل عن رقيق من
الاشراف الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فقد
اليهم ليستعطفهم فجمعوا راياهم على ان كل واحد منهم يتعب
شخصا يشبه به من وكيل او غلام فان كان خيرا قمنا
يضر وافان كان الامر فلهم الاسوة بالسادات فلما وصلوا
الى المأمون اكرمهم واعطاهم وزوجوا وتوطنوا فاذا وجد
شريفا غير ذاك ولا زكي فهو منهم اذ هذا البيت المعظم تسلط
الفحشاء على مناظمه وهو معنى قوله عن اهل بيت لا تفحم
ولا يفجر نا المقالة الثالثة عشر في حمل اليمين اعقد على ذلك
عقد الدر والابن سريع وقد كنت لا اقول بتم رأيت المحرم المغفل
النوم له منفعة لارباب القوى الباردة وجماعة من اصحابنا

التوتير

يقولون به وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال
خلافها ويشترط في فتح اليمين معانٍ قاول منها الا الفتح
بالتاويل واليمين على نية المستحلف والاخرى في عقد الوكيل
واعلم ان الالفاظ كلها اطلاق عليك طلاق وكيلي
فانت طالق قبله ثلاثا ولا تمنع ايها الملك قول الحكماء و
الفقهاء بها واذا اخترتها فليكن باطناً وخطوط الشهود
والحاكم عندك وان ادعى فسلم اليه ولا تسلم الى العامة
عناية فهو جهول بالعناية واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله
واسمائه وصفاته واختلف العلماء فيما الرحمة غير هذا واما
اليمين الغموس فانها تدر الديار بلاقع وذلك ان يحلف على ما
يعلم كذبه واقعد ايها الملك فقهاء المسلمين وكن قليل
الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزاهد وقد
يحصل اظهار الفوائد للعلماء بالكلام ولا تخطى المفتين
وليكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك وافتوك فالحلال بين والحرام بين
وبينهما متشابهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال ص
من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله سائر همومه ومن
تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها
هلك وقال ص من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في
شيء ومن اصبح وهمه الله فقد اتاه الله بقوة وعزم وقال ص
من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته وعملت مروءته و
حسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت امنيته وطابت منيته
وطهرت ذريته وتنورت نظفته ورقت دمعته وظهرت
حكمته وقل غضبه ورق قلبه وخف ذنبه قال ص ما على
رد درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مقبولة

يا علي من غضب غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة صرف
والشر في الحرام وهو معاد النفوس وهو مرجعها اليه بعد القبض
فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله ص ومن قتل
بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
واذا وصلت الى الناس برا وصدقة وخيرا وعدلا واتفاقا
سرى ذلك الى جميع النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم
كان ذلك خيرا للجميع الا ترى الى قول الامر بعضك طالق كيف يسري
الطلاق في الكل اذ الطلاق يتبعض وليكن للنايها الملك امام تؤم
به وليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن شيخا واعيا وعلم
مما ليكلك خطا ورموزا فان اتفق ان يكون المعلم خادما
او شيخا اولى للنساء امرئ دينيه واعلم ايها الملك ان اهل الزمان
فاسدون لتشاغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم
والحظ ومن حصلت له اباحة لبعض الطوائف حتى لبطوا وقاموا
لهم شبها نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا وقال ص ويل للذين لا يؤتون الزكوة وقد تعلقوا
بالاباحة ابو بكر الاموال بنو حنيفة وزعموا ان الخطاب مع الرسل اما
ان يكون لموجود او لمعدوم فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو
المخاطب في زمانهم فقد درج معهم فرهذا الشبه تعلق ارباب
الاباحة مثل البصرية وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد
عرفتك ايها الملك طريقتك النفيسة مثل لبس الشفيف والطيب
وقلة الكلام واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحاب

وان لا يشكوا منهم قريب ولا بعيد مثل قول الحكماء تذلل تملكهم
ظلموك ولدك وزوجتك والمملوك واياك وقرب
المملوك فان قربوك فتنوك وان بعدوك حزنوك
بهذه وصايا الملوك فان همت بتحصيل فزمّاعاً و
يد السعادة واذا اراد الله امراً هيّاء اسبابه وحرّك
القضاء بتحرك وقد كان الله قادراً على تحصيل الرطب
لمريم غير حين كما قال في النظم البديع الم تر ان الله قال لمريم و
هزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا
ولو شاء اجنى الجذع من غير هزها فان وقع لك صباغ مختلفة
من الاحمر والابيض فحصله وليكن ذلك عنك بعيد وبحيث
يقع عليك بعض هذا الطريق اما سمعت في رموز امير المؤمنين
ان في زيبق الرجراج مع الشب المصعد للاهيناف ذوالم القضيب
ويقصر وبك عن نيل مقصدك والامر طلب وجد وجد
ولهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة سمع هذا الحديث
ساجرّب نفسي في طلب المملكة وكان فيه الزعلم وادب
وكان محلاقاً بلا للملك فوثب للفراشة فخدم معهم وفتح
امره في السيرة الحميدة ثم مات مخدومهم فصار مكانه ثم عبث
بالديوان حتى استقل الى مكان زمامهم فلما انتشر ذكره
وشاع خبره وذكره قبض الوزير ودرت مكانه فاس
الرعية واظهر العدل واستراح الناس من ثقل ما كانوا فيه
حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فاجتهد

في التدبير والتطويل وحصل ما شاهدت قصة عجلان صاحب
اذ تزهد تحت حصن الموت وكان اهل الحصن يستقون
ان يطالع اليهم فلم يفعل وهو يحصل المريد ويعلمهم طريق
الارادة والتلمذة وشيئاً من الجدل ثم جعل يهذر بكلام
على قدر عقولهم من جملة ما يقول في قائل لا اله الا الله هل
هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك باليهود والنصارى
وان قلت لا غير محق قالوا فلم يتعلق بها ثم جذب الناس
وجعل يقول للمريد اما ترون ان الناس قد تركوا السيرة
فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم فخرج صاحب القلعة الى الصيد
والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن ودخلوه
قتل الملك في المصيدة وفشا امره ومذهبه حتى صنف في
الرد عليهم كتاب قواصم الباطنية ومستظرفهم في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الذي سرعنا
لك ايها الملك وسلما شال بها مقاصدك وقد كان عمر
الخطاب امر الخطيئة ان يجمع حديث عبس وذبيان ولا
باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى ميزان النحو فهذا باع
همتك الى اسنى طلبك وقصص الانبياء يكفيك بل
عقلت صبر الانبياء على نيل المقاصد مع الاعداء حتى فازوا
بالنيل وقد سمعت قصة داود بن ايشاء والد سليمان
وكان صبياً فلما حاول عضة يد السعادة بقبل جاءت

حتى تزوج بنت طالوت دياغا وهكذا سير الملوك و
انظر في كتاب اسباب بدالعارف لابن القتيبة ودع
عنك النظر في الصغر وانظر الشاعر كيف شعر لانا من
اذا ما كنت ذا ادب ٭ مع الخمول بان ترقى الى الفلك ٭
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا ٭ اذ صار اكليلا في الارض على
الملك ٭ وتطع الجن بدود وقد يتادب الكرم عند كشحه وا
عجوبة هلك الا ترى الحيوان البهيم كيف بالضرب والادب تعلم
الرقص والطائر لما مات هرون استخلف الامين ونفر المامون
الى مدينة اصفهان معه الحسن بن سهل وكان المامون ذا فضل
وعلوم وادب وقد في مسجد الجامع وقد فرش بالليد
ذهرا والناس يهرعون اليه لتعلم العلوم وابن يوحى الى
الطوائف ويقول لهم الس هذا هو الخليفة حقا بايعوه و
لهم سنة هذا هو سنة الاولين الطاهرين فلم يزل يستدرج
الناس حتى حواعسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم بطريق
الاخذ الفاسد فرقوا وطلبوا المامون حتى عقد الجيوش لطاهر
الحسين فدخل على الاخير فقتله واستولى المامون فكم من هذه
السيرة المنقولة وانما نسمعك بعضها تقوية واعانة لهمتك
واولع بكتب الاولين مثل كليلة ودمنة والمغازي وحديث
عبد الوهاب ولا يلزمك مزيفها وصحيحها قال الشافعي سقط
الراس سقط الانسان وكن في العهد والكلام وليكن لك
محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم ينظر في مشارع

البلد

البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير لكنه ليس
باس فقد فعله الناس وقلت الامانات كما قد ذكر في كتب
الملاحم لرسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة البيان فيما يتجدد
ويكون والسعادة مبادي وتناهي وقد نقل ان الله
لما بعث بنبيه موسى ع قيل لافلاطون ان تلميذك موسى
يخاطب علة العلل فامر باحضاره وقال له يا بني تزعم انك
تخاطب علة العلل قال نعم قال بم نلت هذا قال لهم السعادة
فقال مزاج جهاتك تتمم كلاسه فقال مزجهات الست
فقال ان لكل مجرة فما مجرتك فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين فقال بعض الحسدة الحاضرين ان عصاتك
اذا نقلت الى هذه البلاد تكونت حيات فقال له موسى
خذها اليك فان كنت كما تقول فستكون والا فتبطل فهت
الرجل وبطل فقال اتبعوه فانه قد جاء بخرق العادات
والسعادات الكلية من الفيض الاول ثم يفيض بطريق التحري
الى كل محل بما يقبله والفيض الاول من العلة الاولى متناسب
بطريق الفيض الوهبي الذي عجزت العقول عن تحصيل كنهه
والذي صدر عن علة العلل من الفيض الاول وهو العقل الفعال
الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية التي تفيض النفوس عنها
والذي يتجلى للخلق من العقل هو بقدر نزول الشعاع للثمر
في النوافذ والدور ومثل تجلي العقل للانبياء كمثل الثمر
المحرقة في الارض الفلاة وهو قولهم خلق الله الخلق في

خلق . فهرس
٦٤

ظلمة تدرش عليهم شيئاً من نوره فمن صابه من ذلك النور اهتدى به ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض وهو معنى قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو النور الذي تجلى لابراهيم كان في بدو اشعته شاهد من نوره لله الكوكب فلما تجلى لابراهيم تقوى جناح همته بطريق المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من دونه حاله وباطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة وخلصت الخلة بمقياس الخطا صل العلة الاولى التي هي فيض السعادة في الخط فقال بسهم السعادة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انحراف النور الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فبهت بدلالة فقد اله وولده يجعل ذلك غرامة بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض تقصير عند وجود زاوية الكمال هاجسي الميزان وولدي للقرآن ومالي الصيفان فكل بها الملك على هذه الطريقة والوتيرة حتى ينكشف لك سر الباطل من منتهى الحق فتقعد على كرسي طب احوال العالمين فتحس بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم والمظلوم واعلم ان القنايا والاموال هي مدخوله لتحصيل المملكة الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بسهم السعادة من عصاك ومن يحصل لك تخيير العلوية ولا يراد الخلق الا للثواب والثناء والا فما هي الا

ارواح سائرة عن اجساد خالية وقد ورد في لطائف الحكايات ان الملكة قالت بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة ردية خليلاً وقد اعطاه ملكاً عظيماً فاوحى الله الى الملائكة اني اعلم ما على ازهدكم وريئسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا في يوم جمع غنم عند ابيه حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق وطوق من ذهب احمر واربعون الف غنم وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طريق الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس رب الملكة والروح فقال اعيداها فلكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملئكة السموات هذا هو الكرم بذا هو الكرم فسمعوا منادياً من العرش يقول الخليل هو افق خليله ولكن ايها الملك غير مبال بوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس رياستك وقلة مملكتك وتتذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السلسبيل وكتاب احياء علوم الدين واذا اردت اقتفاء اثار السالفين فقد ذكر في كتاب فتوح سيف الدين الكوفي ان اهل الشام لما ثقلهم الحصار قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما اعلم ذلك حصل فرساً وحماراً فقال الكبار اهل المدينة الملكة بناموسها فاجابهم ان الملكة معطيها ضياء التمام فصفوا خواطركم وعلوا هممكم لتبصر السعادة بعين

الانوار وراء الافلاك ثم سار الى الشام فاتفق له بان رأى
الحمار في غدير ماء متغير وحماة فابتلت مرفقته وكانت
نوبته فعرض وارکوب الفرس فابا فقالوا قد اقلت العساكر
والرها بين لتسلم عليك فغير ما عليك فلم يلتفت حتى اقبل
عليه جملة الشاميين بهوا ميسهم ومعاقمهم فلما رؤه في تلك
الحالة قالوا انت عمر ولك تسلم ولك نذير قال لنا المسيح اذا
وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين فاسلموا اليه
فهو خير ستر رسول الله ص كيف صفي ووفى فعرفه سرا كان
ويكون ومن قبل الانوار اعتصر الناس ملاحم رسول الله ص
وقمر النبوة الذي هو اخوه وشريكه في نوره اعتصر كتا
مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان هي حاوية على اكثر
ما يكون في زمان وان طلب الهدنة فاجبه ان كان مسلما
وان كان كافرا وان قدرت عليه فلا تهادن كيلا تفوت
الفرصة وليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر
فان صفت همتك وكانت روحانيتك في الملكوت
الاعلى وعلو همتك ظاهرة فخط طريقة صالحة مرتبة وتدبر
منجم ناظر اليك لا الى سواك وتجرله فان تو نسبه صار لك وقد
والاصل في النجوم هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المآكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر تخرق لك مزدوزنة الغيب
من عالم البواطن انوار المكاشفة فتصير الاملاك والافلاك تغلب
لاهوتك على ناسوتك فتصير زنيا المشكوة الانوار الالهية

كما قيل ثقلت زجاجات حتى اذا ملئت بصرف الراح خفت
فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح
اذا حصل لك حمير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة
فصار الخلق لك طائعين ولا بسيف منهم بينهم بطباع قهرية
كما كتب بعض الملوك على درع له على درع تلين المرهفات
له من الشجاعة لا من بنج داود وانثى فيه امر الله صبرا نار من الياس
في بحر من الجود فان انسد عليك باب المجاهدة وقلعت
ورايت باب الطلب مسدودا فلا ترض بالنقصان بل
تميل الى الزهد فان الناس رجلان ناسك ومالك كما تمثل
عربية الفرزدق استتها دابر اما ذبابا فلا تعبا بمنقصير
او قمة الرأس واحذر ان تقع وسطا ومثلها قال امير المؤمنين
اذا ما لم تكن ملكا مطاعا كما ترضى فكن عبدا مطيعا فان
لم تملك الدنيا جميعا كما تختار فاتركها جميعا هما شيئان
من سلك وملك يتيلان الفتى شرفا رفيعا اذا ما المرء عاش
بكلتي سوى هذين عاش به وضيعا كتب معوية الى يزيد
فان فاتك يا بني الملك فلا يفوتنك المحراب وبهذا الطريق
نال الناس مطالبهم حتى رأينا الناس الملوك متقاطرين على
الزهاد ولهذا قال الفقير ؛ اذا ما الفقير بباب الامير فبشر
الامير وبئس الفقير ؛ واما الامير بباب الفقير فنعم الامير و
نعم الفقير ؛ واعلم انه اذا حصلت القلوب صدبها وانكشف

لها نور الجلال بالبراهين وحصلت التخلية والتصفية كوشف
بالعالم العلوى والاخروى وعلم سر معاينها فهو الذى
كوشف بمعرفة الكيميا الاكبر فتصير الملكة له خدانا فيتاهد
اساود الجنة واسرارها كما قال رسول الله ﷺ كيف اصبحت
يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا قال ﷺ ان لكل
حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت عن الدنيا فاستوى
عندى ذهبها ومدرها وكانى باهل الجنة فى الجنة يتزاورون
وباهل النار فى النار يتعاوون وكانى بعرش ربى بارزا فقال
مؤمن نور قلبه الان عرفت فالزم واقتم عمرك يا مانك ود
ثلاثا تلتا لنفسك وثلثا لربك وثلثا لربك واعلم ان
الناس بك لا تذود لطلب مناصبهم وكل احد يريد لنفسه
الا الله يريدك لك فكن معه ولا زمه ولا يتهمونك الا ما
فالظل لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرنى استاذى
الجوهنى عن شيخه قيل لمحمود بن بوبه كيف ملكت الا طلب الملكة
ولم تكن لها اهلا فقال سمعت امرئة سقرد فا وتقول
بيت العمر وسطى شعرا من هاب خاب ومن حسر بلغ المنا
والدهر فيه عذوبة وعذاب فحملنى ذلك على طلبها
وطلبتها ونلتها وقد تحالى المستبنى حيث قال فثبت
واتقا بالله وشه حازم يرى الموت فى الهيجا جنى النحل
فى الفم وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسد
فيه ورجموه بالحلول اليس يلقى الموت غير خائف ونطح ظاهره

باعر

بما اعجز جهلهم حتى قيل لابى العباس بن شريح ما تقول فى الحلاج
قال ما اقول فى رجل فى الفقر اشهر منى والحقيقة ما افهم ما يقول
فقيل له ما سمعت فى بعض كلامه وهو يسير النيام خضرتها
يطلب سهامه وفرعات صحة فروقة سكران الحقيقة كيف
يحس بدهدة المحترما يشتغل بكشف تجلية اسرار محجوبه
وانوار مشاهدة وفى مثل هذا قال رسول الله ﷺ حسنات
الابرار سيئات المقربين لانهم واقفون مع صف التجلى تمام الله
على ما كان والخوف ما يكون صفيت احوالهم فى داوود المجاهدة
فامتنعوا بطريق الدلائل عن الالتفات الى غيره فطاروا باجنحة علوم
المجوعة فى المجاهدة والتصفية والتزكية فخرقوا حجاب الناسوت
حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن حيز العالمين فى
اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادت النفوس طاهرة
الى معادنها هبت نسمات واجب الوجود فحلوا فى حيا
الراحة بعد البعث فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
كما قال السكران من العشق انما الحب فناء كلة رحم الله
فتى قال به ان مزاحى بقلبى سانا لم يذر منه سوى قالبه
فى ظلال الشوق قلبى راقد من هجير الهجر قد قال به فان لم
تكن الملك الطالب لابهة عالية ولا بيد باسطة سبعية
فانت كما قيل اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة ولا لدوى
الحاجات عندك مطمع فعيشك فى الدنيا ومونك واحد
وعود خلال منك ولى نفع ومثلك كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغائبات جز الذيول وقد نربك تنبيه الاخ ٦
يكن بدمن الموت فمت تحت ظلال الاسل الذوابل
وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب
مودات الكبار والحذقة للاخيار واكرام العلماء ومدارات
احوال الناس وسد خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر
كيف ادب المصطفى صحيث قال امرت ان اعفو عمن
ظلمني واصل من قطعني واعطي من حرمني وان اجعل سكوتي
عبرة وكلامي عبرة وان اردت الجواب فلا تعجل واستعرض
كلام الرسل مقدرة غير مجتمعة واعط الجواب على يورة
وارض الرسل ينبسط ثناءك فقد قيل تنما دخل حكيم
العرب على كسرى اجزل له العطاء فلامه بعض الكبار فقال
الملك مملكة وجمع ولؤم داء ودواء فالغلبة للاكثر
واتعظ بقول الله تم وتلك الايام نداولها بين الناس فهكذا
قد انتقلت من سوان اليك وستنتقل منك الى سواك
وانظر الى الامثال المضروبة في شعراء المؤمنين الناس في زمن
الاقبال كالشجرة وحولها الناس ما دامت عليه الثمرة حتى اذا
عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها برة
وحاولوا قطعها من بعد ما سقوا ه ذهر عليها من الرياح
والعبرة ه فلت مروات اهل الارض كلهم ه الا الاقل فليس
العز عزة ه لا تحمدن امرا حتى تجربه ولم يوافق خبر جربه
واصطف لك من الناس رسلا من الملكة والله اعلم حيث يجعل

الرسالة

رسالته واذا عزمت دخول حمام فاقصد يوم الاربعاء
ففي الاثر من دخل اربعة ارباعاء الحمام امن من الفقر واخل
ليلة الخميس والجمعة لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها
بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياسة وكل
ما كان تما لست اذكره وكان ما كان تما لست اذكره فليس
خيرا ولا تسأل عن الخبر وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته
فقد قيل هي اول النهار وقيل هي وسطه وقيل اخره هكذا
نقل عن فاطمة صلوات الله عليها انها كانت تترك جاريتها
لتعرفها غروب الشمس في يوم الجمعة واقرء فيها سورة الانعام و
لا تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تم رسل الله اعلم
حيث يجعل رسالته فاسئل ان الله ما رد تم ما اقتضته
بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يوم مثل
موسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي يوم الثلثا جاءت
البشارات النصوح بالنصر وفي يوم الاربعاء انتصر زرادشت
على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة لرسول الله ص وقد قال
المنجمون في يوم الاسبوع ما قالوا فالسبت عندهم لزحل و
الاحد للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعاء لعطارد
والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله ص تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا على الاسرار ونحن
نكشف بنذر من ذلك فنقول بان موسى دعا الى المغرب فحكم
في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو الشمس وقبلة نبينا ص الى

الى جهة الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه الا من شاء الله وذلك انه
اذا قام مستقبل القبلة الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم
الشمس شمالا والجدي في مقابلة وسط الكتفين والذراع
وسعد بلع في الجهة العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصطبح بهم
السعادة ما لم يصبر احد سواه فبلغت حجة وعلت كلمته و
دولته وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من
المشرق واهل المغرب حتى بلغ انهم انوا البكية بالسيف
اوايل الزنك على عنهم خبر وهكذا البيت الثاني واسمع قصة
عيسى مع جالينوس الملك بساحل وطيبهم حيز نقدا
عيسى اتالا نطلب منك احياء الموتى بل هذا الرجل
المسلول اشفر لنا في هذا الشهر كانون وانا اومن بك
قال عيسى ايتوني ببطيخة الحما فسقاه منها فقاء الرجل شيئا
اسود على هيئة المحرق فقام بقدرة الله سليما لا مرض به
ثم قال عيسى لهيدونى جالينوس ثم دخل هيكل العبادة
فما انتصف الليل الا وتار على جالينوس علة اسطوريا
والكراثية فمات بها قبل الصباح وحدثني يوسف
بن علي باذ الهركار بنبات ارضها خواص عظيمة نذكر
بندا منها في اماكن هذا الكتاب وشيئا منها كتاب
السبيل قال يوسف شيخ الاسلام دخلت المعرة على
زمان المعري وقد وشى به الملك محمود بن صالح وقال ان
المعري رجل برهمي لا يرى افساد الصورة واكل الحيوان وانه

يزعم

الوزير الى

حكاية عجيبة

قصة عيسى عليه السلام مع

خلي ٦٤

يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل ولم يزل الوزير جاهدا
حتى حمل الملك على احضار المعري فنفذ ورائه خمسين
فارسا فدخل الى الشيخ رجلان من اصحابه واعلماه بالقصة
فدخل المعري المسجد ونزل الفرسان في دار الضيافة فدخل
مسلم عم المعري على الشيخ وقال يا ابن اخي قد نزلت حادثة
بطلبك الملك فان مانعنا عنك عجزنا وان سلمناك
كنا عارا عند ذوي الذمام وتكون الذلة على التنوخ فقال
المعري خفف عنك عمي واكرم اضيافك فلي سلطان بيت
عني ويحامي عن جاري هو في حماه ثم قال الشيخ لغلامه قبر قدم الماء
فاغتسل به ولم يزل يصلي حتى انتصف ومر اكثره ثم قال
لغلامه اين المريخ فقال هو في منزله كذا وكذا فقال نغر واطلبه
وتد اخضر واعقد خيطا في يدي متصل بالوتد ففعل به
ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم الازل يا صانع
المصنوعات انا في حماك الذي لا يضام ثم جعل يقول الوزير الوزير
حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدة عظيمة فسألنا عنها
فقيل هي دار الضيافة وقعت على ثمانية واربعين رجلا
وعند طلوع الشمس جاءنا كتاب الطائر يقول فيه ورد علينا
الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير ثم التفت الشيخ الي وقال
ارض انت فقلت من ارض الله فقال انت من ارض الهركار انت
يوسف بن علي حملوك على قتلي وزعموا اني زنديق وكان
عمنا بالشام ثم قال اكتب على صفة الحالة بانوا وحتفي

امانيهم مصونة وبيت لم يخطروا منى على بال ونوّموا
لى اشارات سهامهم فاصبحوا وقد منى بامیال فما
ظنوك ان جندك ملائكة وجندهم بين طواف وحمال
لقيتهم بعصا موسى التى منعت فرعون ويحك
اسرائيل اقيم خمسى وصوم الدهر الفه وادمن
الذكر ابكارا واصائل عيد افطر فى عامى اذا حضر
عيد الاضحى وعيد شوال اذا انا فست الجلاس
فى حلل وابيتى من خسيس القطن سربالى لا اكل الحيوان
الدهر مائره اخاف من سوء اعمالى وامالى وكيف
اقرب طعم الشهد وهو كذا عضب لمسك بحل ذات
ذات اطفال هيهم عن حرام الشرع كلهم ويامرونى بترك
المنزل العالى واعبد الله لا ارجو اثابته لكن تعبدا كرامة
واجلالا اصون دينى عن جعلاء ملة اذا تعبد اقوام
باجعال فاذا كنت ايها الملك على هذا الوصف بلغت
المقاصد ووصلت الى المشرب الهنى ونكبت لاعدائك
وتصير مثل دعاء القلنسوة والبخاشى وربما تكون انت
الملك الشقى تفتح لك الحصون من غير تعب ويجود الضرع
والزرع اذا الناس بالمال ربما تسعد بهذه الحالات كما سعد
الاسكندر فما قال قد كان يجوز ان يكون وقد قال فى
خطبة البيان لا بد من ظهور ملك عادل زاهد خائف
يمهد البلاد ويمهد يحسن الى العباد وهذا بعد ثلث وسبعين

بما شاء الله وهذه الخواطر الربانية كيف ظهرت فزاستها
فى كشف الامور الغريبة الغيبية فاذا رفع حجاب القلب
يرتفع السدف تستبين له فى اللوح المحفوظ فيخبر بما فى
عالم الغيب من غير ريب والله عالم الغيب يعلم من يشاء
والملوك تودع سره من يجتبيه ويختاره وقد سمعت حكاية
ايازمع السلطان فانتبه ايها الملك لهذه النكت و
الاشارات وقد نصحت لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك
بالعلماء اليوم الفجرة الفاسقين ولكن ليقضى الله امرا كان
مفعولا ولا بد للارض من ناصر وحادث يودعها من يشاء من عباده

تم المجلد الاول من كتاب بستان
العالم بحمد الله
وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناموس مفتقر اليه فى بعض الاحيان كالدواء ولكن
شرح شقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع خاطب
الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد بما
يتحمله ويعقله فلقوم ولدان مخلد ومن لقوم سدر مخضود
وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ ناضرة
والمنشد مدبر فى نظم ما ذا با فلا تعبا تمنقصرا وقمر
الواس واحذر ان تقع وسطا واعلم ان الزمان جيب
اهله وطائفة تخترع لها مذهبا فى الناموس بطريق الزهد

كالنبح والمرقعات وجلود الغنم والبراس واذان الليل
والانقطاع في الكهفان وكبر الامور بحيث ان يقول
اذهب ففي الموضع الفلاني كذا وكذا وطائفة تظهر النور
واخرى تقعد بير القبور واظهار الخزعبلات النارية
بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في النار واظهار
الخرق من مندل الصبر الذي يرب وسخها النار واظهار
الحقق ومد التعذه وضرب القلم على النعل فيعبر الماء ووقوف
السجادة في الهواء وشعل القناديل واشعال السراج بالماء
دون الدهن وكثير من ذلك لا عد لها والفرق بين المعجزة و
السحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره للناس كالقرآن
المجيد وهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا انطلى على
الملك حالات المبهرجين واما الكرامات والمكاشفات
فهم استحذوا فحذوا واستعملوا فعلوا فكشف لهم العلم
سد الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبية فازال
زيفها وسوادها المقالة الثانية في الحقيقة وقعت المشاهدة
عقيب المجاهدة فنورت القلوب بنور الصدق والتصديق
فهامت النفوس المقدسة في مهامة المروج القدسية وانكشف
سر اللوح المحفوظ من دار الديمومية وظهرت النفوس الصافية
عن الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الجود
الوجود وانفتحت صحبة اهل الجود وبزغت انوار الحقايق
من فلك الطريق فكان باب بداية ونهاية كوكب ضعيف

ثم انبسط النور الرباني من عرش الايمان فصار قرا ابراهيميا
ثم انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة الرباني
ثم رقى القلب الصافي الصادق الواثق على براق علو الهمة
فصادف ملكا ثم صفقت اشجار الاشتياق فصارت حفار
المحبة مزوجا بمياه الخوف فشربت لما قوت وطوبت وبقيت
وشقت ثياب البشرية والتحقت بالكلية وانشدت مع سكرها
ولقد خلعت على العواذل سلوتي وحلفت بالحب لا انساكم
فتحت ابواب المجالس والطرب ونادى العاشق الصادق من
عظيم الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين يدي
من دروب الكروب بالله وبكما عوجا على سكني و
عاجاه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وفي حديثكما ما ملك
عبدك ما لجران تتلفه فان تبتسم قولا في ملاطفه ما
ضر لو بوصال منك تعفه وان بدا لكما مزمالكي غضب
فما لطاه فقولا ليس يغرفه فاذا شوهد منه ضعف الحمل
اما سنة القدرة تحمل البنية فهو معروف في البداية بالحنين
وفي النهاية بالفنون فتراه في حال بداية يتشبث بالنغمات
والسماع ان اتخذه دابة وعادة صرف وجهه عن الباب فضرب
بينهم بسور له باب وان جعل ذلك جسرا به من العلم الاصغر
الى العلم الاكبر وهو علم المعارف فقد دخل في حالات
العاشقية قد قيل تحت اشجارها كرا الاهوية عند رب العالمين
فتكسر زجاجات جسمانية ويدوبه دولات سعادة

فاقل مقامه اظهار كراهته فاذا احد غمز اجانه ووضع خده
تحت بغلره وترابه كما نقل في الحكايات المخوفة وليلى العامرية
انه راى وعلى كتفه كلب يطعمه ويسقيه فقيل له في ذلك فقال
راية بعير بن ليلى ثم انه حيث تاوه راى المجنونة الطوفت
كلبا فضمه اليه بالاحسان ذيلا فلاموه على ما كان منه
وقالوا له مخت كلب ليلى ويعضده ما روى انه لما قيل
قيل له لا تصل على فلان فقد مات فقال لا اصلي على من لا يصلي
فقال ان عمر رايته انا يصلي ركعتي العيد فقال كيف اصلي
على من لم يصل الا انا فلما فجاءه جبرئيل امين الحضرة قال له يا محمد
اليس راوه في بانبا مره فاذا ردد تمر باي فباب من ابواب
قد غفرت له يا محمد فصلت عليه ملكتي ان الله غني عن العالمين

المقالة الرابعة عشر في المواعظ التي تجلب بها قلوب الطائفة

انا قد عرفناك طرق ثلثة داعيه وها نحن نعرفك طريقة
اخرى منقول يا ايها المعيب القائل لفلان حتى نيب
ايماله واله وملكه وابيه وامه منقول له مكان عمرو ومن كنعان
وعاد صاحب الجنان وادريس مخيط ونوح بحار وداود
راعي الضان وداود راد وطالوت دباغ وصالح تاجر
وسليمان غواص وعيسى سراج وادم خراط فاتعظ
بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لا بد من ملك يصلح
ويميل اليه فالجهور كالامير ومقدم كالنحل والنمل وغيره
ان فهمت فاز ان العقل فكن اطوع من رصيف ولا تهمل

والسيف

والسيف اما سمعت قول الشرع اطيعوا ولو كان عبدا
حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله الا تشابكوا المساعيد فاني سيدهم
فان عربد الجهل فانظر الى البازي والعقاب الذي الناب
كما نظم ذوي الالباب يا طالب الرزق السني بقوة
هيهات انت بباطل مشعوف رعت النسوة بقوة
جيف القلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تقض
ما جرى للقوم الاول واذا سمعت بالرياضة فكن فيهم
ملثما فان خواص انفاس القوم فيها جذب مغناطيس
اما سمعت بذي القرنين لما سمع بارباب الهمم وهم اربعون رجلا
اختلفهم ما ازعجهم وفرق هممهم مثل زعجة الطبول والابواق
فتفرقت همهم فتفرقت قواسهم ولا تكذب الكلمة فانها
اخوات المخبرات واعلم انه لا يستقيم جسم من غير راس ولا سيما
مرتسم ولا تحسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت
وحيوة وغنى وفقر وملك وسياسة ووزارة فالامور
منظومة بعضها ببعض كما بينت لك فيما بعد المقالة الخامسة
عشر في كتاب الطهارة واداتها واسبابها اعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا وباطنا فالباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله تعالى فانما تمت ملكة حوزة الطهارة الصافية الكاملة

صار القلب محلا للفيض الربانى والعلوم اللدنية وكشف غطية
الاسرار وغرر نهار القدس فانبجس عيون الكرامات وترقى
العقل عن حضيض الشهوات الى سماء حسن الظن ثم يسقوى حاله
فيترقى الى سماء اليقين ثم الى سماء العلم ثم الى سماء الكشف
ثم الى سماء الخاصة ومعارفها ثم الى سماء كشف الاسرار الربوبية
ثم يترقى العقل الجوهر الكامل الاكرسى المراقبة ثم الى عرش حضرة
القدس ثم تقدم له فوائد هو انه تحف المحبة فتشرق انوارها
على هياكل الظلمة المظلمة ويجرى قلم التوحيد فوق المجد
بطريق التاييد فتهم شقى وسعيد فاذا كشفت لك هذه الملكة
الباطنة لم تلتفت الى الموت خان الموت جامع الاحباب ومفرق
للاصحاب المتآلفات فتمنو الموت ان كنتم صادقين
سهل عليك الذى تلقاه مزالم ان شملك بالاحباء يجتمع
فاذا طلعت عليك كاسات لوصال فى دار الخليقة وهبت
نسمات النعيم ونادى منادى التقديم وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون فعند ذلك يصير روحك ملكا يفنى ولوم
نار واعلم ان الله تعالى خلق الجواهر وصنفهم ثلثة اصناف
فطائفة عقل مجرد بغير شهوة وهم الملئكة وطائفة شهوة
بلا عقل وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم
فمن غلب عقله هواه وشهوته التحق بالملئكة ومن غلبت شهوته
عقله التحق بالبهائم فاستقم على ما تريد كما امرت ثم تعود الى
الطهارة الظاهرة قدم الماء الطاهر فى الاناء المخمر واغسل يديك

قبل

قبل الوضوء ثلثا واستقبل بوضوئك القبلة وكن على
خوف النصح وعليك بالتيمم والتوالى والنية فى مبدء
الفرض فالاعمال بالنيات واعلم ان مزمات طهارة
الظاهرة من قال ما كوله قال فضوله كانت البتول سلام الله عليها
اذا وضعت ولدا تتوضاء وتغتسل مزفيها وانما سميت
بتولا لعدم التفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها واذا
اردت احكام الطهارة وتفاريعها فعليك بكبار المصنفات
مثل كتابنا الوسيط والبسيط وطالع فى كل فن كتابا جامعا
وحصل ما استطعت مزالتصانيف فان التوانى اذا اجتمعن
دجلة واعلم ان المراد مزالفقه هو معرفة الاداب والاحكام
المجتمعة مزالكتاب والمراد مزالمنطق استنتاج المعانى اذا ركب صحيح
العقول كما ان العربية نحو اللسان مسئلة فى احكام المبطن وقد
وقد ثبت ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة ولا
دواء الا بحرارة او برودة او يبوسة او رطوبة فالدواء
مزالداء فان قال عالج بغالب مضاد لما غلب وجاوز
الاعتدال فنقول بهذا التعديل والغلبة مزحيث الوزن او
مزحيث الخاصية المستعقبة للتركيب فان كان بالوزن فقد
نرى متفقين فى الطبع اذا تركبا لم ينفعا نفعهما الاول بل يغير
نفعهما وضرهما قال عليه الصلوة والسلام الجبن كله داء والكل
بالجوز دواء وهما حاران يابسان فمزاير وجوه الدواء فان
قلت بالخاصية فهو فيض مزالعالم القدسى بعد التركيب فمزك

الباطنة تقدم الطاهرة

الاخلاص والاستقامة يضيق عليك مزالمعدن دواء الاداء
معه وان اجل العلوم ما دخل معك القبر وهو علم التوحيد
فاطلبه بالبراهين العقلية والتأييد وهذا الكشف لا يحصل
لك طريق العلم والعمل فيه تحصيل المكاشفات فالعلم اذا
لم يكن مقرونا بالعمل فهو هدر وقد رضي صاحبها بالقشر
مزخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم الامثال مضرب
فما تصنع بالسيف اذا لم يكن قالا فخذ لك حلية السيف
واصنع لك منه خلخالا اما في الحديث المشهور المروي
عن ابي الدرداء ان الله تعالى يمسخ علماء السوء في صورة قبيحة
ولقد مر ابو سعيد الخدري بجماعة يجادلون فقال ما البدع
ثم قال ليردن في هذا الزمان امة يتعلمون الجدل ويأكلون الرشوة
ويعاملون الملوك ويزعمون انهم العلماء وتؤخذ هم فتوهم
ان لامة هذه علمائها وقال رجل لامير المؤمنين اريد التوبة
فيقال له ما فعال المحرمات فقال بئس المكدن المناظرة ولا
وقال ابن عباس اترى الذي يناظر يريد الحق على يديه اويد اخيه فان اراد
لاخيه فهو مع السلف الصالح وان اراده لنفسه فذلك طالب الرئاسة
وغلبة الطالب حق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

المقالة السادسة عشر في الصلوة اما شرايطها واركانها الظاهرة

فستعرفها فاكتبنا المبسوطة بكمالها واما اداءها فان تتحرى
قد وفقك الله تعالى وهو احوالك للصلوة كانتحي رسلطان
حالة مخاطبته ما سمعت قوله لا يجعلنا هون الناظرين اليك

قال

قال الله تعالى ليحسب ان لم يره احد وان تعظيم شعائر الله
تعالى بها في اوقاتها واذا اجتمع الناس للصلوة ينبغي ان يجتمع
القمر وصوت المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة
كتجلي الحق لعباد الخلق وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في
الموقف ثم الانصراف من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق
في الجنة وفريق في السعير واعلم ان شجرة الادمي كغيرها من الاشجار
لابد لها من خدمة فمن اعتها كقص الاظفار والخلق وشرها
الماء كالوضوء والغسل وصون النفس عن الرذائل سياجها
ومنادي الاذان ينادي بقلوب العابدين المصلين سيروا
مرقوا اليكم الى الشجرة الزيتونة المباركة التي ليست بشرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذا معنى قوله
لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احببته صرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن يسمع
حري بان يحرق بينه وبين العرش حجب الموانع فيشاهد جلال
الربوبية وتظهر له شمس المعرفة وتحل له حالات مثل ميزان
العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله ارحنا يا بلال وهو
معنى قوله وابجد واقترب فقال لجعفر الصادق عند سجوده
العارف الذي المعارف يرتفع الحجاب فترى القلوب الطاهرة
لاسدة سدرة المنتهى فتجلى لها انوار القدس فحينئذ تتحد الارادات
كما قيل اريد عطاءك واريد منعي فاترك ما اريد لما تريد
واذا صفت القلوب في الصلوات عن الوساوس حظيت المناجاة

خل ٤

فهناك تشاهد الأفلاك والأملاك مثل ما نظم القاضي
البيضاوي رؤية الحق بالعين غير سواه وقرون من نوا
سراه هو في الكل ظاهر غير أن اللهو بالعيش واللهو
سراه وسأضرب لك مثلا فتول القلب كروضة
فيها شجرة إذا أراد واحد أن يصلي تحتها فوجد فيها
عشا شافيها طيور بزعازع وهدير منعزلة قوا
ومناجاته فإن الشاغل بطرد الطيور فاتته الوقت فلا
اقرب إلى تصفية الوقت مع قطع الشجر وأنت قد غرست
في قلبك شجرة حب الدنيا وملأت الشجرة بوساوس
الكتابك وهمتك فإن قطعتها صفا خيالك وعظم
اجلالك كما قال المجيد تركت هم الدنيا فصفى عيشي وترك
هم الآخرة فصفى قلبي والسر في الصلوة انما هو قد وملك
على مخدومك في زي الذل والانكسار والخشوع قال الله
الذين هم في صلوتهم خاشعون قال بعض المنجمين هذه الآية
النبوية لكل كوكب صلوة والسنن السادس والثلوث
السابع فيها تنال الاغراض ترجم عنها الكتاب العزيز عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال سقراط اشتبا
نغمات الاصوات مزهيا كل العبادات تحل ما يعقده
الافلاك الدائرات ارباب خواص الادعية مفتوح اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كان داود
اذا عرضت له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم في

محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صاحب مزامير ليقطع
بلذة نغمته قلب المصلي عن الشواغل فيتفرغ لحاجته داود
فتزع الاحاجة كاحاجة الاستسقاء والسحر المعمول به تشاغل
الهمة والله اعلم

المقالة السابعة عشر

اعلم ان الخواص غير محصورة
وقد اتفق اهل التجارب على ذلك مثل السهال السقموني
والصبر للصفراء مع حرارتها اذا كان حجر اليشب يحل النفخ
بخاصية فيه فكيف يشك في خواص القران وما فيه من الحروف
وغير قوارع وسور مخصوصة لمعان مخصوصة مثل سورة
الواقعة للغنا والمال ومثل اذهاب الغم بسورة الدخان وردت في
البلاء والحرز بسورة الكهف وخاصيتها انها استطاعوا التي
وما استطاعوا له نقبا ولا يحوز قراءة الاية وحدها الا بالاضافة
السورة اليها

مسئلة في تعجيز المنجم تقول هذا المنجم الفاعل المتصرف
في العبد المولد في نقطة الكرة يتصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام
بخاصيته فان قلت بالطبع فالطباع مختلفة والطبع يولد
ما يشبهه كالنار للحرارة وان قلت بالجنس فالسماوي والهوائي
تراب فلا جنسية بينهما وان قلت بالخاصية فهل هي في نفس المنجم
ام في نفس الشخص فصير المنفعل فاعلا وكذا ان كان منهما فاعلم
اعلم يا اخي ان السحر اعمال وكلمات وعقد وادوية منهم في اوقات
معلومة تتعلق بطوالع مخصوصة وطلسمات مركبة اما من الاجرام
او من الحروف فاذا اردت ان تولد طلسما لما تريد فخذ من
كل كلمة حرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف سلامة الحروف

من تعرفه فهو يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند ساعة
التأليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة الواحدة
ومثال الرابت ث فخذ الجيم والثا اليتوعوض الجيم ح
خذ الصاد ض ط ظ فصير عقربا للتدوير الحروف وضع ض
على خاتم والقمر في العقرب تكف حاضيها عند ذي الثا
وتنفع الخاتم في الماء تنفع سقياه الملسوع وتلقيه سوء
كما اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او داره
فانه ليتطرز سنه وخذ صورة اسد والقمر في الاسد وانقش
على خاتم بواد ومعه كلب وهي ايتيا طا ثغير فقد خلا بين يدي
الملك فيذلله الله لك ذكر كلمات تذلل الملوك الجبابرة
كيف فعل ربك باصحاب الفيل ذل الجبر لبني اسرائيل شاهت
الوجوه فهم لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر
كلمات يأمن بها الخائف من السلطان بقدرة الله تعالى لا تزال
تقول وانت داخل اليه او قاعد عنده يا قديم الاحسان
ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة تخافهم تأخذ فؤاد من شئت حرام
وتقول عليه اربع مرات ها طاش ما طياش شتيته واقتلهما
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يعلمون
وتنظر ما يصنع الله بهم ذكر ما يتبغض به الشخص يكتب على
بيضة وتشوى وتطعم ومن قاهم كل من رق وجعل بينهم وبين
ما يشتهون قطعا بيضاء ويكتب على بيضة مخيطة بخام عليها مقصين
سبع صادات وتوضع في مجمرة طلة فانها تشوى ولا تحرق

الخرقة وتطعم البيضة للمحموم تنفعه وقد ذكرنا كثيرا من ذلك
في كتاب غير الحيوة وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين الاجسام
والارواح بطريق نفث الاكسير واعلم ان الدلائل العقلية والنقلية
دالة على جواز تكوين منها قوله ع ومما توقدون عليه النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله وقوله انما اوتيته على علم عندي ولو
لم يكن هذه الصناعة صحيحة لما كان الابريز كثير الوجود بعد معادنه
الا ان الوصول اليه لم يتفق الا لافراد الرجال المطلعين على
خواص النبات وخواص الحيوان ولكن يا موسى لا بد لك من حضن
يعلمك مزج قوى السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار فهم علم هذه
الخصال الثلث يحصل لك كشف الكنوز وكان تحتك كنزها
فاذا قتلت غلام الزيبق الابرق حتى يصير ماء والا احرقت
سفينة الصنعة فاقم اليه جدار تصعيد الزرنيخ فاذا صح لك
قوامه وملكت اكسيره فهي الحالة الفضية ولكن تشترط الفلوس
الرومية حتى تصير على هيئة التراب فتوضع وزنا بوزن فعند
حسن البلك وقوام التصعيد صارت الارض فضة
تتخذ منها دراهم معدودة وكانوا في الزاهدية واعلم
ان الزرنيخ اسم مركب فاولزر بالعجمية فاذا صح لك فانج بجا
عنانك على باب ستادك وسر بدي القرنيز عقلك الى
مغرب الشمس الذهب عند غير حيوان من نبات طاطا
فبياضها للابيض وصغارها للاصفر هي دواء للعيون
اذا نامت العيون تمسر الى مطلع شمس حرارة الزيبق وحصله

فاذا بلغت بيز السيد فانفخ عليه من نار لطيفة طيبة حتى يصير
لك المقصد الاقصى واعلم ان حل الطلق من امهات المطالب
قال علي ع من حل الطلق استغنى عن الخلق وهو اكسير اللؤلؤ
الكبير وقد ذكرنا طريق علاجه في كتاب عيز الجيوة فعليك
بمداواته والصبر على اعبائه واعلم ان الصناعة صنعة
ربانية لا يقدر عليها الا الرجال الابدال والابطال
الذين كشف الله الريب عن قلوبهم وفي الاكثر لا يتطاول الا
لطابع يريد بها عونا على الاخرة او قضاء دين او اصلا
ذات بين وهي عزيزة وملاك هذه الصناعة هو تصعيد
الزيبق ومعرفة اجوائه وقوامه المعدل الصالح الناظر الا
من غير حر وبرد مضر وهذه الصناعة القمرية فلا بد فيها من
من اكسير البيض واصلح ذلك هو الزيبق المصعد قواما معتدلا
وزنا واحدا وخف عليه من الحر المحرق والبرد المميت المفرق
تربيته كتربية الاطفال يفتقر الى الاعتدال واعلم ان الصانع
مغطاة فاذا كشفت سرها واعلم ان الاجسام متشاكرة
في هيولاها ومباديها قابلة للصور تختلف بحسب التربية
والتغذية فالملك مزدم محمد اعز يجري ياكل من اطايب الاقوات
الساحلية كالقرنفل والفلفل وغير ذلك قيل وفي العنبر انه
ينبع من ارض مدينة عنصور ياوة وقد ينزل من السماء صفدع حضر
يصلح للمواسير وينزل من السماء بارض سفين حفنة حمراء كالسير
باردة على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذت من دقيقها

واكتحلت العيون المعيونة زال عينها واذا بخر بعضها تحت ثياب
شخص ابصر الملك وهو يبخر لعطارد في كلمة وقد قويت
ظنون المبخرين بان الانبياء عليهم السلام بخروا فالكليم بخر اول
ساعة من يوم السبت والمسيح بخر للمشتري وابراهيم بخر يوم
الاحد للشمس والنار يوم الكلثاوم بخر نبينا صلى الله عليه وآله
للزهرة يوم الجمعة تحت في حواء فكانت الروحانية في صورة
جبرائيل هو تمثال دحية الكلبي واعلم ان من اراد ان يستحضر الجن
مشاهدة ويسمع كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرء سورة
الجن في بيت خال من يوم بطالة في احد او اربعاء ويبخر بخور
البان بعد ان يخط له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه التبخير و
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يتمثل لهم
ويحدثهم فاذا حوجوا اليه فلا يخافهم ويستخدم منهم
من يشاء على ما يشاء من هيجان وتسخير واظهار كنوز وحب و
واعلم ان من الخواص النباتية ما يحير العقل فيه ونذكر طرفا منها
فمن ان لا يبصر ولا تراه العيون فليزرع الخروع عند زوال
القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط عليه كيسا
ويربيه حتى يجي القطن ثم يقطف العقود كما هو بكيسه ويضعه
في حجرة ويا خذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة ويضعها في غير
وينظر صورته في المراة فليمسك عليها وهم الابر واضم وهو
في الارض على صورة ابن ادم فمن علقه على نفسه في ساعة الزهرة
مر مجرا لتعبر البحر وهم حشيشة لتمشي بحشيشة فيجريا وراءها

على اسم من تريد فيأتيك طوعا او كرها ولكن بشرط ان
تقول هذه الكلمات على البخور وهي هذه ياجامع
ياجن اجمعوا وقدموا الاقلاق عاجلا اشروثا اشروثا
كليال صبيا تيا طوعا او كرها قالتا ايتنا طايعين ولكن
في يوم احد او اربعاء وهذه حشيشة الراس يعمل منه شيء
شراب الملكة يصلح لامور كثيرة وقد يجزم منه تحت صاحب
الحمى فيبرء ويجزم تحت الفقاء ذات المثيمة فتزل ولهم نبات
الاصل في الارض وهي على هيئة العنقود ينكون على
شجرة البطم والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب ويق
يصلح صيد العصافير يصلح بخور للبيوت خاصة طرد الشياطين
وابطال السحر المدفون مثل مشافة الشعر المقعد وبراد
الامشاط والاوتار المقعدة وهذه سحر بنيناه ولهذا قال
ضيعوا مشافات وبها تقعد اكثر النحور واعظم الاوثر في
الاولياء والابرار التي يترك قريبا من النار ياعايشة وغيرها
عشر ايات من اخر سورة الرعد واعلم ان في الادهان ايضا
وخواصها ايات للمتفكرين وتذكر لك من ذلك عمل اساءة
وهي الطنبوت تاخذ منه بصاصات الربيع ما تريد واسم مريد
في ساعة محمودة فتضعها على قرورة الزيت باعلى النار
فتعلم طنبوت وان شئت حبشة للبغض وان شئت فيه شيء
للمحبة وان شئت فارسية للسلطان وان شئت كرتا
للخروج المطرة والامراض تعلمها في الشمس وكلما نقصت

زدتها

زدتها هنا ثم تبخرها في نافذة ظاهرة وتبخرها
وتقول عند هذا في كل يوم هذه الكلمات ايتها الطنبوت
الطاهرة في لما اريد وهو تبخرها وينبغي ان لا يتبخرها الا الطاهر
لا حايضا ولا جنبا في نقص عند نقص الهلال وتزداد عند
فهذا من حملة الخواص الدهنية وفي الدهر ماء يطلى به الجسم فلا
تعمل فيه النار وفي الابجار ما يعمل منه فاس وقدوم فاذا قرع
لا يسمع صوته وفي الابجار ما اذا اوضع في التنور سقط حينه
وقد عرفت خاصية المقاطيس ومن خواصه تقوية الابدان
المعالجين والمصارعين والمحالين ولارباب الاعمال الشاقة

المقالة الثامنة عشر في عزائم التبخير نقفا ولساعة من يوم السبت
مستقبل الغرب بثياب سود وزرق بالبخر مذكوره مثل
البان والحرمل وقشور الرمان والخردل البري ثم تقول في
وقت سعيد من ثليث او تديس مناطا الى شرفها
السلطان الاعظم والملك العرمرم ومالك الملك السامع
له النجم الخاصف المزول زحل انت اشرف الكواكب وسيدها
وقايدها ومؤيدها اسئلك ان تعطيني وان تمنحني ما
يصلح منك وتقول يوم الاحد عند طلوع الشمس وانت
مستقبلها بهمتك منصرفة اليها ايتها السيدة الرفيعة والملكة
المطيعة والمدبرة الكبيرة التي يفيضها على الظالم فضاوت
انوارها ظاهرة وسلطنتها ناضرة اسئلك ان تعطيني
ما يصلح منك لي واصرف همتك الى فانت الملكة العزيزة

والسلطانة المحبوبة اسئلك بحق من يحرك وهو الملك العظيم
وتقول في اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الازهر
والقمر الابهر البارد والرطب المحال في الفلك المعدل البارد
واللطيف اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
يوم الثلثا مخاطبا للمريخ ايها السلطان الحادي النوري
النار النوراني المريخ المرهشت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذا الحمرة النارية والفتن الارضية صاحب
الحروب والسلاح والدم اسئلك بحق سلطانك ان تعطيني
ما يصلح لي منك وتقول لعطارد يوم الاربعاء ايها الملك
اللطيف الشريف الكاتب الحاسب العالم بارواح الفلك
ووزيره ومدبره بلطافة اخلاقك وطيب اعراقك وحسن
سمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك المجيدة والحسنة
الطيبة اسئلك ان تعطيني ما يصلح لي منك وليكن على المأ
في مرج مرخيش وهواء لطيف بنفس فرحة وريح طيبة وانت
متصف بصفات الكتاب وتقول للمشتري يوم الخميس ايها
ايها الكوكب المدبر الصالح التقي الورع البديع المطيع السميع
السريع الذاكر الشاكر الناشر الحامد الباهر الخائف المستغفر
عند ذكر احياء الاموات والذي برئ من كل داء اسئلك
بحق دينك وامانتك ومروتك ان تعطيني ما يصلح لي منك
وتقول في يوم الجمعة مخاطبة للزهرة ايتها النفس الطاهرة الزكية
الباهرة المناظرة ذات اللهو والطرب والرقص واللعب والاكل

والشرب الفرحة النزهة الناظرة المزينة الطايعة لربها الحرة لطاعة
اسئلك ان تعطيني ما يصلح لي منك فاما يوم السبت فمخصوص
بمخاطبة موسى عم لزحل والاحد مخصوص لسليمان وجماعة الانبياء عم وصاحبة الشهر والشمس تخبر الملوك بهما ويوم الاثنين
للقمر يصلح للوزراء ويوم الثلثاء للمريخ وفي مخاطبة ابراهيم الخليل
ويوم الاربعاء لعطارد وفي مخاطبة زردشت وهو نبي
المجوس وهو صاحب سبطا ويوم الخميس مخصوص بعيسى ع
فاما الجمعة في لنبياء والذي يطلب لزحل وهو كيوان فمن
المنافع الارضية واظهار الكنوز وشق الانهار والاستجارة
اما ما يخص الشمس فمثل الملكة والقمر اللايق بالوزارات والمريخ
بالحروب والياس والعطارد بالكتابة والحساب والهندسة و
الغزائر ومخاطبات الجن والمشي للزهد والزحل للطلسمات
التماويات ثم الجمعة للزهرة وهرة وقالوا انما امر باجتماع الخلائق
عند منتصف النهار في هياكل العبادات لاجتماع خواص
الانفاس ليؤثر ذلك في حصول المطالب لشرف نفسه الفياض
منه على تابعيه من قولهم في لحظة واحدة اللهم صل على محمد
والمحمد اعلم ادعيه الكواكب لها تاثير عظيم اذا كان على ما ينبغي

المقالة التاسعة عشر

اعلم ان هذه الصورة الانسانية الكل قد اودع صانعها عجائب خافي السموات والارضين
فراسك سماوات جسمك والعينان نجومها في الوجه شمسها
وقمرها لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما النفس اللطيفة

المعالجة

الزبر

المتكونة من كلمة كن فهي ورائه هذه الاعضاء المختلفة وهي
الجوهرة الوثابة الحساس المتكلم الباقية بعد الموت كما كان قبل
في مبدء عالمها فاذا تكمل اجل صفاته التحق ثانيا بعالم قدسه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب وباقي
الامر لتابعيه على بلدة الاعضاء واللسان ترجمانه والقلب
عرشه ويحمل عرش القلب ثمانية فخمس منها هي الحواس الظاهرة
الخمسة وثلثة هي القوى المركوزة في الدماغ وتحفه ملئكة
الخوف والرجاء فاذا تنزهت عرش القلب فهي محل نظر الرب
عز الوساوس والوزائل وطاب بذكرها ربها استحق بذلك بعد
الجلال فالبس خواص حصال الحمد من خزائن التيمومية وتاج
ما لم يشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون وحيرت عن ليلى بان حديثها ومجلبها
يزداد طيبا على طيب فلما تلاقينا وجدت حديثها
يزيد ويتمو عن صفات الاعاريب كذلك نور الشمس زاد
حرارة اذا ما تجلت عن سحابة شوبوب وحالة تجلي
لك حور احسانك وتفتح لك ابواب الملاطفة على يديه
همتك هذا ذكر وان للمقير بحسن مآب حور اترابا قاصرات
الطرف عن كل مرتاب الحالفة الا تذوق طعم المنام الا عند
لقاء الاحباب طوق الخيال وقالي ما يدعى التنام ليلى بعد
جيران النقا فاجتنبه والقلب في اسر الهوى مرتهن الهجران
ان يفلقا لهم على العهد بعد فراقهم ان لا امام الاوان

الملتقى

الملتقى هذه اشارات تنطق بلسان العشق الا ترى الى
المجنون كيف كان يسر عشق المولى بذكر ليلى في شعره حيث قال

لما رايت العشق يدهشني ... وقمت على شواهد الصب
بعدت بغيرك في ضلوعهم ... فسترت وجد الحب بالحب
طلعت شموس وصالكم ... سحرا بعدات والشوق في قلبي
فاهتز غصن الحب من طرب ... والتاقطت ثمار المحب
وغدت خيول الحب تارة ... ومطرحة بعسا كل القرب
وبدت شموس الوصل ساطعة ... بشعاعها السراد في الحجب
وبقيت لا شئ اشاهده ... الا ظننت بانه حبي

قيل للمجنون افي ان احب الليل قال لليل وماذا احب من
القران قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحم
ويخدمهم لان عند هم الجمل يقولون ليلى ليلى يا اخي في المنظوم
والمسموعات والمقروات دلايل على وجود محبوبك صانع
المصنوعات قال ابو العتاهية ايا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد وللّٰه في كل تحريكة وتسكينة
شاهد وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد فانظر ايات
سورة النمل واول الذاريات والمرسلات وتوحيد سورة
الحشر والحديد فبحانه هو القديم الباقي وحده فاكتف به
وحده تستخرج من غيره وعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي
عنهم غيابات الكرى وللّٰه اعلم المقالة العشرون اعلم ان الخالق
تعالى جده خلق العالم لا لحاجة اليه بل لانه فياض للجود والاحسان

المقا

فاول ما خلق الاجرام العلوية النورانية من اصل درة بيضاء سميت
الحكماء العقل ومن بخارها ودخانها انعقدت الاجرام الفلكية
على قدر صفائها وغلظها كفلك النار والهوى ثم الماء
ثم الارض التي هي حشالة فمن اعتاد الرياضة والصبر على الصيام
والقيام وكف النفس عن الشهوات قطع فلك الهوى والنار
ووصل الى مكان الاعتدال منزها عن الحر والبرد مجاورا
لاشباح الملائكة النورانية المقدسة عن العنصر الاعلى الا شيئا
بظلمة الليل وحر الظهائر قال ليس عند ربك صباح ولا
مساء ثم ينقلب الى اهله مسرورا في جنات وظهرنيهما
معتدلا ويعيشها دائم في جوار الواحد الصمد هذا لمن بقي
في دار الغرور ومال الى عالم السرور واما من كانت نفسه
معلقة بما خلق وترك وهو الطائر المصطاد في الشرك
المحجوب عن الفلك والملك ومن تولى واعرض عن لذات
الفانية ولم يحجب بمحبة شيء منها طار بمكارم معظما تلقاه
الملائكة بتباشير البشارات وشاهد بارقه وبالمشاهدة
نزول اعباء تعبر ويبدل باهلا اهلا صالحا ويضرب بينه
وبين مزاوره حجاب النسيان وننشكم فيما لا تعلمون فهذه
حالات النفس الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة المصفات
عن كدر عشق الاغيار واما النفس الخبيثة المعدة بحب الدنيا
المنهمكة في المآكل والمشارب التي هي اللذات البهيمية المنهمكة
فهي تنفصل من عالم الاجسام مطاح النظر الى ما خلفها غير مستعد

لقبول الاجسام النورانية في ظلمات ثلاث خسر الدنيا و
الاخرة ذلك هو الخسران المبين فهي بالارتقاء فتجمها قيود
وتقي مرهونة بمظالمها وما تمها كل نفس بما كسبت رهينة
وكلما طال المدى ظلت محجوبة عن اللذات السرمدية والنعم
الابدية فلا عذاب اعظم من هذا قد سمعها عقاربها فعالها
وافاعي جملها وتسمع الخطاب عزيز الارباب اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ان الله لا يحب الفرحين اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا
فانت عليها بالنجاة بخيل وربما تعز بعلمك الخالي من زهد
العلم شهوات فان العلم بلا عمل وصفاء تره هات لا تدعى الزهد
تسلك طريقا غير مستوى وتزعم انك صالح صدقت الضرائب
واعلم انه لا بد لك من تعديل مزاج مطيه نفسك المسمى بالبدن
بالاشربة الملائمة لمزاجه الكجينة فهو صالح لاطفاء نيران الشهوة
وتقطع غمام البلاغم المنعقدة عن كثرة المأكول وهو اول ما
صنع لذي القرنين وشراب الرمان صالح لتبريد الكبد وشراب
الورد خاصية في ازاحات ظلمات الاخلاط السوداوية حتى
زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المرحات وشراب التفاح يقوي
رئيس البدن وهو القلب الذي هو المعطي الفياض على الاطلاق
بالنسبة الى سائر اعضائك ولا تعاد راعدائك بالترك دون
قال ع المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء وعود كل بدن

ما لعتاد واحذر شرب الدواء عند الاستغناء عنه
قال بوطالب المكي لا تعترض موانع العافية للدواء واما المقول
فانفعها الهيلوز والاسفاناخ وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع حشائش يقطر عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة هي
الاسفاناخ والهندباء والهيلون والخس واعلم ان الهندباء
بارد يابس وتفيها وفي الاسفاناخ بارد ورطب وفي الهيلون
تقوية لآلات النسل والخس يولد ما صالحا وانفع الهيلون
بخاخ البيض واجود الخيار القليل من باطنه واما الكرفس
فانه فتاح للسدد وقد يترك به في بعض البلاد والسداب
قال انه الجرب والجذام اذا صلح مزخرو والذئاب واما السبرق فانه
نافع لآلات النسل وللمشايخ قال ٣ كل الين رطبا ويابسا
فانه يفعل بالجذام والقرس والبرص وزعم بعض الاطباء
ان في الصفار الغذاء البالغ واكله على الريق انفع واخره اجود من
اوله واول البطيخ انفع من اخره وخيار الخريف حتى ريحان الخريف
زكام والشرب في كوز الجماعة يورث الالام ولعل ذلك بتاثير
لبخرة الافواه ويكره العسل في الحمام بالعدس ويجوز الغسل
بالعدس في الاواني ودلوك الاسنان ينشف رطوبات الاسنان
وشقاق القدمين امان من الجذام واكل البقطين يجيب للنوم اذا
وحلا وتريل التخفيف والزنجبيل اعدل الالوان بعد
يضاف اليه الخشخاش المرضوض وزعفران يحل بماء الورد
واما الهرايس فاجودها انضجها فاجمعها لحما قال ٣ شكوت

الى اخي جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت
لامري جبرا وان جميع الاغذية المختلفة على الموائد من سيرة
المترفين وانفعها وقد حسابه قدم عثمان بن عفان الى النبي ٣
قطائف بالقند والفستق فقال ٣ طعام المترفين وحساب
المسرفين وقدم قصعة من خليط من تمر الى النبي ٣ فقال ٣ لعائشة كلية
فالتمر اليوم بكن واعلم ان مزاعم عن لذات الدنيا وشهواتها
فقد جعل بينه وبين النار سدا حصينا واذا فارق هذا العالم
الخسيس والمحل المظلم لم يتاسف على مفارقتها فهو سيفصل عن
عالم الكون والفساد ويلتحق بعالم البقاء الذي ليس للذاتها نفاد
قال ٣ عز الله عز وجل يقول اعددت لعبادي في جنتي ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم ان هذا الحديث
يدلك على ورائ نعيم الجنة المحسوسة نعيما حيث لا تدرك النفوس
الا مع المشاهدة والادراك لان نفوسنا لم ترق الدنيا لذة من
جنسها فلا تعرفها حق المعرفة فانه لو قيل للعنين عن لذة الجماع
لما عقلها فتلك اللذة لا يمكن التعبير عنها الا عند ادراكها
في دار الخلد وذلك هو النظر الى الله الكريم عند رفع الحجب
وكيف تطمع مع الغفلة برفع الحجب وقد سمعت ان زين العابدين ٣
كان اذا قام الى صلوته يرتفع السدبينه وبين محبوبه
فيطاف بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وعن تلك الحالة يعبر
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقوله ٣ سلوني عن طرق
السماء فاني اخبر بها وانتم بها البطال الغافل عبد نفسك

اعلم

منهمك في اثر شهوتك وتريدان تلحق بالابرار المتقين وتلحق بمقامات
الصالحين تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون
الشهد من ابر النحل تريدين ان ارضى وانت بخيلة فمن ذا
الذي يرضى الاحبة بالبخل فجاهد ولا تجاحد واركب
مطية حسن ظنك واقطع الغاية حتى تكون راية والبس ثوب
الثناء ان احببت اللقاء واقنع بالعيش اللطيف ان احببت
مشاهدة اللطيف قال النبي ﷺ ظفر الزهاد بعز الدنيا ونعيم
الاخرة قيل ان مجنون بني عامر سلم على ليلى فلم يرد
السلام فقال لها لم فقالت خبرت انك نمت البارحة
ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عمرت على زيارتكم
فاحببت ان ارى طيفكم فقالت ليلى كان شخصي قد زال
عن قلبك ومثالي قد محي عن خيالك فقال لا اعرف لك مثالا
حتى اتلى به فقالت ليلى لو لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت
كما كان نابل لي عليه الفضل مزاجا ما باح واني مت كتمانا فقال
قيل للنبي ﷺ يا رسول الله ان بشرا وهندا ماتا في جمعة واحدة
عجزا عن حمل المحبة فماتا فقال لعائشة حتى لك يورثك شوقا
وفقرا فقالت وابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال ﷺ ستقيمين
ولكن تشقين حتى تلقين فقال يا عائشة اذا ماتا الزوجان
المحبان ينتظر احدهما رفيقه كانتظار الغايب ترى يقدم
الغياب حتى نرى هم واخذ شوقا منهم اونا لس لقد ضاقت
الدنيا علينا بعدكم وغصصت بالماء الذي انا اراس لا اتنا

غنم

غنم غرظاهر الامر بينا فما انا الا للمحبة ادرس اذا ما جلسنا
نذكر البين بيننا يضيق القوافي منكم حيث اجلس لما احضر
الصديق العتوق قالت زوجته وافرقاه فقال الصديق لا
اقول وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الفوت ان كنت
مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فقم عليك
وقدم بين يديك عسى ان تظفر بهم فقرا دبج بلغ المنزل
ومن جعل الليل لرحلا قطع عليه مفاوز المهلكات فقم
واتقا بالله وشد هازم ترى الموت في الهيجاء جنى النحل في الفم
واعلم ايها المحب بغزلة المعرفة ان احباب الله تعالى لون عليه
كما يدل المعشوق على عاشقه كما قالت لابنة محي بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخنا بن عبيد فدخل بن فقال
يا ابه ضيعت دعوة فيما لا بد ان يكون فقالت يا شيخ دع
عنك هذا فاين اثارة الاحباب فانت تريد شقا بلا
فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل معط اجرة لفعلة ما يقضي
معهم يا شيخ فقال الرجل ما احمق تمني نفسك بالبطالة لو علمت
لاخذت المقالة الحادية والعشرون في الاكل وادابه المائدة اعلم ان الله
عز وجل خلق الانسان وجعل له غذاء هو بقائه وطائفة تضع
بالليل وهم المتهجدون بالملائكة ثمرة التقليل العافية والبعد عن الطيب
وزيادة الاكل تحصل بقدر القلب في قلة المخرج والقوة على السهر وكانت
همة ما يدخل في معدته كانت قيمته ما يخرج منها والاقلال من الفواكه و
الامراق اسلم والجمع بين الاغذية المختلفة مما يهيب القوة الهاضمة فيفيد

الغذاء الم تر الى النبي ص ما كان يجمع بين اداميين في اقل من ذلك وفي البطون بطون ناوية ما كان يلقى اليها التمر سبعة ابواب وللبطون مثلها والماكل الحرام اشد الذنوب قال ص من اكل لقمة من حرام حجبت دعوته اربعين صباحا ومن ملأ بطنه كان النار اولى به واعلم ان شر الحرام المغصوب اما مكاسب الحلال فاما المباح مثل العفص والبلوط والمن والحشيش والحطب فاما الصيد ففيه كلام بين العلماء وتركه اجمل وعملك بيدك اشبع لنفس لصاحب العمل احل اجمع ابو الخير التوزي وابو يزيد وسفيان بن عيينه فاخذوا ببعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي فلما هدوا لاكل الى ان قال سفين هل تعلمون من نكم النحل في الحصاد فقالوا لا فتركوا الجزء فكانوا وداحوا واعلم ان الحرام غامض يكشف بعضه فنقول ان الصانع واحد والخلق مفيض والمعتدي على بعض اخو الفيض يسري بعده والنار الى الكل كما قال ص في القاتل فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا والقياس اذا قال شغرك طالق يسري الطلاق في جميع جسدها وكذا اذا اتلفت فقد رضيت الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة هي الحلال افضل عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل على ادنى الارض بالاصابع الثلث بعد الجوع وقبل الشبع واقعد كعقوده بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله تعالى قد نزع البركة من الطعام الحار والحامض وفي المآكل الحار ادبع مضار يهدم الاسنان ويصفر الالوان ويذبل الكبد وربما يخاف عليه من داء المعدان ولا يجوز

للزوجة اكل ما يثقل روحه الا باذن بعضهم بعضا والرفيه انه يورث النفرة بينهما والريح الطيب يولف بينهما ويحبب احدهما الى الاخر غسل اليدين قبل الثوب ويولد ريحا كريحة على ما ورد ان الشيطان ليتوضع اليد ويحمل الصورة فيالفها ولما كان المقصود من الحلال تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه فرض عين لطلب العلم وفي الحديث من اكل الحلال سنة كشف له من حجب الملكوت وهو كميلاء السعادة الابدية ينشرح به الصدور ويحبب فيه في القلوب عيون الحكم وتنكشف غشاوة الغفلة فتسمع هديل تسبيح الملائكة المقربين واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم العبيد والشرف مطالبة حاضرة بين الغريمين العبد ومولاه ومن تخلصت ذمته عن المظالم انفكت نفسه عن القيود فصارت ثمة مختارة ولهذا قال ص ان الارواح تتزاور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير شكرت والا انفرت وهي تنادي يا اهلاه يا آلوه والدنيا فلا تغرنكم كما غرتني وفي الحديث ان درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مقبولة فاذا كان حجك واجتهادك خوفا من الامام فقطع اصولها اترح

المقالة الثانية والعشرون في تهذيب النفوس اعلم اولا ان نفسك اشد اعدائك كما في الحديث نفسك التي بين جنبيك هي عدوك فهي تدعوك الى الهوى الصد لك على الضلال ففسك بخير تطالبك بالشهوات فاذا سمعت طمعت واذا عصيت رفضت فهي الذئب والكلب والفهد والنهم ودواعها كثيرة ودواعها قليل وعظم تراسها

الخلاف اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها
فخالف هويها ما استطعت وانما هويها عدو والخلاف صديق
واعلم انه لا يجدي المريض حسن الشفاء الا بالصبر على الدواء واعلم
الحر عادة والشر مجاجة فرت نفسك بالتواضل وهذبها بالمدى
يدي شيخك بالتسمع والطمع واعلم ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة
فالشيخ هو المخرج لمريده من ظلم الجهل الى نور المعرفة والانجاد والملائكة
وهو الطبيب الذي نوب عما الوالدة فهاجتين انهما شهوتها
لقضاء الوتر وجنيت انت من ثمار الشهوة وكانا معدتيا
لاخراجك الى دار المكابدة والعناء انت المعرى اما
شاب في صحبة يوسف على شيخ الاسلاف انا صائم طول
الحيوة وانما فطري الحمام ويوم ذا ناعيد لونان من صحيح
وليل لونا شعري وايدي الزمان الايد قالوا فلان حميد
لصديقه كدنا اتى ماخ البر بحيد فامير هم نال الامارة
بالخنا ويقينهم بصلوة يصيد كن من شئت متهجا
او مخلصا فاذا ارقت فانت السيد والله ما سمعوا مقاله
صادق الا فظنوا انه متزايد ومن علامة علمك انهم اذا
هرجوا الا تلتفت واذا مرجوا الا تزل فاذا اردت الغاية
الكبرى في هذه بها فاقصرها في بيت ربيع صباحا او في بيت
اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبوك حاجة
وحصل من الزاد ما واقفك واعانك كما تحصل لطريق مكة
ثم اركب مطية الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس ليكون البيت

مظلما والزمان شتى ولا مات بغير الفرايض والروايب
من الصلوات ولا تتم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد
الجوع ومقداره من اللقم الوسيطة ستة وثلثون لقمة و
ليكن ذكرك لا اله الا هو الحي القيوم اذا كل اللسان فليكن
ولا تخف من الواردات عليك فقد تظهر لك فيحة وخيالات
قاطعة وجن وشيا ظاهر ومعلم فواحد يقول لك اعلمك
الكيميا واخر يمنيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يوعدك
وهذا يهددك فغفلا تلتفت سيظهر لك مع الصدق عجائب و
فنون فعند ذلك تذوب كثافة حجب القلب وترتفع ستور
الغفلة عن قلبك واللوح المحفوظ وتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلائق تعاينه وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهده
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال وتنكشف
الكرامات التي هي اخوات المعجزات وبينهما فرق بالتحدي و
الاظهار والاستتار واذا وصل الى درجة التمكن صار الكل عنده
ما شاء فعل واقال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في
خلوتك تعرضه على شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن
شيخ له فالشيطان شيخه وقالوا من مات بلا شيخ مات ميتة جاهلية
واعلم ان صاحب الخلوة يهب عليه نسيم القرب وتنكشف له
اسرار قلوب المخلوقين وتتردد الابدال فتراه فرحا طيب الخلق
حسن العشرة ومن علاماتهم حسن الخلق وحلاوة الكلام و
كثرة الكلام العلم والتواضع وان لا يكون متكبرا ولا اكولا

ولا نوما فاذا شاء طار في الهواء ومشا على الماء ويطوي
له البعيد فاقربوا في مثل هولاء مكتسبوا مفتخرهم وفيض ما
ما يكتسبه الهلال من قرب الشمس وربما تنتقل احوال الابدال
الى الملائمة والمريدين كما انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن
نون ع واعلم ان هذه الاحوال لا يصدق الامر عرفها كما لا يصدق
علم الكيميا الا من عالجه وعرفه واعلم انك متشبث بحبل طرف خيط
وهي مجوفة خالية من الغلط فهلكت وما فاتك فاتك والندم
بجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قل للكئيب المحزن الى متى تتعنى فلا حياتك تصفو ولا اناتبقى
والله اعلم المقالة الثالثة والعشرون في السعادة والنبوات وقد
القائلون بزعم ان السعادات والنبوات مكتسبة بدليل قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قدم المجاهدة على
الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها ومن قائل يقول انه لا فائدة في
النبوات اذ الاطفال مخلوقة لله ثم سخرها فيما يريد كما قال الله
خلقكم وما تعملون ومن قائل يقول للعبد فيها اختيار واكتساب و
الشريعة يميلون الى ذلك ولذلك لو حرك احديهم ثم قال له
المحرك طالق يقع به الطلاق باجماع ارباب الفتاوى ومن قائل يقول
ان كان ما تفعله النفس من الشر من الله ثم يكيف يعاقبنا على فعله
وان كان منا ومن فاعلية الجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية
علينا الا ترى الى قوله ثم ان النفس لامارة بالسوء وقوله ومن يقتل
مؤمنا متعمدا اضاف القتل الى العبد ورتب عليه اللعن والتخليد

واجتها دا لا لنوادر الناس وهذه حالة تشبه حال صاحب
الكيمياء والفوز بالكنوز فما يترك العاقل مكاسبة اعتمادا
على وجدان الكنوز بل يطلبها ويزداد رغبة بالحركات البدنية
والنفسانية قال الله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
فاخدم حتى تخدم فاربيم دودة القز بعد التعب والمدة
يصير دجاجا للملك وبقدر الهموم تكون الهموم وينقلب الطبع
بالمجاهدة اكسيرا فنيل الرتب لا ينال بالتعب وافضل الاعمال
احمزها والله اعلم المقالة الرابعة العشرون في الاذكار اعلم ان ادل
الدلالات على استجلاب الذكر كثرة قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال في الذكر الخفي واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال والذكر
الخفي افضل الذكر فيرا ذى لسامعه وهو خالص عن الرياء
والنفاق مثل صدقة السر ولما كان الصوم مما يظهر لغير
الصائم قال افضل الاعمال الصوم وقال الصوم لي وانا
اجزي به فقد سئل عنه في رجل يتصدق بمال حلال وآخر
يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فقال ولذكر الله
اكبر واما الذكر الظاهر فيجب ان يكون في التلاوات وفي هيا
العبادات واما الذكر الخفي وهو ذكر القلب من حديث النفس
عن العالم والاشتغال بالمحبوب انا اذكر من ذكرني ومن ذكرني في
ذكر تم في نفسي ثم يحصل من الفني الاول فنيان وهو ان يغيب عن
نفسه بمشاهدة حضرة القدس فيصير الذكر عادة وعبادة

فاذ

فاذا كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدة في عادة تدرك
مع الملئكة الذاكرين اذا الخير عادة واذا داومت على الذكر
فانك تشاهد الملئكة وتخدمك مؤمنوا الجن وتطيعك
اعضاؤك وينزل وقر اذانك فتسمع تسبيح الجمادات والاكثر
لا تفقهون تسبيحهم وينكشف لك بعض ما انكشف لزين
العابدين السجاد فانه كان يسجد من الليل والنهار الف سجدة
حتى اثر له انه اذا قام الى صلوته تنكشف له الكائنات فيطلع
على حومة حضرة القدس ويبلغ اصحاب المقامات قوة السير
في الماء والهواء وبه استحقت الملئكة دوام البقاء للتشرة
عن المآكل والمشارب واذا خلص الذكر هناك ينتظر الجواب و
يسمع كلاما تبعا على طور صفا قلبه لذا انا الله رب العالمين و
يكفيك ما مر بك من قصة ابيزابي الصلت حتى ترشح الى
طلب النبوة فقال لاختبرها انا ام نا فاصنع لي طعاما
قالت فبينا هو نائم اذ رايت نزل طائران من السما فدخل
احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء قال احدهما اوعي
نعم وهي علوم الاولين فقال اوزكه فقال لا فرد فؤاده اليه
فليست النبوة لانما هي لسلالة عبد المطلب قال فلما انتبه
اخبرته فبكى وقال متمثلا ما بيت هموي لتبرح طوارقها
اغض عيني والدمع سابقها مما اماني من البقيا ولو اوتي برائة
نقض ناطقها اما لظا ما عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الله الابرار خفقت بهم حدائقها مار

النفس في الحيوة وان تحاط طويلا فلموت لاحقها يوشك من
فر منيته في بعض يوافقها يقودها قايدا اليه ويحدوها
سريعا اليه سايقها ان لم تمت عبطة تمت هرما للموت
كاس والمرء ذايقها وبهامات مصدع الكبد منعثر
عزيل مقصده الله اعلم حيث يجعل رسالته المقالة الخامسة
والعشرون في جهاد النفس قال ع رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر فقالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر فقال هو
مجاهدة النفس وقال ع اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
واعلم ان عالم نفسك فيها ما في السموات وما في الارض فيها
ذئاب الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب وتمور الحالقة
وثعالب الحيلة وكمين الشيطان ومجانيق الامتحان كل ذلك
تحت قلعة النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس الشريفة الربانية لكنها قد
اشغلت بخدمة الجسد الظماء وتربية الفتة فعشقته فاذا قرنت
بينهما ناسفت حتى اذا مرعليها بمثل قدرها خدمته بطوع الحيلة
لنسيته وانكرته كانها ما تعرفه فاذا ردت اليه نفرت حتى يسمع
اشارة القدس يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا
خطاب موجود غير مقصود لا يجوز خطاب المعدوم لقوله عليه
اعمال امتي تعرض علي في كل اثنين وخميس فما كان من حسنة استزدتها
بها وما كان من سيئة استغفرتها وقال ع اكثروا من الصلوة علي
فان صلوتكم علي معروضة فيها المكذب المذبذب المتاول

افمن ربك في بطن ملك لا يقدر ان يربيك ويحييك في بطن
قبرك تقول في وساوسك اذا اختلطت العظام بعضها ببعض
فكيف السبيل الى تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص من
التراب برادات الذهب والفضة فاتبع شهواتك واكرم كمالك
فهو هدية الله اليك وقيم تزاكره ملكه بديه ان ليتهيأ بها
وعذب نفسك وهذبها بالصبر عن اللذات كما قال امير المؤمنين
في نظم صبرت عن اللذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها
فاستمرت وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رات صبري
على الذل ذلت وقلت لها نفسي موتي كريمة فقد كانت
الدنيا لنا ثم ولت فلا الجود يفنيها اذا ما بذلتها ولا البخل
يبقيها اذا ما تولت وما النفس الا حيث يجعلها الفتى
فان طمعت طاقت ولا تتسلت فاعتم الثواب والثنا
فما ذكر الصادقين كذكر الفاسقين فاعلم بناء بعد حين
ولا تكن كعود النخر لا يحمل ثمرا ولا يستطيل بك برا وكالمرئة
القرعاء التي باهت صاحبات الشعور بشعرها الزور فاذا
كشف راسها انتهكت بزير جلاسها وانت قد رضيت
بقعقعة شنابك ومحق ثوابك هيهات سوف ترى اذا
انجلى وقد نضحت كمرة ولكن لا تحبون الناصحين المقالة السابعة
والعشرون في المحبة والشوق والمكاشفة والمواعظ اعلم
المحبة محققة وقد نوه بذكرها القرآن الكريم في قوله ع والذين امنوا
اشد حبا لله وقوله ع يحبهم ويحبونه فان سارت الوساوس

في نفسك الخبيثة وقلت كيف يجب نزهه وليس من جنسنا
فكيف أما احب العقلاء الصانع المتقن لما يظهر من حسن صنعته
فانظر الى صنائع البديع في خلق السموات والارض وفي
ومن اقوى لذة تظهر لسامع كلامه اذا هو معجز كريم عظيم فيستدل
على حب المتكلم ونعم ما قالوا نظما وكاعب قالت لاترابها
يا قوم ما اعجب هذا الضرير يعشق الانسان من لا يرى
فقلت والدمع بعيني غزير ان كان طرفي لا يرى شخصها
فانها قد صورت في الضمير وانشد ابو العلا المعري
اذني لبعض الحي عاشقة والاذن يعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
واما الاخبار كثيرة قد ذكرناها في الاحياء مثل قولهم
كذب من ادعى محبتي فاذا جنّ الليل نام ومثل قوله لا يزال
عليه عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
واعلم ان المحبة اذا استولت على القلب ملكت امره فهناك
لا نوم ولا قرار ويظهر منادي التحول والصفار كما قالوا
وجد الذي يعشق معروف لان اصفر مخوف ليس لما ضحى راحة
كانه للذبح معلوف في الحديث الصحيح ينادي منادي كل ليلة
ويوم الا لعن الاكول النوم واعلم ان الشوق هو الداعي الى
حالة المكاشفة والشوق هو المقتضي للقاء المحبوب واللقاء يحصل

الا اما المكاشفة والمكاشفة اما ان تكون عيانا او قلبية
وهو تجلي المحبوب على القلوب لكن العيان افضل بشرط جلاء
بين العين والقلوب فمكاشفة النبي ﷺ ليلة اسرى به الا بالتجلي
القلبي والنظري لصحة الروايتين عن عائشة وعلي وابن عباس و
حقيقة المكاشفة هي النظر المحبوب ولكن تفاوت على درجات
المجيز فادنى درجاتها النظر القلبي واما النظر بالبصر فعند
بعضهم غير دائم واعظم المنزلتين هو الجمع بين النظرين فاذا ارد
ستور الغفلة تجلى المحبوب لحبيبه فيخرج هنالك من الحجاب الجسماني
فيرى الحجاب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب فعند ذلك يظهر له مكنون الكائنات فيشهد
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير الملك
ومؤمنو الجن بحكمه وطاعته ويصيرا سوته نورا وشفاء فاما سبيل
جميع الواردات ويتحدث بالامور المغيبات ويتجوهر نفسه
لزوال الاغراض الفاسدة عنها فتصير قدسية لا تخفى عليها الغيبيات
كما قال ﷺ فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله من رسول
ليس هو الحصر وانما خص هؤلاء بالذكر لئلا يطمع كل قاصر في نيل تلك
الدرجة كابن الخبيث يقول كل احد حلاج وليس كل احد خراجا وقال
ابو حفص يزيد البسطامي ممكن من درجة التمكين استعلى على سرير
سرادق الخلق واعلم ان تخويف المبتدي وتشويق المنتهي بالايات
والاخبار والامثال والاشعار منهج في الوصول الى المامول وذلك
ان المبتدي لم يعظم بعد عن الكسل والتسويف فيضرب عليه سور من

التخويف خوفا من الزيغ عن النهج الحنيف واما المنهج فهو في فلوات
العشق والمجاهدة فلا بد من جادي للعطايا القطع الوادي والمجاهدة
بالاشيم والنغمات تنشيم كالارض الميتة يحيا بوابل المطر فتهتز و
وتربو كما قال ان كنت تنغمات فائدة ونفعا فانظر الى
الاثل اللواتي هن اغلظ منك طبعا تصغي الى قول الحادي
فيقطع الفلوات قطعا فعليك بالخلوات الاربعينية التي
تنتهجها مشايخ العجم جملة ولتنقص كل يوم من ماكولك
يعود ذي بدأوة فتنقص من قوتك كل يوم على قدر
جفاف مخفف وطفف مما كولك يلحق بعالم النفوس
الطاهرة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا
يوم القيمة فلا تكن من الغافلين فان الضالين فان عجزت عن مقام
المتقين فكن من اصحاب اليمين المقالة الرابعة والعشرون في العلم
والعمل اعلم ان الخواص من خليفة الله ثلاثة اصناف عالم و
عارف وناسك فالعالم هو الذي اطلع على العلوم الظاهرة
فعملها فيورثه الله بعمل العلوم الباطنة مثل المحبة والشوق
والرضا والقدر والمكاشفة والمراقبة وعلم القبض والبسط
علوم الصوفية الصافية الوافية مثل الحس البصري وسقين والفضل
والبي يزيد والثوري ومعروف وشقيق والسري والجنيد
وهذه الطائفة الالهية الربانية الذين بنع ذكرهم وجمعوا بين المقال
والحال الذين طاروا وما جمحت الشوق الى رياض القدس فاعلم
ان شرف العلم ما دل على الاخرة مثل التفاسير وعلم السلوك

وعليك

وعليك بحفظ ظهور الوسواس بلوامع الادلة لشيخنا الامام
الحرير واذا اردت طريق السلف فعليك بكتاب منهاج الاسرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وعليك في تحصيل
العلم في السفر قال اطلبوا العلم ولو بالصين ففي السفر تري
العجايب وتشاهد الغرايب وتجتمع بالمشايخ الذين هم بحور
العلم والعمل وهو سر قوله سبعة انهار من الجنة سيحون
وجيحون ودجلة والفرات وعينا بالاردن وبالمقدس
عين سلوان لان منها ماء زمزم فالاظهر هم بحر العلوم الذي
تستفاد منهم العلوم على تنوعها وفي كل اقليم قد اختصوا
بنوع من العلم واقبلوا بالكلية اليه وفي كل اقليم قد اختصوا
بنوع من العلم وخير العلوم علم ينفع بالدارين واعلم ان الدنيا
دار احلام والانبياء ورثتهم العلماء مفترض للمنام فعند
الانتباه يتبين لك صحة التاويل كما قال اذا ماتوا انتبهوا
ومثلك كمثل الطفل يبكي لغارة بطن امه ويظن ذلك اصعب ما كان
فاذا خرج لم يطب له ان يعود الى الارحام وهكذا اذا خرجت الى
سعة الاخرة لا يطيب لك العود الى ضيق الدنيا وما مثلك الا
كرجل اراد الدخول على سلطان لمقاصد فوجد على باب السلطان
كلبا ورغيفا والكلب يصده عن الدخول فان كان ذا فطنة وهمة
عالية اذا رخصت الملك على الرغيف فاعطاه الكلب فعلم
به ودخل الى الملك وان كان همته وفهمته في اكل الرغيف
فلم يزل يتجاذبانه وصده ذلك الكلب عن الوصول الى مقاصده

الملك ونيل اغراضه فدينك هي الرغيف والكل هو
الشيطان الصاد عن الوصول الى السئوال والاحتظاظ
بمشاهدة الجلال والكبرياء فادم الرغيف لا الكل
ترك للناس دنياهم ودينهم حبا لوجهك يا ديني ودنيا
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما امثال
امثال الا كجماعة سافرت الى وادي الظلمات فاوغلوا
فيها فقال الخبير بالمكان احملوا من حصائها تطفوا فقضا
حسن الظن حمل واوقر وتحمل اثقال عياء اثقالها والمتكاسل
تكاسل ونوانى فلما خرجوا من الوادي الى ضياء الشمس وشاهدوا
بضاعتهم فاذا هي دردي وافيت فندم البطال المكسال
وفاز الرجال بنفايس الاموال فهذه حال عمال الدنيا
فدع بطنك وقلل بونك ولا تجب بفسك فانت الذي
تمتلئ العرقوة وتوهنك البقرة وتقتلك السرقة مفاخر
ملابسك مزدودة وطيبك من فضل دم وعوده وحلاك
من مخلفه وخبزك من تبنه وانت ستترك في لبنه وقلل شبعك
البطنة تذهب بالفطنة الشبع ام الكسل اما سمعت ان النبي
حاسب ربه على سبعين مرة واحدة من خبز شعير وتمر حيث
قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم واعلم ان علو الهمة هو جماع
قلب الهمم وجمعه لنيل المامول من غير قلق صدق لسانه وبيانه
جعل الله لرحل من قلبين في جوفه وهمة كل امرء على قدر قامة
نفسه وخستها ولا تنالوا المعالي الا بكد النفوس ولكل وجهة

في نيل المنى فالعلماء بالدرس والتهر والجوع والملوك ببذل
المهج والاموال والزهاد بالرياضة والانكسار والخمول والترك
الملاذ باسرها فان قلت هذه سعادات مقسومة بين
فلا حاجة الى كد النفس فيهلك قوله اعملوا وسددوا فكل ميسر
خلق له قال معونة هموا بمعالي الامور تنالوها فاني لم اكن للخلافة
اهلا ولكن هممت بها فنلتها وعليك بالعجل في الخلافة
تكشف لك المعاملات اسرار الكائنات وخبرت ان تمة
طايفة يستخدمون مؤمني الجن بخلوات ومجاهدات فاطلب
واجتهد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

المقالة الثامنة والعشرون

في الرد على الحكما الذين حكموا بان الكواكب
جمادات غير احياء اعلم ان الدلائل العقلية والنقلية والفعلية
دلالات على ان اجرام العلوية النيرة ذات حيوة وعلم وخبرة
قال في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه
الم تر ان الله يسجد له من في السموت ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم ومن قوله في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشركين
انه في ضيق تحتى ما امره فدعا له بالفرج وقال تعالى الم تر ان الله
يزجي سحابا ثم يولف بين الفاعل والمفعول ولو كان مفعولا لما كان مراكبه
واحياءه محلا للفعل قوله تعالى والسماء ذات البروج وفي الحديث
الصحيح ان الملكة تجذب الشمس على عجلة في جبال مزبد فيسمعون
تسكيتها وتحديها ولو كان جمادا لما سمع تسبيحها ولما كان ضياؤها
للوقت قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها ليفيد ان القمر

يكتسب النور منها ومن الدلايل ما سمعتها من ارباب المشاهدة وهم
اصحاب الدعوة الروحانية والمعرفة بعلم دعوة الكواكب وهم
ان لها علوما وادراكا بدعوة الداعي لما اثر ذلك الادعية المخصوصة
بكل كوكب على حسب ما اشرنا اليه فيما تقدم وربما سمعوا
في اثناء دعواتهم ورياضتهم طنين الفلك والدوي بنغمات
مطربة قال اطت السماء وحق لها ان تأط ولو اردت تفهيم صحة
لكم البناء العظيم الذي انتم عنه معرضون واعلم ان الاطلاع على
مكنون العالم العلوي وكشف اخبارها لا يمكن الا بعد تجريد
النفس عن العلايق والعوايق فصل الروح الى عالمها واعلم ان
قطع العلايق هو الزهد عن زخرفات الدنيا وزهرتها فطائفة
زهدت في الدنيا فغاروا بالجنان واخرى زهدت في الدارين
وضنت في مالكها وهذا هو اعلى المراتب اليه تطلع عيون المتعودين
من الاصفياء مما هون عليهم ترك الدنيا الخسيسة والزهد فيها
ان تعلم انما استوفيته من الملاذ فيما مضى من عمرك لا بقاء له في
الحال ولا اثر له وما هو بمرضية الكون في المستقبل فتزول تبعته في
طلبه وتنال في حصوله وما انت فيه على زمان متاسف على انقطاعه
فاطرح وافرح بما تتم واعلم ان النفس النورانية اذا خلصت من
الانجذاب الى العالم الظلماني غلب عليها شوقها فترقى بها الى المحل
الاعلى وهو دار الخلود والنعيم التي فيها جميع ما وعد الله عباده من النور
والحبور والقصور على قدر الهمم فاعظم درجات النفوس هو الزهد
النفس في الجسد فاذا فارق الراكب مركوبه استراح من هم علفه وحفظه

والقلق في سكرات الموت ليس الا من شدة عشق النفس للبدن
لما الفت به واعلم ان المشرعين والحكماء قد اطبقوا على ترك
الدنيا والاعراض عن ملاذها لما علموا ان الانهماك في
زخارفها يستر انوار النفس كما يستر الغمام نور الشمس فاذا
انقشعت الغمام عن نفسك ظهرت لك العلوم المستورة
اللدنية وانتقشت الحقايق في لوح نفسك واللوح اذا
كان ملان بنقش غير ما فيه فامح عنه الاخلاق المذمومة وحب
الدنيا حتى ترى العجايب من نفسك واعلم انك اذا
لم تطلق الدنيا فهي تطلقك فاتركها على اختيار اولا فمن ان
تتركها باجبار وما الدنيا الا كطلل اذا اردت اخذه عجزت
وان توليت عنه تبعك وجانك راغما كما قال المشرع
حاكيا عن ربه ما دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاتعبيها
فاذا صح لك الزهد الحقيقي شاهدت عالم الانوار واطلعت
على مكنون الاسرار وعلمت طنين نغمات الافلاك التي تذهل
النفوس عن لذتها وعاينت انهم احياء ناطقة لا يفترون عن
العبادة ما داموا فطوعا ولما التحق بعالمهم وفاز بالنعيم الابد
والعز السرمد واعلم ان نفسك باقية لا تفنى بالموت وهو
بعد مفارقة المركوب اما في نعيم وتسنيم او في عقاب وعذاب
اليم والدليل على بقاء النفس من حيث النقل قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وقوله تعالى والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله تعالى وهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا وقوله ع ان نسمة المؤمن طائر يعلق في
اشجار الجنة فياكل من ثمارها ويشرب من انهارها ثم يأوي
الى قناديل تحت العرش الى يوم القيمة واما من حيث العقل
فاطبقت الحكماء على ذلك ودلايل كثيرة تما يقرب دلائلهم
الى فهمك ويقرر بقاء النفس في روعك ان تعلم ان الوجود
اشرف من العدم وكمال صورة تعين على بقاء وجود
فلو كانت النفس الناطقة تهلك مع المفارقة لهذه الهيولى
لوجب ان يكون كمالها هو المعين في حتفها وذلك يتز
البطلان وانت تعلم ان كمالات الاشياء مغيبة في
بقاء وجودها فان التشاغل بالعلوم ودقيق الافكار
مفسد للمزاج ومع فساد الهيولى ان كانت النفس تفسد
فكمالها هو المعين في فسادها فتكون النفسان اعني
الحيوانية والنباتية اشرف منها لان تصرفها معين في
في بقاء الهيولى التي معها وبقاء الهيولى يبقي به وجودها
واذا امعنت النظر علمت انه مادام الجسد في التحلل والفطور
لاجل الافكار والاشتغال في العلوم كانت النفس الناطقة
في الدرجات الكمال ففناء الجسد مما يعين على استكمال
النوراينة والموت عبارة عن قيام وخلاصها عن الجسد كما قال
المشرع ع الامن مات فقد قامت قيامته قال ع ان ارواح
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة واعلم ان ارواح الابرار
تجتمع بابناء جنسها بعد مفارقة البدن كما قال ع ان الارواح

تجتمع بعضها الى بعض فيسالون روح القادم فيحدثهم بما
جرى وقال ع ان في الارواح خرسا لا تنطق الا وهم الذين
يأتون مزغر وصية فطوبى لمن كان قبره روضة من رياض
الجنة وويل لمن كان قبره حفرة من حفر النار

المقالة التاسعة والعشرون

في الموت اعلم ان الموت اعظم هول شاهد
الخلق وهو باب الاخرة واليقمة الصغرى اعني مفارقة النفس عن
البدن واعلم ان الانسان اذا شاهد صورة الملك هلك
جسده وطارت نفسه لحرمة عالمه وذلك لخاصية وضعها
الباري ع في هذا الملك وخصها اذ خاصية ان من شاهد
هلك وهذا مما لا استبعاد فيه اذ فيه براري مصر و
حيات اذا نظرت الى الانسان مات الانسان وفي الحيات
جنس اذا سمع الانسان صفيره وصوته مات من ساعته ومن
المشهور ان رجلا ضرب حيته بمجرفة فغضت الحية على المجرفة
الضارب في الحال وفي الحيات جنس اذا نظر الى الزنبور مات
وذلك لمنافرة بين المزاجين كما ان الخل اذا وقع على اللبن
الحليب وهو يخثره افسد مزاجه وفرق بين الجبن والماء
وميز بينهما كل واحد عن صاحبه وكذلك صورة هذا الملك
ونظره مما بينا في امتزاج الروح بالبدن وتعلق النفس به
فعند معاينته يقع الافتراق بينهما فالخواص كثيرة و
هذا من جملتها واعلم ان نفسك مستعدة لان تشاهد

للملكوت الاعلى وعالم النور ولكن هو محجوب بهذه الحجة
المحفوف بها الظلمات الثلث وهى الطول والعرض والعمق
لانها بغير جنسها فاشبه الساكن بالبيت لا يحس بما وراء
الجدران مع حدة النظر وكمال قوة الباصرة فاذا ارتفع الحجاب
وانكسرت قارورة الجسد شاهد العالم الاعلى على قدر هذه
بصيرتها وصفاء نفسها وما كشف من نور العقل ومثل هذا
فليعمل العاملون وقال امير المؤمنين عليه السلام احضر والمزاحقر ذو
النعمات الطيبة تقطع وساوس القلب وهموم فراق الاهل
فتشتاق النفس لما عالمها وتذهل عن الام الموت وسكراتها
كالمطايا فانها عند سماعها نغمات الحداة يسهل عليها حمل
الاعباء الثقال فاذا قام النفس عن البدن ونثر غبارها عن
تراب الجسد فيلقيها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق القرآن
الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وهذا الخطاب لمن زكى نفسه وصفاها
وليس شئ فى تزكية النفس اقوى من العلم فكلما قوى خطها
مما ارتسم فيها من نقوش العلم قوى نورها ويسعى بين يديها
كما تم نورهم يسعى بين ايديهم وقال تم هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون واعلم ان المزكى للنفس النافع فى الاخرة تيس
هو علم البيع والسلم والفرائض وعلم غسل الموتى وعلم الطلاق
اذ هذه امور تتعلق بمصالح الدنيا وسياستها والاعلم اصلا
اللفظ والمنطق مثل قولك ضرب زيد عمرا والعلم النافع الذى

يجلب

يجلب فى القبر والمعاد هو علم التوحيد والمعرفة والمحبة
وعلم تزكية الاخلاق وعلم معرفة النفس وعلم الزهد فى
الدنيا قال عم حب الدنيا راس كل خطيئة فاصل
السعادة والشقاوة هو حب الدنيا وبعضها فمن شاء
فليسقلل ومن شاء فليكثر ين المقالة الثلثون
وهى اخر المقالات يذكر فيها النصايح المرموزة التى كالترياق
التى لسعتها افاعى حب الدنيا وانفث فى ظلماتها اعلم انه اذا
قامت القيمة الصغرى التى هى قيام النفس عن البدن وتكورت
وتكورت شموس عقلك وانكدرت نجوم جسمك و
عطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك و
لك مخازى اعمالك اعدت باللوم اسفا على ما فرطت فى
جنب الله ثم نشر المرض صحائف حواسك وكشفت عما
وسعرت جحيم لومك لنفسك حتى لا ينفع الندم واذ كانت
نفسك مجبولة على الاخلاق الذميمة والجهل ينادى ع
ولو رد والعاد والماهر أو كل ما خلق له وان تجملت بفضائل
وطهرت عن رذائل الاخلاق المذمومة ونورت بنور العلم
وسلمت عن معايب الجهل ولقاء الله بقلب سليم ازلفت
لرجال القدسية وفجرت له سبعة ابحر من بحار فيض الاحدية من العالم
العلوى فعادت النفس الى مكانها الاصلى وصادف نور
عقلها امامها وصارت فى القرب من الله مقام الاجلاء من
الملئكة وحق يفيض عليه من الاجلال والتقريب ما لا عين

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك ان
خواص عباد الله هم ارباب النفوس الطاهرة والهمم العالية
لم يرضوا بالجنة وحورها وقصورها ولم يقنعوا بمقنع
البلر على ما قال اكثر اهل الجنة البلر قال قائلهم حيز قوى
بين يديه جنات تجرى من تحتها الانهار وما يصنع المشتاق
بمآكل ومشارب ان فى معاشرة الملوك لغنى عن الطعام
وقال الاخر هبك انه لم يخلق جنة ولا نارا فما هو اهل للعبادة
والسر فى ذلك ان فى الجنة ما تشتهى الانفس وهو المقام الادنى
الذى لا يرضى صاحبه بدون مشاهدة الجلال وتلذذ الاعين
وهو مقام من يرضى بلذة المآكل والمشارب والمناكح على قدر
سعى المرء تأتى الامانى ومن عمل ضيافة تامة فيقدم لكل
احد ما يشتهيه وعلى كل حال فاصحاب اليمين لا تستفزهم الى الصحارى
الشمال والله تعالى لطيف بالطالبين رؤف بالمؤمنين واعلم
ان النفوس الصافية لها خاصية فى اجتذاب الفيض الالهى على قدر
صفائها كالمغناطيس فى جذب الحديد وكلما كانت
النفس ابسط واصفى عن كدورات الظلمات كان تجلى الحق فيها
للفيض اكثر فاعلى درجاتها مقامات الانبياء ثم دونها مقامات
الاولياء ثم مقام الصالحين وخواص الاجسام والنفوس
لا ينكرها عاقل ذو بصيرة الا ترى ان التقمونيا مع كونه
حارا يابسا فى الدرجة الثالثة ينفع صاحب المرة الصفراء
بتجذير المرار الاصفر ومزاج الصين اذا اصطك بعضها

بعض نزل البرد والمطر واى نسبة للحجر الى نزول المطر حجر
الياقوت لا تسلط عليه النار وكذا وهر الطلق وكذا
المناديل المتخذة من اوبار الترنبل والبيضة
الملفقة فى الخرق لا تؤثر فيها النار والطواشير المركبة مثل
الحشيشة للبغض والهندبة للصحة ومثل الحروف المركبة
لنيل المقاصد مثاله اذا اردت مطلوبا فخذ اربعة
من كل ثلاثة احرف من حروف ا ب ت ث فضع منه
كلاما لما تريد فيما مناسب معانيه لما تريد فى وقت سعيد
لذلك منزه عن المناحس وتجتمع همتك وعزمك فانه يحصل
مطلوبك من قبيل السحر المؤثر للكل والمدارى المزهرة والتفاف
المخاط وركوب الذل ودقائق المكائن خلف الابواب
ومن الامور الكبار والدقة الذى يحصل لك مخاطبة الجن و
محادثتهم والاجتماع بهم فهذا وامثاله كثيرة كالتخريل
المرقى والسحر المرمى والطلسمات المربط والحل والقادير
فتخص كل ماهية بخاصية ليس فى غيره من الماهيات ولذلك
خص نفوس الانبياء عليهم السلام بخواص المكالمة والوحى والاجتماع
بالملائكة وربما يرى البصير ما لا يشاهد الاعمى وربما كان
الشئ الواحد مانعا من الرؤية للانسان والانسان كالاعمى و
هذه الظلمة شرط لرؤية البوم والخفاش وكثير من الحيوانات
فانهم لا يرون فى النهار ولا ادراك لبصرهم الا فى الظلمة لا شيا
والاولياء يشاهدون عيانا ما لا نشاهده نحن لخاصية فى نفوسهم

الله اعلم حيث يجعل رسالته وانت تعلم ان مزاحمة
فادح او اصابته مصيبة عظيمة بقيرة فانه لو خوطب في تلك
الحال بما لا يفهم ولو ضرب لم يحس وبما لم يعاين مزدحل
فكذلك الحال في النفوس المتعسة في بحر حب الدنيا ولذاتها
المشوفة بشفقها وهو مها ومنافيها الخمسة لا تشاهد
يشاهد الاولياء والمقربون من مشاهدتهم الملكوت والجبروت
والامور المغيبة وانواع المكاشفات فلو خلصت نفسك
عن دون الشهوات لرأيت ما اراك واعلم ان قلبك بين اصبعين من اصابع
المقلب ومهبط ومنزل الوحي وهو المعنى بقوله ثم فما وجدنا
غريبة من المؤمنين وعلى قدر صفائها وانجلائها وتوجهها
نحو المرآى تنقش صورة العلوم والوحي والالهامات واعلم
ان الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر والحيل ان النبي
مامور باظهار المعجزات وعلى حسب اختياره وبغير اختياره واما
الساحر فعبلات والنارنجيات والسحريات فلا تظهر الا بوسايط
مخترات وتركيبات وآلات معدة لذلك بخلاف المعجزات
والكرامات فان مجرد نفس النبي والولي كاف في اظهارها لكن
المعجزات وظهورها على حسب اختياره واما الولي
فهو مامور باخفاء الكرامات ذلك من غير اختصام بعدة
والة واما الساحر فعبلات كاشعال النار والسراج بالماء وسيرها
في الابواب من غير حامل يحمله وكاظهار الفواكه في غير اوانها
واظهار الذهب في الهواء ومنع حرق النار للبدن واعلم

ان

ان بالهند احجارا واشجارا اذا وقع عين الحيوان عليه سجد
له سواء شاء او ابى وربما يعمل الانسان محورا كل شيء
او دخل عليه وقع عليه البكاء من غير اختيار وقد رأيت
من قرع على التنور شيئا فوقع الخبز كله في التنور وجف بنا وما
فكان كذلك وكان يقرع على القدر فلا يغلي والسفينة
تقف والكلك لا يبرح وبوادي حضرموت عنده المفازة
الحمراء فوق الشدة وعنده قبر هود ع ويوجد من احجارها
فصوص تركب على الخواتيم في مقادير الوقرة للمشتري يتيمن
صاحبه الى فلا يكن حتى يصل مقصوده وهذا كله
بالات وادوية واحجار وتخيرات وصاحب هذا الخبر
ليس لفنه ضياء ولا نور بل هم كبعض اصحاب الصنايع
الذين يزاولون الصناعة بواسطة الادوات والالات
واما الانبياء والاولياء ففوسهم قد صفت وانوارهم
قد ظهرت بحيث لو عاينهم ذو بصيرة فرق بينهم وبين غيرهم
كما ان الاعرابي جاء قاصدا الى المدينة يرى شيئا من المعجزة
ويستدل ذلك على النبوة فلما دخل المسجد ووقع عينه
على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما هذا وجه
كذاب واسلم في الحال من غير طلب معجزة ففوسهم
صارت كالمقناطيس في جذب النفوس المظلمة من هاوية
الجهل الى شارع الحق ولا يستعينون فيما يظهر ويغرز من
العجايب والغرايب الخارقة للعادة الى آلة وعدة وتخير و

ولتسخير تصرفون بشق العمر وفي الارض بغلق البحر وسجود
الشجر وبركات نفسهم تعمر الاقطار وتبقى مدار الاعصار
بخلاف التحريات والتاريخيات فانها تفنى وتعدم
عن قريب ولا تؤثر في نفس خاص في وقت خاص في و
مخصوص او عند حال مخصوص واعلم ان النبوة والسلطنة
كالتوامين وبهما تتم مصالح الدنيا وعمارة الارض وسياسة
يكن الهيئا وتعدم الشرور عن العالم كالبدن اذا طغى
يكن هياجه بالفصد والحجامة واعلم ان اشرف البقاع
مكة الظهور الموحد منها السكنى بقرب دار المشرع لان تكثر
سعادة تشمل المجاورة بفنائر قياسا بظل الملوك على من
حول حماه ثم مقام آثار الانبياء والاولياء كالقدس والخليل
وعباد ان انطاكية وعسقلان وضريح الامام المنتظر
بالعراق والجودي بان الوحي من السماء اليه مفتوح وفيه
يرتفع دعاء البراحي والمدعاء تاثير في الجو كتاثير الانفاس
في الاستسقاء في استجلاب ماء الغمام وقال ارسطو
اجتماع الاصوات في هياكل العبادات مع صفاء النيات
يحل عقد السموات وبيت نوح يشمل مقاصد الدعاء
ولمن دخل بيتي مؤمنا وكذلك هياكل المنقطعين و
المتبتلين الى الله الذين لا يشوب اعمالهم درن الرياء الذي
هو الشرك الخفي فانا تاثير في استجلاب الاجابة ونيل المقاصد
والسر في ذلك هو صدقهم وخلوصهم واتباعهم لآثار الرسل

جذبوا بخلوص همهم وعلوها ونزاهتها على اكدر
الدنيا رشاشا من انوار القوم فاستنارو ا ونوروا
وحسن الظن مقناطيس القلوب يتجلب به صفاء
بلوغ الى درجات السابقين والله يوفقنا لاقتفاء
آثارهم واقتباس انوارهم بلطفه ومنه وجوده
انه هو التواب الرحيم وهو حسبنا
ونعم الوكيل قد ختم بالخير
في ٢ شهر صفر
١٢٩١
المظفر

کتابخانه
مجلس شورای ملی

شرح دعاء السیفی
والسیفی واعتقادات
واختیارات
مع رسالة حکمیة

بسم الله الرحمن الرحیم

نسبت مجعول بجاعل ممکن نیست که بحق فردیت باشد چه فرد اگرچه در تصور محتاج است بتصور طبیعت نهایت انکه طبیعه محتاج است بفرد در وجود عین چه اگر هیچ فردی ازان طبیعه موجود نباشد در عین طبیعت موجود نخواهد بود بالضروره پس وجود فرد حافظ وجود طبیعت است پس چگونه ممکن است که مجعول فرد از طبیعت شد

وایضاً طبیعت خواه جنسی خواه نوعی در حد ذات خود نیست مگر همان طبیعه بحسب که نه در آن ماخوذ است نه وجود و نه عدم و نه وحدت و نه کثرت و نه کلیت و نه جزئیت و نه غیر اینها از سایر احکام اگرچه در واقع خالی نیست از اینها چه در واقع یا موجود است یا موجود نیست و یا واحد است و یا واحد نیست بلکه کثیر است و هکذا در سایر احکام نهایت انکه این معانی که ذات ان طبیعه ماخوذ نیست نحو عینیت و جزئیت بلکه اینها بحکم خارج اند ازان طبیعه و طبیعت با هر یک ازانها در حد ذات خود مثلا

است

هست در عین سبب هست کننده و نیست در عین هر گاه معتبر شود باعدم سبب و هکذا در سایر احکام پس چگونه ممکن است قول بانکه مجعول فرد است و جاعل طبیعت و ایضاً جعل بر این تقدیر متصور نیست چه جاعل یا هو جاعل واجب است که در وجود شی داشته باشد بر مجعول خود و دانسته که طبیعت و فرد موجود ند بیک وجود و لهذا محفوظ است بوجود فرد و گویا بهمین قدر کفایت دارد در ابطال این احتمال و ایضاً ممکن نیست مجعول جزوی از جاعل باشد نه جزو مقداری و نه جزو ترکیبی چه بر تقدیر اول جعل عبارت خواهد بود از متجزی شدن جاعل بسبب از اسباب و بر تقدیر ثانی عبارت خواهد بود از منحل شدن جاعل بخیزی که ازان مولف شده بود بسبب واردی بر او چه شی خود بخود منحل نمیشود بخیزی که از او ترکیب یافته و همین قدر نیز کافی است در ابطال این شق و بطلان عکس این حق ظاهر است از انکه مخفی نباشد بر احدی بس ما نمانده از احتمالات مگر قول بغیریت مطلقه غیر نسبت مجعول قیاس بجاعل خود محض بیگانگی باشد تا انکه مجعول از وجهی غیر جاعل باشد بیکدیگر نسبت محض غیریت باشد بسقوط آن قسم اول ازین دو قسم باطل است چه غیریت مطلقه مستلزم است که جایز باشد ان هر چیزی از هر چیزی بلکه بر این تقدیر جایز است بلکه واجب است عدم اشیا بعضی بعضی علت و معلولیت و قول باین قول بهیچ وجه و مرجع پس قسم حریم حق است نهایت انکه تصور ان خالی نیست از خفا پس لازمست بر ما بیان این قسم بخیزی که خفا ازین میان برخیزد می گوئیم اصدر از عقلا اسکی نیست که مجعول را ممکن نیست رتبه و منزلت

جاعل بلکه واجب است در وجود همان مرتبه جاعل شده چه فوق
ومساوات محال است بادله عقل و ما همان است بحض فقدان
رتبت مافوق وچیزی که نسبت بچیزی باین نسبت بشد ممتاز نیست
از انچیز مگر بحض فقدان ونقصان وفقدان نیست مگر عدم آن کمال
وچون مغایرت هرچیزی باچیزی نخواهد که بابریک ازین حیثیات
امتیازی بشد از دیگر منصور نیست پس در ماسوی فیه جهة امتیاز مجعول از جاعل
بحز فقدان وتمامی جاعلیت و در جاعل بحز از تمامی وکمال امری نیست
حتی اینکه اگر ممکن بشد رفع ان بنقصان از مجعول پس مجعول جاعل خواهد بود
بالضرورة وهم چنان در انجانب نیز واگر امر چنین است پس درست است انچه مجعول
انکه وجهی غیر جاعلیت عین است با قطع نظر از نقصان که لازم مجعولیت است
جاعلیت وغیرات هرگاه اعتبار کنند تو ورا با نقصان ولهذا
ولهذا مجعولات ومخلوقات را اثر میماند که اثر هر چیز علامت وبیان
انچیزست وعلامت هرچیزی همکار علامت انچیزست که حکایت کند انچیز را
حکایت ناقص وحکایت ناقص ممکن نیست مگر انکه نسبت حاکی ومحکی عنه نسبتی
است که مذکور شد چه اگر اصلا ربط وهمویت بنا شد ممکن نخواهد بود حکایت
واگر ربط محض غیریت بشد حکایت حکایت نامه نخواهد بود ونهایت انکه
این رافع جعل وجاعل ومجعول خواهد بود معروض خلاف اینست و باجمله
مجعول باهو مجعول ممکن نیست که مقابل افتد جاعل خود را بلکه مر کل الوجود
در تحت حیطه جاعل است و ممتاز نیست مگر بحض فقدان مرتبه جاعلیت و بهمین
جهت دایس محتاج است بجاعل و اینجهت است که منشاء امکان مجعولات
حتی انکه رفعش مستلزم رفع ممکن است باهو ممکن است و لهذا اقتضاء الحاجة

چو ممکن کرد امکان برفشاند بجز واجب دگر چیز واجب نماند وهرگاه
امر چنین است پس هر ممکن زوجیت ترکیب خانکه ماتورست از معلم اول
وچون هر ممکن مرکب است از وجهی که بجاعل دارد وبان وجه باو محتاج
وهالک نیست کل شیء هالک الا وجهه واز وجهی که بان وجه فاقد و
هالک است پس ممکن نیست ربط میان جاعل ومجعول بحز بطی که مذکور شد
یعنی هویت از وجهی و لاهویت از وجهی وهرگاه معلوم شد ربط
مجعول بجاعل میگوئیم که جعل عبارت است از اظهار کردن جاعل از خود
مثال ذات خود را یعنی حاکی ذات خود را پس اگر جاعل بذات خود
جاعلیت مانند ایزد تعالی پس از خود بخود از برای خود مظهریت و اگر جاعل
نه بذات خود است بلکه بغیر ذات خود جاعلیت است از خود مظهریت
لیکن نه بخود و نه از برای خود بلکه بغیر خود و از برای غیر خود مانند عقل
ونفس وسایر قوای از ممکنات و وجه بودن ایزد تعالی فاعل بخود و
از برای خود انکه ایزد تعالی بسیط محض است من کل الوجوه و او را وجهی بخود
و وجهی بغیر خود نیست چه بذات خود بر پاست و چیزی بذات خود موجود
است ممکن نیست که فاعل شود الا بذات خود بلکه چنانچه فاعلیت بذات
خود عالم است بذات خود و همکذا در سایر صفات جلالیه و جمالیه
وچون فاعلیت بذات خود و ناچار خود غایت فعل خود است چه کل
فعل او است پس چه ممکن است که غایت امر دیگر سوای ذات فاعل و فاعلی
کل ذات بذاته ایزد تعالی است پس فعلش نیز خود است بخلاف سایر فواعل
چه اینها بسیط الذات نیستند بلکه مرکبند از حد وجه وجهی که بان فاعل خود
دارند که بان موجود و باقیند و وجهی بخود که بان وجه معدوم و فانی

پس ناچار فاعلند بان وجه نه باین وجه وچون بان وجه فاعلند از
انجهت که ان وجه اوست ان وجه جدا نه نذرد از فاعلند و غیرت
ندارد با جاعلند پس فاعلند از برای جاعلند و کل را فعلند بارتقا
دانستن و نسبت دادن فعل بغیر از دقتهای نیک بکیست چه
ایزد تعالی فاعل کل است و غیر او فاعلند بنیابت او انچه فاعلند
و این حدیث با هم حق است و منافات نا ملد بگذارد
والله الموفق المعین تمت
لیلة السلخ من شهر
ربیع المولود
سنة ۱۲۹۱

شرح السیفی

بسم الله الرحمن الرحیم

بدانکه این غریمت مطلق است که بغرائم همه طوائف تواند
خواند و در همه جا کار تواند داشت پس دانکه شرایط
دعوت سیفی اقلان است که نا حق از برای قتل هیچ
مسلمان نخواند و بهمان مقدار که کسی که قصد انکس
کرده باشد وی نیز همان تدارک کند بدلیل آیه کریمه
وجزاء سیئة سیئة مثلها مثلا اگر یکدیگر نیاز قصد کرده
باشد سعی کند که بحق دانک قصد وی کند بدلیل
واصلح زیرا که باصل مصالح علیه و اگر تواند عفو کند
بدلیل فمن عفی له من اخیه احسن بوده والا البته بخود ش راجع شود
و باکس هیچ نقص و ضرر واقع نشود پس این ذلیل و حقیر

تتر

قتل بدات خواه بنیابت و خواه باصالت پس باید
که از این پس بعضی احتراز کند پس بضرورت از برای
قتل کسی اگر نخواند نساند که دوی تازه و شکل ان
کس بران نقش نماید و این حرز را بر کدوی تازه
بخواند و در ان بخ مقام اشاره چون بدانجا رسد
حربه فولادی مثل کارد و غیره بان زند و در همه
اشاره بکجا زند و بگوید در دل ۲۲ میزنم تا از ید
برود و بمیرد طریق دیگر اگر سیاوده ۴۴ سیخ از چوب
خرما و چون در مقام اشاره رسد تضرع بحضرت باری
کند و آن سیخ در پهلوی کدو فرو برد چنانچه ۴۴
حرز را خانه باشد ۴۴ سیخ فرو برده باشد و اگر
کدو نباشد بر پاره پوست کهنه با نقش کهنه ان شکل
نقش کند و بسم از محکم باید نمود در محل اشاره نیز همین
در دست باید کرد و در عضوی از اعضا کر
بخواهد بزند که هلاک میکرد دو در حین زدن این
کلمات را باید خواند رمیت من بغی علی لیهلک الله
وسیفر القاتل و دیگر اگر خواهد دشمن را هلاک
کند باید خشتی خام بیاورد و ۹۹ نوبت سوره
الوتر بخواند و هر بار که بخواند خطی بکشد بران
خشت و بر طرف دیگر چنان کند که گفته شد و سوزه
بی بهله بخواند و ۷ مرتبه این حرز را بجهت بر اکندن خصم

بخواند و در محل اشارة بران خشت کند و خشت در
حوضی پر آب افکند و بگوید الهی بحق این حرز عظیم
هم چنین کران خشت پاشیده ۲۲۲ پراکنده و باطل
شود آن دشمن فی الحال وارده و پراکنده شود دیگر
اگر کسی خصمی داشته باشد و خواهد که زبان بند
وی کند صورتی بسازد از خمیر یا موم و چنان
بسازد که دهان او کشاده باشد و زبان او در
باشد و در جای خالی برود و این حرز را بگیرد سه
مرتبه بخواند بمحل اشاره کند زبان وی را به بندد
دو لبانش نهد و مقصد بخاطر بگذراند که مراد حاصل
است دیگر هر که هر روز بخواند بحق سبحانه و تعم وی را
کرامات و لیاکند هر جا که رود عزیز و مکرم باشد
در دنیا و عقبی از سیصد هزار پری صحرا ایزد عزوجل
هر کس ۴۱ بصدق دل بخواند جمیع مطالبش حاصل
شود هر گاه که بگوید اللهم انت الملک الحق همه بر زمین
بسجده روند و گویند بار خدایا این دعا را اجابت
فرماید بحق سبحانه و تعم و بداکه دعوت سیفی مجملا
یا از برای نفع یا ضرر است از برای ضرر روز مریخ و
ساعت زحل یا عکس اختیار نماید و در نفع عدد
ایام سیفی است با سقاط تسعه گران نه و نصاب
فرائت از عدد اسم آن شئی که مطلوب است حاصل

باید

باید گرفت و آن دو کوکب که تعلق بر انساعت فرائت
دارند از کل واحد از ایشان مدخل صغیر باید گرفت
اولا مدخل را کوکبی باید یکدیگر باید جمع کرد اگر فوق
تسع باشد اسقاط عشره باید نمایند و ۷ دور سیفی
بدین عدد باید خواند و از برای عدد ۳ در ۳ است
پس ایام دعوت دو نیم است که عدد حروف و نقاط
سیفی است که آن ۴ حرف و پنج نقطه و ملفوظات آن
نیز همین است و نصاب فرائت از عدد اسم آن شئی
مطلوب و کوکب صاحب روز و صاحب فرائت
بطریق مذکور استخراج مدخل صغیر باید کرد و بر روز
سیفی بآن عدد باید خواند مثال نفع فرضا فرائت
از برای طلب رزق است در روز پنجشنبه کرد روز
مشتریست در ساعت زهره اولا مدخل صغیر مشتری
که آن ۴ است با مدخل صغیر زهره که آن یکست
جمع باید نمود با مدخل صغیر رزق که آن یک است
در آن ۶ که مدخل کوکبین است ضرب باید کرد
و باز حاصل الضرب را مرتبر اعتبار باید نمود و ۷
روز سیفی بدین عدد هر روز ۶ نوبت باید خواند اسقاط
الضرب مثلا از برای قتل کافر در روز ۳ شنبه کرد روز
مریخ است که آن ۴ با مدخل صغیر زحل که آن ۹ جمع باید
و باز اسقاط عشر باید نمود چنانچه ۴ باقی باشد پس مدخل

صغیر اسم کافر کرم است در ۴ کرمدل صغیر کوکبیست
ضرب باید کرد و باز اسقاط بلا مرتبه اعتبار باید
نمود هفت باقی باشد نه روز سیفی ۷ مرتبه
بخواند و باید کرد در آن روز ذکر ابتدا کرده هم در آن روز
ختم کند ذکر در هفته کرها نروز خواند و اگر مستعجل
باشد جائز است کرد در آن ایام متوالی بخواند اما اول
بمقصود اتم است تنبیه بدانکه مدخل با اسقاط
عشره بلا مرتبه تمام بیک مغایرت از برای مقصود
این الفاظ انست کر عددی ما فوق تسع و عشره باشد
بمرتبه احاد در آورند مثلا از ۳ ۸ ۲ ۱ آن ظاهر میشود از
دو بیست دو و از هشتاد هشت و از ۳ ۲ چنانچه
مجموع ۴ باشد و از ده یک و از ۴ ۴ چنانچه مجموع ۸
و تمام اعداد را بر این قیاس باید کرد و مدخل صغیر
بر این نوع باید کرفت بدانکه چون کسی خواهد که این
حرز را بخواند باید که جهت تزویج شیخ ابو الحسن بستاد
و باقی استادان سوره فاتحة الکتاب و آیة الکرسی و
۳ نوبت سوره اخلاص و ده نوبت سوره فلق
صلوة بفرستد و از شاه مردان امیر المومنین علیه السلام
همت طلب نموده شروع نماید و بعضی از اکابر شرط
نموده اند که پیش از اشتغال بقرائت سیفی ۲۱ فاتحه بخواند
و ۴ مرتبه اللهم ایاک نعبد و ایاک نستعین و ۱۰۰ مرتبه

بگوید

واقوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد و صلوة
بفرستد و بخواندن دعا مشغول شود خواندن
این حرز بطریق کبیر کران چهل روز است روز
و وسیط دوازده روز و صغیر ۳ روز و باید
کرش از خواندن دعاء روزه دارد و در روز
دعوت تکلم نکند و بزد قرائت ۷۰ بار صلوات
و حضرت رسول را وسیله سازد بتوجه عظیم
تا مقصود کردد و اصحاب دعوت هر روز بجهت
مهمی و حاجتی تعیین کرده اند اجهر طلب رزق تیسیر
۲ جهر ادای قرض ۳ رفع اعداء ۴ عزت نزد سلاطین
۵ استغفار و توبه از عمل خالیست و باز بدانکه ایرحرز
را چند اسم اول سیفی ۲ حرز یمانی ۳ سیف ۴
عز الله ۵ یمین الله ۶ ید الله ۷ عهد الله ۸
قسم الله نور الله ۹ وجه الله ۱۰ نور الحق ۱۱
قرب الحق ۱۲ حصن اکبر ۱۳ مجمل الانوار ۱۴
سریع الاثار ۱۵ مشارق الانوار ۱۶ مبجل الاذکار ۱۷
میثاق الحق ۱۸ اخلص النور ۱۹ مصمم الاکبر ۲۰
مرات النور ۲۱ فیض القدس ۲۲ هاتف الذکر ۲۳
محیط الذکر الاسماء ۲۴ بحر الفیاض ۲۵ طور الصفات
شرایط سیفی اول اتصال استاد اجازت دوم
غسل کردن و وضوء هر وقت کر حرز را خواهد

حاصل

مداومت نماید ۳ پوشیدن جامهای سفید پاکیزه
۴ مقام خالی ۵ روی بقبله نشستن
در حالت خواندن ۶ نماز بقضا نینداختن
۷ مواظبت دعوت ۸ عزم نیت ۹
حسن اعتقاد ۱۰ ترک علایق ۱۱ احتراز از
نامحرم ۱۲ تعظیم دعوت ۱۳ تصفیه باطن
۱۴ روزه گرفتن ۱۵ دوازده خواندن
متصل ۱۶ سی بار در این دوازده خواندن
لفظها را درست خواندن ۱۷ بوی خوش در
اتش گذاشتن ۱۸ رعایت اعتصام و اختتام
وحل وعقد واشاره نمودن ۱۹ دفع وسوسه
وخیال باطل کردن ۲۰ احتراز از مناهی وملاهی
۲۱ ترک کلام لغو نمودن ۲۲ افطار بلقمه
حلال ۲۳ ترک حیوانی کردن در این دوازده روز
بعضی گفته اند ترک حیوانی ۳ روز هم میتوان کرد
اما اصل آن است که دوازده روز ترک حیوانی کند
۲۴ پوشیدن سرها که باو ظاهر شود در حال
خواندن نا خواب ۲۵ شجاعت در ملاقات نمودن
ارواح ومشاهده خرق عادت ۲۶ قصد نا
کردن بر اهل بغرض یا بخون یا بمرض مگر مستحق مرض
یا قتل باشد ۲۷ قربانی کردن روز اخر بعد از

اتمام

اتمام دعوت ۲۸ صدقه دادن ۲۹ ترک ذکر دنیا
اگرچه روزی یکبار تنها باشد هرگز این دعوت میسر
شود مراد آنکه حاصل کردد از مال وجاه و
دوستی خلق ونعمت وهلاک دشمن ودفع اعدا
وتسخیر جن وتسخیر ملوک ونفس او مؤثر کردد
ودشمن بر او ظفر نیابد واحراز اهل کشف کردد
واو را کاشف واطلاع بر دلها روی نماید اگر کسی
این حرز را سی نوبت بخواند صاحب حال شود
ودر تمام او راد دعوت باید کرد در حال خواندن
تنها باشد ودل حاضر دارد ودر میان نخواند
سخن نگوید وبدست کاری نکند وچشم هر جا نکند
وسر در پیش انداز دو بدو ونا نوی روی بقبله
نشیند وشروع در اوراد نماید باز بدانکه
قواعد سیفی دو طریق است اول انکه غسل باید کرد
وجامه پاک باید پوشیده باجمیع قواعد وشرایطی که
مذکور شد ومندلی باید ساخت از ۴ طبق کاغذ
مربع وسوده که بر قل او حی حروف او را از یکدیگر
باید کرد انید وبر چهار رقم باید کرد وبر هر طرفی
از مندل باید نوشت واز طرف قبله باید کرد
وبر دست راست تمام باید کرد و ۳ مسکین را
طعام باید داد بقدر امکان ودر مقامی باید

کرآواز سك وزن بگوش نرسد وتوجه نمايد در
مندل دو رکعت نماز بگذارد وبعد از فاتحه آیة
الکرسی یکبار وسه بار قل هو الله ودر رکعت ثانی
بعد از فاتحه ۳ نوبت آیة الکرسی و ۷ بار سوره
اخلاص بخواند پس هم از نشستن صد بار استغفر الله
العظیم بگوید وصد مرتبه لا حول ولا قوة الا بالله
العظیم بگوید وصد بار صلوات بر رسول الله
بفرستد بدین عبارت اللهم صل علی النبی محمد وآله
وسلم طریق الثانی دعوت آنکه اول غسل کند وجامه
پاك بپوشد وبخلوت رود تا دوازده روز در
اثنای چهل روز دوازده بار وبخور کند و
مندلی بکشد بر دو وخود بکار در فولادی ایستاده
ورودی بقبله نشیند وابتدای از محاذی بینی خود
کند وبجانب راست تا انکه تمام شود باز بجانب
چپ وراست بکشد ودر حین کشیدن مندل آیة الکرسی
تا هم فیها خالدون بخواند وچون خط برهم دارد
انملك فاصله کناشته کارد در اندرون فاصله
برد بر زمین بنوعی کردم کارد که بجانب قبله باشد

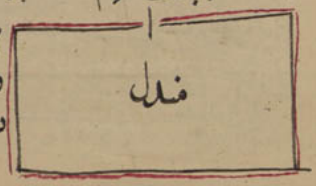

براین هیئت
واین قسم ودر این
دوازده روز هر

سی بار بخواند وبعد از ان قربانی بدهد وهر روز
پیش از صبح وبعد از شام بطریقی که گفته شد
بدانکه محل اشاره وایام دعوت و
نصاب قرائن هریك جدا گانه معلوم باید کرد
که ایام دعوت چند روز است ونصاب قرائن
چند نوبت است واشاره بر چند قسم است ودر چند
محل مخصوص بچیز مطلوب است وهر مطلوبی از کدام
طلب باید کرد از مقام محبت محبت واز محل قتل قتل
واشاره بر دو قسم است ظاهر وخفی وظاهر بر چند
قسم است ودر مزهر یك بسرخی ببالای ان نوشته است
ش واز حروف اول مطلوب حرفی دیگر بیاید نوشته
ویکی از اقسام اشاره کل است یعنی همه مطلوب وان در
چهار محل است ش ك است دیگر در طلب صفات
وان در یکمقام است ونشانه ش ص است ودیگر در
شفای امراض وان در یك جا واقع است وعلامت
ش ش است ودیگر در طلب اسفار وان در یکموضع
ومقام است ودر مزان ش س دیگر در قتل اعداء
وان ظاهر در سه مقام است ونشانه ان ش ق
است دیگر در دفع شر اعدا وان در یکموضع وعلامت
ان ش ش است دیگر در طلب محبت وان در دو محل
است ودر مزان ش م است در طلب رزق است وان

وان در سم محل است ونشانه آن ش لا است در طلب
جاه وتقرب سلاطین وان در یکمقام است ونشانه
ش راست دیگر در طلب خوف وخفا وان در دو
موضع است ورمزان ش خ است دیگر در عقد
اللسان وان در یک موضع است وعلامت ان
ش ع است در طلب تکمیل مهمات وان در دو محل
است وعلامت ان ش ت است واشاره خفیه بر
دو قسم است قسمی از برای نفع است وان در چهار
موضع است ودر دو کلام واقع است وقسمی دیگر
در طلب ضرر است وان در هفت مقام است
درمیان دو ع ع است ودر بعضی مواضع کراشاره ممتد
شده میانه چند کلمه در ابتداء علامت ان اشاره
الف در انتهاء لا مکتوب شده ودر محلی که نقل
حرکت همزه بما قبل بکنند وهمزه را در لفظ صلی
نوشته شده ودر دو محل که گفته اند که اسم اعظم انجا
است در ابتداء م ودر انتها الف ودر حاشیه لفظ
اسم اعظم مسطور است ومراد از اشاره حضور مطلوب
است در دل وطلب ان نزد تلفظ بان الفاظ ودر
قرائت سیفی از کبار مشایخ هشت وقف منقول
ودر فوق محل طاء سرخی نوشته واز بدانکه چون
دعای سیفی میخواند در هیچ موضع اشاره ذست

بردارد

بردارد وانید عا بخواند واشاره کند که هم چون شمشیر است
اللهم بحق هذه الاسرار وبحق کرمک الخفی و
بحق اسمک الاعظم اسئلک ان تقضی حاجاتی این
شئون الهی کفی علمک عن المقال وکفی کرمک عن
السؤال یا خالق من فی السموات والارض وکل الیه
معاده ونزدیک هر کاف خطاب اشاره نماید
بمقصود کر حاصل شود وچون برسد بالذی
لا الٰه الا انت اشاره کل است ودر میان دو
بعد انت اول توقف باید کرد واین دعا را باید
خواند الهی کفی علمک عن المقال الخ هر مهمی ومطلبی
کر دارد در خواطر بکذرانند ۴۷ بار بگوید سبحان الله
لا الٰه الا انت یا رب کل شئ ووارثه کر حاصل
از خمسه برامدن حاجات کر داشته باشد در میان
دو انت اظهار کند وچون بما اخصصتنی برسد
سر بسجده نهد وهر حاجت کر بخواهد مستجاب شود
وچون یا حسانک برسد سر بسجده نهد وچون بر
والمعائب رسد بگوید دو نوبت شاهت الوجوه
ویشانی بر زمین نهند سر نوبت ادبرای بر زکی
وکلانتری وچون بر لی کافل رسد اشاره راست
بگوید ومیت مثنی فقطع دابر القوم الذین ظلموا
والحمد لله رب العالمین ۳ نوبت بگوید شاهت الوجوه

وهر حاجة

وانگشت مسبحه و وسطی دست چپ در ارکند و قدمی
بگیرد و چون بطول التعبد و التعبد برسد بگوید
اتقرب الیک بضروب التسبیح و التقدیس
و التکبیر و التهلیل و التمجید و التکبیر
لکبریائک و عظمتک و قدرتک و عزتک
و وسعتک و لایاض و الاخلاص فی توحیدک
و تنزهک عما یقول ازجهر منافع مقاصد دنیا و
باسئلک رزقا حلالا طیبا ۳ دفعه بخواند بجهت
طلب رزق خداوند رزقی حلال روزی
کرداند و از حلال مستغنی کرد و چون باللهم
ارفعنی و لاتضعنی و سد انه لایخلف المیعاد ما فانک
علی کل شئ قدیر ۷ مرتبه بخواند و هر مرتبه دست
را در هم بگیرد و از طرف نشیب بر نهیز زند خاص
اگر انکشتری در دست داشته باشد بر زمین افتد
و هر مقصود که دارد در دل بگذراند که حاصل
است و اگر کسی را در دل و خلق باشد خدا وند
او را از ان بلیه برهاند ببرکت این حرز اعظم اما

بدانکه

بدانکه سیفی را اضمار است در هر روزی از هفته
یک اضمار باین تفصیل بخواند و اگر روزی صد بار
بخواند رواست یوم الجمعة سبحان الله و الحمد لله
و لا اله الا الله و الله اکبر یوم السبت لا اله الا انت
سبحانک انی کنت من الظالمین یوم الاحد لا اله الا الله
الملک الحق المبین یوم الاثنین لا اله الا الله عزیزا
جلیلا یا عزیز یا جلیل یوم الثلثا اللهم صل علی
محمد و آل محمد و سلم تسلیما کثیرا یوم الاربعاء
لا اله الا الله خالق کل شئ و هو علی کل شئ قدیر
یوم الخمیس اللهم انت الله الملک الحق الذی لا اله
الا انت ربی اضمارات روزد اصد نوبت باید خواند
باز بدانکه این حرز بزد کوار بنج اشاره وارد است چون
صاحب دعوت بهر محل از این محلات اشاره کرد
روی سوی آسمان کند و ان حاجت کرد ارد متوجه
بطرف چپ که قلب است شود و انهم بخواطر بگذراند
البته مهمات او باسهل وجهی میسر گردد و شک در
دل نیاورد کرامها نفاته مکرم است و محل اشکال
بحکمت این است اول الذی لا اله الا انت دوم
انما امره الی کن فیکون سیم اللهم انی اسئلک
البثات فی الامر الی علی نعمک چهارم تردیت
بالمجد و البهاء الی و الکبریاء پنجم اللهم فتمم الی عمری

بدانکه در بعضی وضع اشاره خفیه از ائمه معصومین
اشاره دعائی وارد است دعا این است اشاره
اول اللهم یا لطیف اغثنی وادرکنی بحق لطفک
الخفی الهی کفی علمک عن المقال وکفی کرمک عن
السؤال یا اله العالمین ویا خیر الناصرین الثانی الهی
من الذی دعاک فلم تجبه ومن الذی سئلک
فلم تعطه ومن الذی استعانک فلم تعنه ومن الذی
استجارک فلم تجره ومن الذی استنصرک فلم تنصره
ومن الذی استغاث بک فلم تغثه واغوثاه واغوثاه
واغوثاه بک اغثنی یا غیاث المستغیثین الثالث
الهی بحق سر هذه الاسرار وبحق کرمک الخفی و
بحق اسمائک الاعظم ان تقضی حاجتی وتهلک عدوی
وتصلنی الی مرادی وتدفع عنی شر جمیع عبادک
یا ارحم الراحمین الرابع اللهم انی اسئلک باسمائک
المکنون المخزون الطاهر الطهر المبارک واسئلک باسمک
العظیم الاعظم وسلطانک القدیم یا واهب العطایا
یا فکاک الرقاب من النار وان تخرجنی من النار سالما
وتدخلنی الجنة امنا وان تجعل دعائی اوله
صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا بحق ایاک
نعبد وایاک نستعین وانت علام الغیوب الخامس
الهی بجلال قدسک وکمال انسک وبنظرک الی اولیائک

وقربک الی اصفیائک ومحبتک لطالبیک وتوسلی
الی مشتاقیک ان تقضی حاجتی کن فیکون بحول کل کار
کلشی دون قوتک ضعیف مواش کلشی منقاد
لعظمتک یدبر وش انت ارسلت الملئکة من
عندک علی الشیاطین مارش فلک الحکم علی کلشئ
کوشا اهلکت المتمردین بعظمته جلالک وکمال
قدرتک مقهورا انا عبدک الضعیف دعوتک
استجب منی بحقک علی یا الهی یا الها اجبارا جلیلا
قیوما قدشا مقدشا اشمحط المحطا ترسل ملئکتک
فی اسرع وقت جلهشیا وما ارسلناک علیهم
حفیظا بل الرحمن ولو تری اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مکان قریب از بعضی اکابر مروی
کر این ایات را سه مرتبه بنویسد بسم الله الرحمن الرحیم
الله لا اله الا هو الحی القیوم وعنت الوجوه
للحی القیوم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی انما
امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون الحمد
لله رب العالمین اخیر پیش از شروع دعای سیفی
بطریق اعتصاما باید خواند صد مرتبه صلوات بر
محمد وآل محمد است وده مرتبه یا علیا یا اخر بعد از
ان این ایات لا یستوی اصحاب النار الی آخر سوره
حشر الی العزیز الحکیم ایه ثم انزل علیکم من بعد الغم

الی علیم بذات الصدور آیه هو الذی ارسل اخر
سوره انا فتحنا تا اخر سوره خاتم سبحانی سیفی
بسم الله الرحمن الرحیم سبحان الله لم یزل کان کما هو
الان سبحان من لا یتغیر بذاته ولا فی صفاته
ولا فی اسمائه بحدوث الاکوان سبحان القائم سبحان الدائم القائم
الدائم سبحان الحی الذی لا یموت سبحان الله
یمیت الخلائق وهو حی لا یموت سبحان الاول
المبدئ سبحان الباقی المغنی سبحان من یحیی من
قبل ان یحیی سبحان العلی الاعلی سبحانه وتعالی
سبحانه سبحانه سبحانه سبحان الذی اذا قضی امرا
فانما یقول له کن فیکون فسبحان الذی بیده ملکوت
کل شئ والیه ترجعون برحمتک یا ارحم الراحمین
وبعد از خاتم سیفی فاتحه سیفی بخوانند ان ابیت
اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم اللهم
طهر قلبی عن الشک والشرک والریاء وزین لسانی
بالشکر والثناء یا قطائیل یا عطائیل یا ططائیل
یا مطاطائیل یا غیطائیل یا سملطائیل یا مصطائیل
یا طعطائیل یا مطعطائیل یا عطفیائیل انحسبتم
انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون اللهم
افتح ابواب السماء بابدال الروحانیات الموکلات
علی قرائة الاسماء والدعوات النار لاتبع البرکات

سبحان الدائم القائم

یا قاضی الحاجات یا مجیب الدعوات یا غافر الخطیات
یا منزل البرکات یا رافع الدرجات یا غافر الخطیات
ربنا علیک توکلنا والیک انبنا والیک المصیر
پس شروع در اعتصامات وان ابیت

بسم الله الرحمن الرحیم

اعتصمت بالله الذی لا اله الا هو القائم علی کل
نفس بما کسبت اعتصمت بالله الذی لا اله الا هو
الباعث الوارث اعتصمت بالله الذی لا اله الا هو
قال للسموات وللارض ائتیا طوعا وکرها قالتا
اتینا طائعین اعتصمت بالله الذی لا اله الا
هو الحی القیوم لا تاخذه سنة ولا نوم اعتصمت
بالله الذی لا اله هو الرحمن الرحیم علی العرش
استوی یعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور

اعتصمت بالله الذى لا اله الا هو له ما فى السموت
وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى اعتصمت
بالله الذى لا اله الا هو يرى ولا يرى وهو
بالمنظر الاعلى رب الاخرة والاولى اعتصمت بالله
الذى لا اله الا هو ذل كل شئ لعزته واعتصمت بالله
الذى لا اله الا هو خضع كل شئ لغزته واعتصمت بالله
الذى لا اله الا هو وفى علوه دان وفى دنوه عال
وفى سلطانه قوى واعتصمت بالله الذى لا اله
الا هو البديع الرفيع الحى الدائم الباقى الذى لا
يزول ولا يزال واعتصمت بالله الذى لا اله الا
هو الذى لا تصف الالسن قدرته واعتصمت

بالله الذى لا اله هو الحنان المنان ذو الجلال و
الاكرام واعتصمت بالله الذى لا اله الا هو
اكرم الاكرمين الكبير الكبراء العلى الاعلى واعتصمت
بالله الذى لا اله الا هو يسبح له ما فى السموت و
الأرض كل له قانتون واعتصمت بالله الذى
لا اله هو الحى القيوم الحليم السميع العليم الرحمن الرحيم
واعتصمت بالله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الواحد
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد واعتصمت بالله الذى لا اله الا هو
وباسمائه الحسنى وبكلمات الله التامات التى
لا يجاوزهن بر ولا فاجر واعتصمت بالله الذى

لا اله الا هو الذى اعتصم به عرشه وكرسيه
والسموات والارض وما بينهن واعتصمت بالله
الذى لا اله الا هو الذى اعتصم به جبرئيل و
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك الموت
والكروبيين وحملة العرش واعتصمت بالله
الذى لا اله هو الذى اعتصم به الملئكة
الذين حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويقدسون
لعزة الله وملكوته واعتصمت بالله الذى لا اله
الا هو الذى اعتصم به ادم والنبيون والصديقون
والشهداء والصالحون واعتصمت بالله الذى
لا اله الا هو الذى بيده ملكوت كل شئ وهو

وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسئلك بما اعتصم
به انبيائك واوليائك واهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين ان تصلى على محمد
وال محمد وان ترزقنى ايمانا واسلاما وعافية فى الدين
والدنيا والاخرة واصرف عنى شر كل ذى شر
يا واسع المغفرة ويا ارحم الراحمين ولا قوة الا بالله حول ولا
العلى العظيم وعليه توكلت وهو رب العرش
العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم النصير ونعم المولى
على محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين والحمد لله
رب العالمين اعتصمت بالله فقرى الى الله توكلت
على الله وما النصر الا من عند الله وما توفيقى

الا بالله حسبي الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اعتصمت بذي العزة و
العظمة والهيبة والقدرة والاطهر والكبرياء والجمال
والجلال والجبروت توكلت على الحي الذي
لا ينام ولا يموت حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم ان الله على
كل شئ حفيظ عزمت عليكم يا اصحاب الجن والانس
والسحر والوسواس واعتصمت بك يا الله يا الله
يا الله بحق الخضر والياس وبحق كهيعص حمعسق

جوخ

جوخ يا جوجوع موجوع موخوغ موخوغ
فهجوع مهموغ وبحق ابخ ابخ ابخ رجز ميموغ
هيموغ طفعاج ازرانجاش بحق ادم ونوح
وعلي واعتصمت بك من شر الجن والانس والابرص
والشيطان وجنوده واتباعه والافة والعاهة
واعتصمت بك يا الله من كل بلاء بحق داود
وداينال وبحق ابخ ابخ ابخ وارش ارش ارش
نورش نورش نورش وبحق اهيا شراهيا اذوني
اصباؤث وبحق عطيك يا الله يا الله يا الله احفظني
من البلاء والافات والعاهات والبليات بحق
موسى وعيسى وبحق داود وسليمان وزكريا

وبحق اسمعيل ويحيى وبحق ادريس وشيث و
يونس وبحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبحق
علي عليه السلام وبحق الأئمة المعصومين عليهم السلام
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين واعتصمت بالله
توكلت على الحي الذي لا بداية له ولا نهاية له
القيوم واعتصمت بك من شر الجن والإنس
ومن انواع البلاء والآفة والعاهة في الدنيا
والآخرة وارزقني ابواب العلوم واعطني
عمرا طويلا بقرائة السيفي واستجب دعائي
وانصر على عدي يا غياث المستغيثين اغثني
يا من ليس كمثله شئ وهو السميع العليم حسبنا

ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على
محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين توجهنا
الى جناب قدسك يا واجب الوجود ونقر ضنا
لنفحات انسك يا مفيض الخير والجود نظرات
عطوفة انحوك فافض علينا من احسانك الغير
المتناهي وخطرات قلوبنا شطرك فارزقنا
حقائق اشيائك كما هي فانك على ما تشاء
قدير وبافاضة المطالب جدير يفعل الله ما
يشاء ويحكم ما يريد تحصنت بذي الملك
والملكوت اعتصمت بذي العزة والجلال
والجمال والجبروت وتوكلت على الحي الذي

لا يموت وما رميت اذ رميت كل عدو بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله حجابا
بيني وبين كل سلطان جائر وما ريد لا اله الا الله
حجابا بين كل بلية في الليل والنهار يطلبه شيء
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين الله لطيف بعباده
من كان بنا مكرا او كيدا او اساءة او سحرا من
الجن والانس ان الله لا يصلح عمل المفسدين
اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ويا صادق
الوعد ويا موفيا بالعهد ويا منجز الوعد يا حي
يا قيوم يا لا اله الا انت وصلى الله على محمد واله اجمعين

١١٥ ر

اين دو بيت يا رب ما زال لطف منك يشملني
وقد تحدد لي ما انت تعلمه فاصرفه عني ما
عوقتني كرما فهل سواك لهذا العبد يرحمه
يا الهي واله جميع
الموجودات من المعقولات والمحسوسات يا واهب
النفوس والعقول ومخترع مهيات الاركان
والاصول يا واجب الوجود يا فائض الخير والجود
يا فاعل القلوب والارواح ويا جاعل الصور
والاشباح يا منور النور ومدبر الامور يا منور
الانوار ومدبر كل دوار انت الاول الذي
لا اول قبلك وانت الاخر الذي لا اخر بعدك
الملئكة عاجزون عن ادراك جلال صفاتك

والانسان قاصرون عن معرفة كمال ذاتك اللهم
خلصنا عن العلائق الجسمانية ونجنا عن العوائق
الردية الظلمانية ارسل على ارواحنا شوارق
انوارك وانزل على نفوسنا بوارق آثارك
العقل مظرة من قطرات بحار ملكوتك والنفس
شعلة من شعلات نار جبروتك ذاتك ذات
فياضة تفيض منها جواهر روحانية لا متمكنة
ولا متحيزة لا متصلة ولا منفصلة مبرات عن
الاحيان والاين معريات عن الوصل والبين
فسبحان الذي لا تدركه الابصار ولا تمثله
الافكار لك المجد والثناء ومنك المنع والعطاء

ابرا

وبك الجود والبقاء فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وصلى الله
على محمد واله اجمعين اللهم اني اقدم اليك
بين يدي كل نفس ولحظة ولمحة وطرفة يطرف
به اهل السموات والارض وكل شيء هو في
علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدي
ذلك كله بعدد اية الكرسي بخواند تا خالدون
واين آيا تر ا بخواند وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
امن الرسول بما انزل اليه تا القوم الكافرين

لله ما في السموات وما في الارض

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ آيه
شَهِدَ اللهُ تا حَكِيمٌ وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ اللهُ بِهِ
وَأَسْتَوْدِعُ اللهَ هٰذِهِ الشَّهَادَةَ لِيَوْمِ حَاجَتِي
وَهٰذِهِ الشَّهَادَةُ لِي عِنْدَ اللهِ وَدِيعَةٌ حَتَّى
يُؤَدِّيَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ
اللّٰهُمَّ احْطُطْ بِهَا أَوْزَارَنَا وَاغْفِرْ بِهَا ذُنُوبَنَا
وَثَقِّلْ بِهَا مَوَازِينَنَا وَاوْجِبْ بِهَا أَمَانَنَا وَتَجَاوَزْ
عَنَّا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آيه مَلَك رانجوانند
تا بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ وَيَا مُجِيبَ
دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا رَاحِمَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَهُمَا

سر

تُعْطِي مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ إِنَّكَ رَحْمَانُنَا فَارْحَمْنَا
تُغْنِينَا بِهَا مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ سِوَاكَ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ
وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ
يَهْتِكِ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ
يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ
وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى وَيَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى
يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ وَيَا عَظِيمَ الْمَنِّ وَيَا مُبْتَدِئًا بِالنِّعَمِ
قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ
رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللهُ أَنْ لَا تَشْوِيَهُ خَلْقِي بِالنَّارِ
وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنَا رِضْوَانَكَ
وَالْجَنَّةَ وَسَهِّلْ لَنَا حُزُونَةَ أَمْرِنَا وَيَسِّرْ عَلَيْنَا

فَإِنَّكَ تَمْحُوا مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَأَنْتَ عَلَيْكُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ بعد ازان استعاذه وبسمله بايد گفت وحروف
هجي را بترتيب بخواند رَبِّ سَهِّلْ وَيَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ
عَلَيْنَا يَا رَبُّ اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى
اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
ظفر غني بوآب معتمد ذل طس حض حظ صدق
خهج لاشك بعد ازان دعاء مغرب ودعاء
ظهر يَا اللّٰهُمَّ هٰذَا لَيْلُكَ وَاِدْبَارُهَا وَنَهَارُكَ اَنْتَ حَافِظُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وبخواند
اللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ وَزَيِّنْ لِسَانِي بِالذِّكْرِ
وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ هذا دعاء السيفي المشهور
بحرز بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اليماني

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي
لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْمُعَزُّ بِالْكِبْرِيَاءِ
الْمُقَرَّدُ بِالْبَقَاءِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ
الْحَقُّ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ عَشْرَ اَنْتَ رَبِّي وَاَنَا

عَبْدُكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ
بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا فَاِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اَسْتَغْفِرُكَ
الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ يَا اَللّٰهُ يَا غَفُورُ يَا شَكُورُ
يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ اَللّٰهُمَّ اِنِّي
اَحْمَدُكَ وَاَنْتَ لِلْحَمْدِ اَهْلٌ عَلَى مَا اخْتَصَصْتَنِي
بِهِ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ وَاَوْصَلْتَ اِلَيَّ مِنْ
فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ وَاَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ اِحْسَانِكَ
اِلَيَّ وَبَوَّاتَنِي بِهِ مِنْ مَظِنَّةِ الصِّدْقِ وَاَنْلَتَنِي
مِنْ مَنِيلِكَ الْوَاصِلَةِ اِلَيَّ وَاَحْسَنْتَ اِلَيَّ مَزِيدَ اِفْضَاعِ
الْبَلِيَّةِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْاِجَابَةِ لِدُعَائِي حَيْثُ
اُنَادِيكَ دَاعِيًا وَاُنَاجِيكَ رَاغِبًا وَاَدْعُوكَ

ضارعاً مضارعاً مصافياً وحيزاً رجوك راجيا

فاجدك في المواطن كلها جاراً حاضراً حفيا

خفياً حافظاً باراً وفي الامور كلها ناصراً وناظراً

وعلى الاعداء قاهراً وللخطايا والذنوب غافراً

وللعيوب ساتراً لم اعدم عونك وبرك وخيرك

واحسانك الى طرفة عين ابداً منذ انزلتني دار

الاختيار والفكر والذكر والاعتبار لتنظر ما قدمت

اليك لدار القرار فانا عبيدك يا مولاي من

جميع المضار والمضائق والمصائب والمعائب

واللوازب واللوازم والنوائب والهموم التي

قد ساورتني فيها بمعاريض اصناف البلاء و

ضروب جهد القضاء لا اذكر منك الا الجميل

ولم ار منك الا التفضيل خيرك الى شامل و

صنعك الى كامل ولطفك بي كافل وفضلك

على متواتر دائم ونعمك عندي متصلة و

ايادیك لدي متظاهرة لم تحفر جواري

وصدقت رجائي وصاحبت اسفاري

واكرمت احضاري وحققت آمالي وشفيت

امراضي وعافيت اوصابي واحسنت منقلبي

ومثواي ولم تشمت بي اعدائي ورميتني

رماك بسوء وكفتني شر من عاداني فمحمدتي

لك واصل واصب وثنائي عليك متواتر

دائم من الدهر الى الدهر بالوان التسبيح و
التقديس والتهليل لك خالصا لذكرك ورضاك
بنا صع التوحيد واخلاص التفريد والمحاض
القرب والتمجيد بطول التعبد والتعديد لم تعن
في قدرتك ولم تشارك في الهيتك ولم تعلم
لك ماهية وما ئية فتكون للاشياء المختلفة
مجانسا ولم تعاين اذ حبست الاشياء على العزائم
المختلفات ولا حرقت الاوهام حجب الغيوب
اليك فاعتقد منك محدودا في عظمتك لا
يبلغك بعد الهمم ولا يناك غوص الفتن ولا
ينتهي اليك بصر الناظرين في مجد جبروتك ارتفعت

عن صفة

عن صفة المخلوقين صفات ذاتك وعلا عن
ذكر الذاكرين كبرياء عظمتك فلا ينتقص ما
اردت ان يزداد ولا يزداد ما اردت ان ينتقص
ولا ضد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك
حين برئت النفوس كلت الالسن عن تفسير
صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك
وكيف يوصف كنهك صفتك يا رب وانت
الله الملك الجبار القدوس السلام الذي
لم تزل ازليا ابديا سرمديا دائما في الغيوب
وحدك لا شريك لك ليس فيها احد غيرك ولم تكن
فيها الهة سواك حارت في بحار ملكوتك

عَمِهَتْ مَذَاهِبُ التَّفَكُّرِ وَانْحَرَعَ الْإِدْرَاكُ
بَصَرُ النَّاظِرِينَ وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِي
عِلْمِكَ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَضَعُفَ عَنْ نَيْلِكَ
بَصَرُ الْبَصِيرِ وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ بِذِلَّةِ الْاِسْتِكَانَةِ لِعِزَّتِكَ وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ
لِعَظَمَتِكَ وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَتْ
لَكَ الرِّقَابُ الْجَبَابِرَةُ وَالْفَرَاعِنَةُ وَالْأَكَاسِرَةُ
وَكَلَّ دُونَ ذَلِكَ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ وَضَلَّ هُنَالِكَ
التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي
ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُوتًا
وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّرًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ

اللهم

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا أَدَاءً تَمَامًا مُتَوَالِيًا مُتَوَاتِرًا
مُتَقَارِبًا مُتَّسِعًا مُتَّسِقًا مُسْتَوْسِقًا يَدُومُ وَلَا
يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ
فِي الْمَعَالِمِ وَلَا مُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفَانِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى
مَكَارِمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى فِي اللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ وَالصُّبْحِ
إِذَا أَسْفَرَ وَفِي الْبَرِّ وَالْبِحَارِ وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
وَالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ وَالظَّهِيرَةِ وَالْأَسْحَارِ وَفِي
كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ
قَدْ أَحْضَرْتَنِي النَّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وَلَايَةِ الْعِصْمَةِ
فَلَمْ أَبْرَحْ مِنْكَ فِي سُبُوغِ نَعْمَائِكَ وَتَتَابُعِ آلَائِكَ
مَحْرُوسًا لَكَ فِي الرَّدِّ وَالْإِمْتِنَاعِ مَحْفُوظًا لَكَ

فِي الْمَنْعَةِ وَالدِّفَاعِ عَنِّي وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي
وَلَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي فَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَغِبْ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا
تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ وَلَنْ تَضِلَّ عَنْكَ فِي ظُلَمِ
الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا
أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ
لِلْحَمْدِ أَهْلٌ فَلَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ
وَأَضْعَافَ مَا وَحَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ وَ
كَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ وَهَلَّلَكَ بِهِ الْمُهَلِّلُونَ وَعَظَّمَكَ
بِهِ الْمُعَظِّمُونَ وَسَبَّحَكَ بِهِ الْمُسَبِّحُونَ وَوَحَّدَكَ بِهِ
الْمُوَحِّدُونَ حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ

عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ
وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَتَقْدِيسِ
أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَالْمُصَلِّينَ
وَالْمُسَبِّحِينَ وَالْمُعَبِّدِينَ وَمِثْلُ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ
وَعَارِفٌ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَمَحْبُوبٌ وَمَحْجُوبٌ بِقَبُولِ
لَا بِلِسَانِكَ حَمْدًا دَائِمًا لِرُبُوبِيَّتِكَ وَكَرَمِ وَجْهِكَ
وَعِزِّ جَلَالِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي بَرَكَةِ مَا انْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ
فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي
بِهِ عَلَى شُكْرِكَ ابْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلًا وَطَوْلًا
وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ عَدْلًا وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافًا حَقًّا وَ

مُضاعفةً ومَزيداً واعطيتني مِن رِزقِكَ حِساباً
واسِعاً كثيراً واختياراً ورِضىً وسألتني مِنهُ
شُكراً يسيراً صغيراً اذ نجيتني وعافيتني وجهدِ
البلاءِ ولم تسلمني لسوءِ قضائكَ وبلائكَ و
جعلتَ ملبسي العافيةَ واوليتني البسطةَ و
الرخاءَ وشرعتَ لي مِن الدينِ ايسرَ القولِ والفعلِ
وسوغتَني ايسرَ القصدِ وسوغتَ لي اشرفَ
الفضلِ مع ما وعدتني مِن المنجى الشريفةِ وكرامتِكَ
مِن الدرجةِ الرفيعةِ واصطفيتني باعظمِ النبيين
دعوةً وافضلِهم شفاعةً واوضحِهم حجةً وارفعِهم
درجةً وانزلهم منزلةً محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم

وعلى جميعِ الانبياءِ والمرسلين اللهم اغفر لي ما
لا يعلمُ الا مغفرتُكَ ولا يجهلُ الا عفوُكَ
ولا يكفرُ الا تجاوزُكَ وفضلُكَ وهب لي في
ساعتي هذه ويومي هذا وليلتي هذه وشهري
هذا وسنتي هذه يقيناً صادقاً يهونُ عليَّ
مصائبَ الدنيا والآخرةِ واخزاهما ويشوقني
اليكَ ويرغبني في ما عندكَ واكتبْ لي عندكَ
المغفرةَ وبلغني الكرامةَ مِن عندكَ واوزعني
شكرَ ما انعمتَ بهِ عليَّ فانكَ انتَ اللهُ الذي
لا اله الا انتَ الواحدُ الاحدُ الصمدُ المبدئُ
المعيدُ البديعُ الرفيعُ السميعُ العليمُ الذي ليسَ

لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنَعٌ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
فَاطِرُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ الْبَاتَّاتِ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ
عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْئَلُكَ الشُّكْرَ عَلَى نِعَمِكَ وَأَسْئَلُكَ
حُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْئَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَأَسْئَلُكَ أَمْنًا وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ
حَاسِدٍ وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ وَكَيْدِ كُلِّ كَائِدٍ
وَظُلْمِ كُلِّ ظَالِمٍ وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ وَسِحْرِ كُلِّ

سَاحِرٍ وَسَمَاتَةِ كُلِّ كَاشِحٍ بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَلَايَةَ الْأَحِبَّاءِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلَا أَعُدُّهُ
مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ وَعَوَارِفِ رِزْقِكَ وَأَوَانِ
مَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِرْفَادِكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ
الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ
الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدُكَ لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا
تُنَازَعُ فِي سُلْطَانِكَ وَمُلْكِكَ وَأَمْرُكَ تَمْلِكُ
مِنَ الْأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْكَ إِلَّا مَا تُرِيدُ
اللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقْتَدِرُ
الْقُدُّوسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ تَرَدَّيْتَ بِالْمَجْدِ وَ

بالبهاء وتعظمت بالعز والعلاء وتأزرت بالعظمة
والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء و
تجللت بالمهابة والبهاء اللهم لك المن القديم
والسلطان الشامخ والملك الباذخ والجود
الواسع والقدرة الكاملة والحكمة البالغة
والعزة الشاملة فلك الحمد على ما جعلتني من
أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو
افضل بني آدم الذين كرمتهم وحملتهم في البر
والبحر ورزقتهم من الطيبات وفضلتهم على
كثير ممن خلقت تفضيلا وخلقتني
سميعا بصيرا صحيحا سويا سالما معافا وسخرتني

بنقصان

بنقصان في بدني ولم تمنعني كرامتك اياي
وحسن صنيعك عندي وفضل مناحك
لدي ونعائك علي فانك انت الله الذي
اوسعت علي في الدنيا والآخرة وفضلتني
على كثير من خلقك تفضيلا فجعلت لي
سمعا يسمع آياتك وعقلا يفهم ايمانك
وبصرا يرى قدرتك وفؤادا يعرف عظمتك
وقلبا يعتقد توحيدك فاني لفضلك علي
حامد وبحقك علي شاهد فانك حي
قبل كل حي وحي بعد كل حي وحي بعد
كل ميت وحي لم ترث المحق من رحي ولم تقطع

خيرك عني في كل وقت ولم تقطع رجائي ولم
تنزل بي عقوبات النقم ولم تمنع عني دقائق النعم
ولم تغير علي وثائق النعم فلولم أذكر من إحسانك
إلا عفوك عني والتوفيق والإجابة حين رفعت
صوتي ورفعت راسي وانطقت لساني
ورغبت إليك بانواع حوائجي فقضيتها فاسئلك
بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وتكبيرك
وتهليلك وتعظيمك وتقديسك والا
في تقدير خلقي خير صورتني فاحسنت
صورتي والا في قسمة الارزاق خير قدرتها
لي لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جهدي

فكيف اذا تفكرت في النعم العظام التي
اتقلب فيها ولم ابلغ شكر شيء منها فلك
الحمد على مكارمك التي لا تحصى عدد ما
حفظ علمك وعدد ما وسعته رحمتك
وعدد ما احاطت به قدرتك واضعاف
ما تستوجبه من جميع خلقك ورحمتك
اللهم فتمم احسانك الي فيما بقي من عمري
كما احسنت الي فيما مضى منه اللهم اني اسئلك
واتوسل اليك بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك
وتهليلك وكبريائك وكمالك وتكبيرك و
تعظيمك وتقديسك ونورك ورافتك

وَرَأفَتِكَ وَرَحمَتِكَ وَعِلمِكَ وَحِلمِكَ
وَعُلُوِّكَ وَوَقارِكَ وَوَفائِكَ وَمَنِّكَ وَ
بَهائِكَ وَجَمالِكَ وَجَلالِكَ وَبُرهانِكَ
وَسُلطانِكَ وَعَظَمَتِكَ وَقُوَّتِكَ وَقُدرَتِكَ
وَلِاحسانِكَ وَغُفرانِكَ وَامتِنانِكَ وَرَحمَتِكَ
وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمِّرنِي
الطّاهِرَ اَن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجمَعِينَ وَاَن
لا تَحرِمَنِي رِفدَكَ وَفَضلَكَ وَجَمالَكَ وَفَوائِدَ
كَرامَتِكَ فَاِنَّهُ لا يَغرِبُكَ لِكَثرَةِ ما قَد نَثَرتَ
بِهِ مِنَ العَطايا مِن عَوائِدِ النَّحلِ وَلا يَنقُصُ جُودَكَ
التَّقصِيرُ فِي شُكرِ نِعَمِكَ وَلا تُنفِدُ خَزائِنَكَ

مواهبك

مَواهِبُكَ المُتَسِعَةُ وَلا تُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ العَظِيمِ
مِنحُكَ الفائِقَةُ الجَلِيلَةُ الجَمِيلَةُ وَلا تَخافُ ضَيمَ
فَتَكدِيَ وَلا يَلحَقُكَ خَوفُ عُدمٍ فَيَنقُصَ
جُودَكَ فَيضُ فَضلِكَ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ اَللّهُمَّ اَحفَظنِي يا خَيرَ الحافِظِينَ وَيا خَيرَ النّاصِرِينَ
وَيا اَسمَعَ السّامِعِينَ وَيا اِلهَ العالَمِينَ اَللّهُمَّ صَلِّ
عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَجمَعِينَ اَللّهُمَّ اَرزُقنِي اِيمانًا
دائِمًا وَقَلبًا خاشِعًا خاضِعًا ضارِعًا وَبَدَنًا
صابِرًا وَسِنًّا طَوِيلًا وَعَيشًا بالِيَةً وَعَمَلًا صالِحًا
وَتَوبَةً مَقبُولَةً وَخُلُقًا حَسَنًا وَيَقِينًا صادِقًا
وَلِسانًا ذاكِرًا حامِدًا وَاِيمانًا صَحِيحًا وَرِزقًا واسِعًا

املاق

وعلما نافعا ودعاء مستجابا وعمرا طويلا واسئلك
رزقا حلالا طيبا ولا تؤمنني مكرك ولا تنسني
ذكرك ولا تكشف عني سترك ولا تقطعني من
رحمتك ولا تبعدني من كنفك وجوارك ولا
تويسني من روحك ورحمتك واعذني من
سخطك وغضبك وكل الي انيابا من كل داء
ووحشة واعصمني من كل هلكة ونجني من
بلية وافة وعاهة واهانة وذلة وعلة وقلة
ومرض وبرص وفقر وفاقة وغصة ومحنة
وشدة وضيق ومشقة ووباء وبلاء وزلزلة
وغرق وحرق وبرق وسرق وحر وبرد وجوع

عطش

وعطش وغي وهيب وضلالا في الدارين
انك لا تخلف الميعاد اللهم ارفعني ولا تضعني
وادفع عني ولا تدفعني واعطني ولا تحرمني
واكرمني ولا تهني وارض عني وزدني ولا
تنقصني وارحمني ولا تعذبني وانصرني
ولا تخذلني واسترني ولا تفضحني واثرني
ولا تؤثر على احد اني امر الدنيا والاخرة و
وفرج همي واكشف غمي واهلك عدوي
واحفظني ولا تضيعني فانك على كل شئ
قدير وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم

امر ما قدرت لي من وشرعت فيه بتوفيقك
وتيسيرك فتممه لي بأحسن الوجوه كلها
واصلحها واصوبها فانك على ما تشاء قدير
وبالاجابة جدير يا من قامت السموات
والارضون بامره يا من يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه يا من امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين الطيبين
وعترته الطاهرين وسلم تسليما دائما كثيرا كثيرا
والحمد لله رب العالمين

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله
بعد از تكبيرات الحمد اين احتسام بخواند
حصنت نفسي بالحي القيوم ودفعت عني السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و بكويد
اللهم تقبل دعائي في قضاء حاجتي بكل اسم هو لك تاما
وباطنا وبحق اسمائك المكنون في القرآن وبحق اسمائك
في كتاب منزل لك من السماء اهيا شراهيا اذ وني
اصباوث وبحق عظمتك يا الله يا الله يا الله يارب
يارب يارب يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي
يا قيوم يا بديع السموات والارض يا لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
كهيت بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق حميت اليك اياك
اعبد واياك نستعين وانت علام الغيوب يا
مفتح الابواب يا مقلب القلوب والابصار يا دليل
المتحيرين ويا غياث المستغيثين ويا مخرج المحزونين عليك
توكلت وافوض امري اليك اغثني وادركني بحق
لطفك الخفي وصلى الله على محمد واله اجمعين الهي
بجلال قدسك وكمال انسك وبنظرك الى اوليائك
وبقربك الى اصفيائك وبمحبتك لطالبيك وبشوقك
الى مشتاقيك ان تقضي حاجتي كل فيكون بحق ازكار
كل شيء منقاد بعزتك يدور وش انت ارسلت الملئكة

كل

من عندك على الشيا طين مارش فلك الحكم على كل شيء
كوشا اهلكت بعظمة جلالك وكمال قدرتك معهود
انا عبدك الضعيف دعوتك استجب مني بحقك
على نفسك يا الها جبارا جليلا حيا قيوما قدوسا
مقدسا اشمخط الجا ترسل عليكما ملئكتك في اربع
وقت جلهيشا وما ارسلناك عليهم حفيظا اولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب

وبسملة بكويد واين دعا نخواند

سبحان الله القادر القاهر القوي العزيز الجبار المتكبر
الحي القيوم بلا معين ولا ظهير ثم يقول ثلاث مرات
لا اله الا الله محمد رسول الله حقا حقا ثم يقول ثلاث
مرات اللهم تفضل علي واحسن الي وكن لي انيسا
ولا تكن علي اللهم فرج همي واكشف غمي واهلك
اعدائي واقض حاجتي يا ودود بقدرتك يا اقدر
القادرين اللهم احسن شيئا التدبير اللهم دبر لي
باحسن التدبير يا دليل الحائرين دلني على الخير يا الله يا الله
يا الله يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا مالك يوم الدين يا ديان يوم الدين يا
مالك الملك وخولي في جميع الامور برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين وفي حزبك
المفلحين الهادين المهتدين وانزلنا حظيرة القدس مع اهل

انك

انك من الأنبياء والمرسلين واختم لنا وللامة محمد صلى الله
عليه واله وسلم بالخير امين اللهم اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وافعل
بي وبهم عاجلا واجلا في الدنيا والاخرة ما انت له
اهل ولا تفعل بنا يا مولينا ما نحن له اهل انك غفور
غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم اللهم انك قلت
ادعوني استجب لكم فانك لا تخلف الميعاد وسلم
على محمد وعترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين

اختتام دعا بسم الله الرحمن الرحيم ستغفرانيت
يا حي يا قيوم يا الا اله الا انت يا قديم الاحسان
يا ذا احسان فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة
بسم الله الى الله حسبي توكلت على الله اعتصمت بالله
وفوضت امري الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يا حنان يا منان يا ديان يا
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اشهد ان كل معبود
من دون عرشك وفي منتهى قرار الارضين باطلا دون
وجهك الكريم امنت بك يا الا اله الا انت وتوكلت
بك ربنا يا غياث المستغيثين اغثني يا رب بحقي من
سخطك واصرف عني شر جميع خلقك يا ذا الجلال
والاكرام وصلى الله على محمد واله اجمعين
وبعد از اختيام دعا مى اجتنا بخواند

اللهم يا غالب السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا اياك اعبد واياك
نستعين اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان فاكفنيكهم الله وهو السميع العليم و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انصر من
نصر الدين واخذل من خذل الدين واشغل الظالمين
بالظالمين واخرجنا من بينهم سالمين وادخلنا الجنة
بسلام امنين اللهم اصلح من كان صلاحه صلاح المسلمين
واهلك من كان فساده فساد المسلمين

يقرء هذا لاحتمال دفع الاعداء

اللهم منزل الكتاب وهازم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم
اللهم شتت شمل اعدائي وقلب تدبيره وزلزل
اقدامه وبدل احواله وبيض اعينه وسود وجوههم
واعقد لسانه وقطع ارزاقه وقصر اعماره وقرب
آجاله وخرب بنيانه وفرق جمعه واهلكه كما اهلكت
شداد ولغرقه كما اغرقت فرعون وشغله بابدانه
ولا تفرغه اخذ عزيز مقتدر يا رب اني مغلوب
فانتصر سبحان الله القادر القاهر القوي الجبار
يا شديد العقاب يا ذا الطول لا اله الا انت عليك توكلت
بعظمتك وقدرتك يا اقدر القادرين

هذا دعاء المغني

اللهم

اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك وسلم وبك استغيث
وعليك توكلت فاكفني يا كافي امر الدنيا والآخرة
ورحيمها انا عبدك ببابك ففيرك ببابك ذليلك
ببابك اسيرك ببابك مسكينك ببابك يا رب
الغالب الطالع ببابك يا غياث المستغيثين ها هو
ببابك يا كاشف كرب المكروبين غاصيت ببابك
يا طالب الغافرين المقر ببابك يا ارحم الراحمين انا الخائف
ببابك يا غافر الذنبين المعترف ببابك يا رب
الظالم ببابك ارحمني مولاي مولاي انت الغافر
وانا المسيئ وهل يرحم المسيئ الا الغافر مولاي يا
مولاي انت الرب وانا العبد وهل يرحم العبد
الا الرب مولاي مولاي انت المالك وانا المملوك
الا المالك مولاي مولاي انت العزيز وانا الذليل
وهل يرحم الذليل مولاي مولاي انت القوي
وانا الضعيف وهل يرحم الضعيف الا القوي
مولاي مولاي انت الكريم وانا اللئيم وهل يرحم
اللئيم الا الكريم مولاي مولاي انت الرازق وانا
المرزوق وهل يرحم المرزوق الا الرازق مولاي
مولاي انا الضعيف وانا الحقير وانت القوي
وانا الخائف وانت العفو وانت الغفور وانت
المنان وانت المنان وانت الغفار الهي اسئلك

الامان الامان فى ظلم القبر وضيقها الهى اسئلك الامان
عند سؤال منكر ونكير وهيبتها الهى اسئلك الامان
الامان عند وحشة القبر الهى اسئلك الامان الامان
فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة الهى اسئلك
الامان الامان يوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات
والارض الا ما شاء الله الهى اسئلك الامان الامان
اذا زلزلت الارض زلزالها الهى اسئلك الامان
الامان يوم تشقق السماء بالغمام الهى اسالك الامان
الامان يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب الهى
اسئلك الامان الامان يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار الهى
اسئلك الامان الامان يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا الهى اسئلك
الامان الامان يوم ينادى من بطنان العرش اين
العاصون واين المذنبون هلموا الى الحساب
وعلانيتى فاقبل انت تعلم سرى ومعذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى
سؤلى يا الهى آه من كثرة الذنوب والعصيان آه من كثرة
الظلم والجفاء آه من نفس المطرود آه من نفس المتبوع
آه نفس الهواء اغثنى يا مغيث عند تغير حالتى الهى
انى عبدك المذنب المجرم الخاطى اجرنى من النار يا
مجير يا مجير يا مجير الهى ان ترحمنى فانت اهل وان

تذنر

تعذبنى فانا اهل فارحمنى يا اهل التقوى ويا اهل
المغفرة يا ارحم الراحمين ويا خير الغافرين حسبى الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير
خلقه محمد واله اجمعين والحمد لله رب العالمين

قرائة هذا الدعاء المروى عن امير المؤمنين عليه السلام
بعد قرائة الستيفى موجب لسرعة الاجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب ادخلنى فى لجة بحر احدية ذاتك وطمطام
وقوتنى بقوة سطوة سلطان فردانيتك حتى اخرج
فضاء سعة رحمتك وفى وجهى لمعات برق القرب
من انوار رحمانيتك مهيبا لهيبتك عزيزا بعزتك مجلا
مكرما بتعليمك وتزكيتك والبسنى خلع العزة و
القبول وسهل لى مناهج الوصلة والوصول وتوجنى
بتاج الكرامة والوقار والقبول وبيز احبائك فى دار
الدنيا ودار القرار وارزقنى من نور اسمك بنور
اسمك هيبة وسطوة تنقاد لى القلوب والارواح
وتخضع لدى النفوس والاشباح يا من ذلت
رقاب الجبابرة وخضعت لديه اعناق الاكاسرة
لا ملجاء ولا منجا منك الا اليك ولا اعانة الا بك
ولا اتكاء الا عليك ادفع عنى كيد الحاسد وظلم
شر المعاند وارحمنى بحق مرادقات عزتك

يا اكرم الاكرمين ايد ظاهري في تحصيل مراضيك بنور
قلبي وسري بالاطلاع على مناهج مساعيك الهي
كيف اصدر عن بابك بخيبة منك وقد وردت
على ثقة بك وكيف تؤيسني من عطائك وقد امرتني
بدعائك وها انا ذا مقبل عليك ملتجئ اليك
باعد بيني وبين اعدائي كما باعدت بين المشرق
والمغرب واخطف ابصارهم عني بنور قدسك
وجلال مجدك انك انت الله المعطي جلائل النعم
المكرمة لمن ناجاك بلطائف رافتك ورحمتك
ياحي ياقيوم يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله
على خير خلقه محمد واله اجمعين اللهم اني
اعوذ بك بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة
طهارتك وبركة جلالك وجلال قدرتك
وعز سلطانك من كل افة وعاهة ومن كل سوء
ومن طوارق الليل والنهار وطوارق الجن والانس
وكل طارق الا طارقا يطرق بخير منك اللهم
انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي
فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت
له اعناق الفراعنة اللهم اني اعوذ بجلال
وجهك وكرم جلالك عز حرزك وكشف سترك
ولسان ذكرك والانصراف عن شكرك انا في حرز

الكلمة

وكنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري ووطني
واسفاري ذكرك شعاري وثنائي عليك
دثاري لا اله الا الله تنزيها لاسمك وتكريما
لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عذابك
واغنني برحمتك وادخلني في حفظك وفي
حفظ عنايتك وجدعلي بخير
برحمتك يا ارحم

تفسير سورة المناكر الواحمين الواصل المنسوب بالعالم الرباني
الحكيم الرباني الملا صدرا الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل كلاما الهيا وكتابا سماويا فيه جامع العلوم والحكم
وبعث نبيا ورسولا مبلغا اوتي جوامع الايات والكلم والصلوة على
مظهر اسم الله الاعظم وصفوة صورة العالم وخلاصة نتائج آدم محمد واهل بيته المعظم
المكرم عليه وعليهم التحية والسلام وملائكته العظام الكرام مدر الليالي والايام والدهور
والاعوام اما بعد فيقول الفقير الحقير القاصر القادرين الاحي المعين محمد المعروف
بصدر الدين الشيرازي نور الله عين قلبه بنور اليقين لفهم كتابه المبين لما كان نوع
الانسان في اول كونه واقعا في حد النقصان لكونه حاملا الصور من مواد العناصر
والاركان وهو في مراتب التنقص الهبوط بالتباس الاساير الجواهر والاعيان
لكنه بحسب نوعه كان مختصا من بينها بفرته خاصية قوة النزوع الى حد الكمال واستعداد
الخلاص من معدن الشرور والاهوال والاتصال بانوار المبدء الفعال ليصير احد سكان
عالم الخير والنور متابعا بهم الاخرة ودار السرور ومتخلصا عن عالم الزور ومخالطة الافات

والشرور فلم يجر في دائرة الرحمة الالهية وسنة العناية الربانية اهمال الانسان غافلا جاهلا
واهله ان يترك سدى وراسله كسائر الحيوانات في مراتع الجهالات غير متزن
ومن المعلوم ان لكل شئ كمالا يخصه لاجله خلق وفعلا معينا تمامه اذ له وفق وكمال
الانسان في ادراك الحقايق الكلية ونيل المعارف الالهية والتجرد عن المحسوسات
المادية والخلاص عن القيود الشهوية والغضبية وهو الا يتحصل الا بالهداية والتعليم
والتاديب والتفهيم فبعث الله رسولا معلما وارسل كتابا جامعا فيه اسرار
التاويل وتفاصيل احكام التنزيل متضمنا لعلوم الاولين والاخرين مشتملا على جلية
الاداب والسنن التي كانت لسائر النبيين والمرسلين مع زيادة اكمال تميز وفضيلة
مقال في الفاظ الترقيم وتزلها منجا على حسب المصالح والاوقات وفصلها في صور
السور والايات كل سورة بحر مملوء من جواهر المعاني والبيان بل فلك محفوف بالكواكب
الحقايق والاعيان وكل آية منها صدفة مكنونة فيها درر ثمينة فيه كل منها توازن
روح الانسان بل هو ذكر يتلا ويستنزل من سماء الهداية والنبوة والولاية فيضا
من لعاتها واضاءتها حيوة النفس والجنان في نشاة الاخرة ودار الحيوان والكل
من ظلمة البعد والحرمان وعذاب القبر والميزان وكذلك سورة الواقعة من بينها شملة
على اسرار شريفة من علم المعاد ومقاصد عظيمة في معرفة نفوس العباد ودرجاتها
بحسب حالاتها في الدار الاخرة وقسمها بهاتين جهة السعادة والشقاوة في النشاة
الباقية وعلوم الاخرة ما تخيف بدركها عرفاء هذه الملة وحكماؤها الراسخون وليس لغيرهم
من المتكلمين والفقهاء الا اسماء الالفاظ والتصرف في مفهوماتها وجمهور الحكماء المتوغلين في الفلسفة
عن ادراك احوال المعاد مقرون حيران رئيسهم اعترف بالعجز والقصور عن فهم المعاد اجمالا
وكذلك المجتهدون في مسائل الاعتقاد المنحرفون في مسلك التقليد مع ما لهم من الجد
والاجتهاد كثير السالفاكير الاشتغال بالبحث والتكرار شديد المراجعة الى مطالعة

الكتب

الحكماء الفاخرة حتى ظننت اني على شئ فلما انفتحت بصيرتي قليلا ونظرت الى عالم
نفسي وان حصلت شيئا من احوال المبدء وتنزيهه عن صفات الامكان والحدثان
وشيئا من احكام المعاد ونفوس الانسان فارغا عن علوم الحقيقة وحقايق
ما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهو الواردة في الكتاب والسنة من موقفه
وصفاته واسمائه وكتبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من الحشر والنشر
الحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها
الا بتعليم الله ولا يكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق بين العلوم النظارية
وبين علوم خواص الابصار كالبين ان يعلم احد حد الحلاوة وبين ان يذوق
الحلاوة وكم بين ان تدرك حد الصحة وحد السلطنة وبين ان يكون صحيحا سلطانا
وكذلك مقاديره هذه المعاني فعلى يقيني ان هذه الحقايق الايمانية لا تدرك الا
بالصفية للقلب عن الهوى والتهذيب من اغراض الدنيا والغرائز عن صحبة الناس وخصوصا
الاكياس والتدبر في ايات الله وحديث رسوله والسيرة الصالحين
في بقعة من العراق بين يدي الغرى الطريف فاحببت بحزونة البقعة ان اتخذ
عشرة وقد كنت قنعت عن الضوء المنور بقبس وقلت استعلت نفسي لكثرة الانظار
استعلاء قويا والهب قلبي شدة الالتهاب نورا فنورا فقد اركته العناية الربانية
بالرجوت ونظرت اليه العطوفة الربانية بشئ من لوامع الملكوت فاضاء على
بحر الوجود شيئا من اسرار الوجود وافاض من مظاهر التجليات ومنور الهويات بعضا
من اسرار الايات وشواهد البينات فاطلعت على بعض اسرار التنزيل وحقايق
التاويل فتفتحت عيون بصيرتي من الله ورسوله في تفسير طائفة من السور والايات فكانت
الان ان اكتب اجمع لي وخطر ببالي من نكات التنزيل ومعارف التاويل المتعلقة
بهذه السور ما لم يجر على بحر عميق في تحقيق علم المعاد ولا يعرف قدرها الا اوحد اوحدي

وقعت باب رفع الحجب
وكشف النقاب عن وجوه الكتب
ومرايا بهاء الطلعات الى نحو
لهم الاوب بنهاية وجوه الخواص
الكفرة اليقين

وتأييد الهي فشرعت في سياق المجد مع قلب مكسر وبضاعة قليلة وادوات كليلة
وخاطر فاتر خطرت فيه البلايا وبال يسئل بفنون الرزايا جاء لطف الله
في اقتباس لوائح انواره وتوكلا عليه في اقتباس شوارد اسراره وشرعت
فيه سائلا من الله التوفيق وبيده مقاليد الهداية وازمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
كاذبة بدا من قبيل تولك كانت الكائنة وحدثت الحادثة والمراد
القيمة وساعتها وان ظرون في علم الكتاب بعين الاحتجاب يظنون ان
زمان الاخرة وساعتها من جنس زمنة الدنيا وساعاتها حتى انهم ينتظرون
ان يوم القيمة يوم مخصوص اوكما باخر الدنيا فيشكل عليهم وقوع الاخبار عن وقوعه
ووقوع حالاته بالفعل كما في هذه الاية وقد مر الاخبار عن وقوع القيمة وحالاتها
في القران بالفاظ دالة على ثبوتها وتحققها بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض وقوله وبرزوا لله جميعا وقد صدر هم مع قلة الاية تواتر
اصحاب الجنة اصحاب النار وما في اصحاب الاعراف الايات واشباهها كثيرة
فوجه ان تكلف ارتكاب المجاز والمبالغة كما قيل في الكشاف وغيره انها
وصفت بوقوع لانها بالقة لا محالة ولم يتذكروا الى قوله وما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة فنسبة البعث اليه كنسبة الخلق كما ان ايجاد الخلق في ازمنتها
واوقاتها المكررة المتجددة انما هو من قبل الله تعالى وبالقياس الى مجاوريه متقاربة
حالات الملكة المقربين وعقول اولياءه الصديقين في دفعة واحدة واليه اشار
بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير مع انه تعالى كل يوم هو في شان انزله
شان واحد في شؤون كثيرة حيث لا يشغله شان عن شان ولا زمان عن زمان
ولا مكان عن مكان لتعاليه عن هذه الاشياء مع انبساط نوره ووجوده عليها

وارتفاعه عن الانحصار في عالم الارض والسماء مع شمول علمه ونزول رحمته
الى ما تحت الثرى وكذلك بعث الخلايق كلهم من اجداثهم في لحظة واحدة
من جهته لقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وهو اقرب في
خواص يوم القيمة ان مقداره بالقياس الى طائفة خمسون الف سنة وهو
بالقياس الى طائفة اخرى كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
وكذا من خواص الساعة انها منتظرة الوقوع بالقياس الى طائفة يقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولا يزال الذين كفروا في مرية منها حتى تاتيهم
الساعة بغتة وهو واقعة بالقياس الى طائفة اخرى اتى امر الله لا ريب فيها
وقوله ليس بما في حيزنا صفة للواقعة ويحتمل ان يكون عاملة في الظرف كما
يقول اليوم ليس بما عمل ولا يحتاج الى تاويل ليس بلد يكون كاذبة في بعض التفاسير
بناء على انه لنفي الحال فلا يكون عاملا لظرف لم يقع بعد لما وقعت الاشارة اليه
وعلى الاول يكون اذا منصوبا بفعل مضمر مثل اذكر ونحوه او محذوف مثل اذا وقعت
كان كذا وكذا وفي الكشاف فرقت بنفي كاذبة وذكرة المزار لا يكون صيغة
نفي تكذب على الله وكذب في مكذب الغيب لان كل نفس حين مؤمنة صادقة متصدقة
واكثر النفوس اليوم كواذب ومكذبات كما في قوله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده لا يومنون حين يرون العذاب الاليم ولا يزال الذين كفروا في مرية منها حتى
الساعة ولا يخفى ان القول بتعدد وقوع الكذب على الله والتكذيب على الغيب معه
في نفس الامر مما يناقضه قوله ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة كذلك يوفكون وقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
وايضا الحكم بان كل نفس عند قيام الساعة مؤمنة صادقة مصدقة كلام ناش
ممن لا بصيرة له في ادراك المعارف الايمانية بل بناء موقفة على ظواهر المقولات

وارتفاعه

وما شهر في المدة اولات وذلك لان الايمان بالله واليوم الاخر هو
غاية الكمال النفس الانسانية لانه عبارة عن نور من انوار الله تقذف في قلب من يشاء
من عباده وهذه النور يطفئ حكمه فكيف يتوزر نفوس الكفار والمنافقين
وما ورد من الايات في باب ايمانهم عند نزول العذاب فبعضها محمول على
ظهور الشهادة عليهم يومئذ وشاهدتهم اثار البينات ونتايج الكفر والعناد
وتبعات المعاصي والفسوق واضدادها كانوا يكتسبون كما في قوله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها مما لم يفهم منه ارتداد من اقر منهم
باللسان ودعوى الايمان كما في قوله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
وربما كانوا كاذبين في هذه الدعوى يومئذ كما كذبوا في قولهم للرسول نشهد
انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم يصيرون بعد الموت
عرفاء بالله واياته موحدين والا كيف يعذبهم الله عذابا ابديا اذ الجزاء على
العقلية والسيئة ناشئة عن خروج اهل التوحيد من النار فالقول بان كل
نفس يوم القيمة غير كافرة في محل المنع نعم مشاء الكذب والغلط ومنشاء اكثر
والوبال لا يكون الا في هذا العالم الذي هو منبع الشرور والعاهات ومعدن النقايص
والافات كما بين في مقامه والنفس البقية الكدورة لا كتمادة الكذب والبهتان
والكفر والعصيان ومنشاء التعذب بالميزان الا بوسط كونها مادة في هذا العالم
ولا جل تعلقها بالابدان فهي حال التخطب بانها هنا والاخرة دار العدل
والقضاء بحور الشهود والكتاب كما علم اليوم فلا وجه لان يجعل الكاذبة بعينها
المصدر كالعاقة اريس لجهنم وظهور ما كذب ومعناه انها ادعت حقا وصدقا
وليس فيها دلالة الاخبار عن وقوعها كذب والام على الاول مثل ما في قوله
يا ليتني قد مت قبل هذا وعلى ما ذكرناه مثل قوله عز اسمه خافضة رافعة

اما صفتان بعد الصفة او خبران لمبتدء محذوف اي هي خافضة رافعة او اما
ورافعة تدفع اخرين بعزان الاشقياء المدبرين يهبطون ويخطون فيها الى الهاوية
والسعداء المقبلين يصعدون فيها الى الدرجات العالية وهذا اذا تحقق
الوقوع كما يدل عليه الايتان بصيغة الماضي على الثبوت في الدنيا
فما من نفس ما دامت في الدنيا الا وهي في الصعود او الهبوط بحسب انشاءاتها
من اعمالها الحسنة او السيئة لكن ظهور هذه الاحوال وكشف الاغطية عنها
بحيث الخلايق موقوف على قيام القيمة العظمى وظهورها الكامل واحد بخصوصه
موقوف على النفخة الصغرى ولذا عبر اسمه عن الاول بقوله
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
اذا مع ما يليه بدل من اذا وقعت او هو منصوب بخافضة رافعة والرج هو
التحريك الشديد فمعنى رجت الارض حركت تحريكا شديدا حتى انهدم
كل شيء من الابنية والجبال وهو كذلك عند قيام الساعة كما انها كذلك
عند ابتداء الكشف الذي غلب على باطنهم ظهور سلطان الاخرة فهي رجت الارض
وهي عليها دائمة التحول والتنقل لازمة الانهدام والزوال من حال الى حال وذلك
التفتيت الشديد والتمزيق لمتصل يعود كالكثيب والبسيت الجبال صارت متفرقة
الاجزاء كالذرات المنثورة في الهواء وذلك لصلابة الجبال فانها في الاصل
اجزاء متفرقة او اجزاء متفرقة في مدة طويلة لا يعلم كيفيتها الا الله فجمعتها اندية بعض
ملائكة الله الموكلة بتصريف الرياح وتوبيخ الجبال فانعقدت جبالا باذن الله
بعض الاوقات ثم تعود الى ما كانت وزالت عن مواضعها في كل وقت على
التدريج ولو بهبوب الرياح ونزول الامطار وتاثير اشعة الشمس وغيرها
من الانوار وتسخينها بالتحليل والتبخير وعلى هذا القياس يرجع فيها كثير الى قليله

ويظهر صورته الحقيقة التي كانت عليها ولا شك ان الاخرة انما تحصل
بارتفاع الحجب وظهور الحقايق وزوال التعينات وتميز الحق عن الباطل عند الله في
الكحل عين بصيرته بنور الايمان ونور قلبه بطلوع شمس العيان يجد اعيان
الافلاك والاركان مبتدله وطبايع الصور والاكوان متحولة متزايلة فهي
في السيلان والزوال والحركة والانتقال حركة جوهرية ويجد ذواتها لا تجرد
الصفات والاعراض فقط في المقولات الاربع لغير كما زعمه المحجوبون عن نور
النظر كما اقيم عليه البرهان مطابقا لما وجده اصحاب المكاشفة والعيان من ان
الطبيعة السارية في اجسام هذا العالم هي حقيقة سيالة متجددة الذات غير قارة
بحسب الجوهر وعلى هذا فكيف ان الدنيا بحذافيرها حادثة دهرية وارد زوال وانتقال
والاخرة دار قرار وثبات كما يراه المليون حيث وصل اليهم من حملة سر الوحي
والتنزيل وخزنة علم البنوة والتاديب قوله عز اسمه وكنتم ازواجا

ثلثة اراضافة ثلثة وذلك لان الانسان فيه مبادي ادراكات
ثلثة من جهة ثلثة قوة العقل وقوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة كمال فكمال
القوة العاقلة بادراك المعارف الالهية والعلوم الربانية وبحصر الانسان
الاجوار الله وملكوته وكمال القوة الخيالية بفعل الخيرات وتهذيب الصفات
وتبديل السيئات بالحسنات وكمال القوة الحسية بادراك الملايم الحسن من الملاذ
الجسمانية والاغراض البدنية والانسان في اول نكوته بالقوة في كمال كلتي
هذه المبادي الثلثة وتجب كمال كل قوة يقع في عالم من العوالم بمقتضى طبيعة تلك القوة
ان لم يكن لها مانع فلو نشأت ثلث بحسب قوتها بالقوة في اول الوجود فاول
ما يخرج فيه من القوة الى الفعل هو نشأة الحس وكماله بحسبه يقتضي ان يكون في هذه الدار
والانسان في مراتع الشهوات كالبهايم وحشرات فاذا انتجز وعد هذا المنزل يحدث

العقل

العقل العملي وقوة التخيل وكماله بحسب هذه القوة تقتضي التوغل في دار
الاخرة والكون هناك مع حيث يتجلى الخيرات الملذوذة ويقصد الافعال الحسنة
وينور بنور الطاعات وترك القبايح والسيئات ومعاد الانسان حينئذ
ثم اذا ساعده التوفيق الالهي وارتفع الاكمال القوة النظرية يحط بالكلية
ويتصل بالمفارقات ويوقف المبادي والغايات عاريا بنيا وادراكا لعقد
عن ثوب تغير وتجدد اوظن او تخيل فرلت منزلة المقدسين فعلم ان الانسان
صار بحسب هذه المقامات مقتضيا لثلثة اقسام ولكل قسم احوال مخصوصة
بحسب الاخرة وله منزل خاص من المنازل الكلية وان كان تحت كل قسم انواع
بلا نهاية وهذا لانيلنه وحده النوع الانساني قبل ان يصير باطنه خارجا
من القوة الى الفعلية لا لفعل الصور الباطنة صفة من الصفات المكنونة فيه
المخزونة في طينته فوقعت الاشارة الى تفصيل هذه الاقسام الثلثة

المشأمة

قوله عز اسمه **واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون** في اصحاب الميمنة
هم الذين يؤتون صحايف اعمالهم بايمانهم واصحاب المشأمة هم الذين يؤتون
بشمائلهم جميعا من اصحاب الاعمال والغالب عليهم القوة العملية لكن
الاولى مبدء اعمالهم العقل العملي كما ربوا بسطة الادراكات الباطنية الحرية
كالتخيل وما يجر مجراه وغايتها قطب الخيرات المظنونة والسعادات المقبولة
والطايفة الثالثة مبدء اعمالهم هو القوة المحركة الحيوانية المسماة بالشوقية
بوساطة الادراكات الحسية وغايتها اقطاب الشهوة بالاكل والجماع وما
يجر مجريهما او الغضب الغلبة والاستقام وما يشبههما واما السابقون فهم
مرتبة من يكونون من اهل العلم واما السابقون انما شانهم مشاهدة الحقايق

وجوهها در ايام مدت وزده

ولاحظ عظمة الله وقد شغلهم الله بمحبته عن محبة ما سواه وغناهم عن الطعام والشراب
وعن النظر الى غيره فمن لذتهم مرآة الملكة العليين المجردين عن الاجرام كلها وعن العلين
بها سواء كان من هذه الاجسام الكدرة الدنيوية او من الاجرام النورية
الاخروية وعن الحسن المراد من اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب التعيس
والشوم لان السعداء مباينون لهم بطاعتهم والاشقياء مشاركون لهم
بمعصيتهم ولا يقال هم المخلصون الذين سبقوا الى ما دعاهم الله اليه وعفوا
الصفارية غلب برضاة الله والاولى ما ذكرا ولا وجها وجه آخر ذكر كثير
من التفاسير وهو ان اصحاب الميمنة هم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة
واصحاب المشأمة هم الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى النار وتحقيقه ان العالم
كشخص واحد لان وجوده فاض لوجود الحق فله وحدة طبيعية جمعية هي ظل الوحدة
الحقة الالهية وله روح واحد هو الروح الاعظم والعقل الاول المشتمل على مجموع
الارواح الكلية العقلية انتهى عقليا وله كالانسان جانبان احدهما جانب اليمين
وفيه الملكوت الاعلى وهي المدبرات العلوية المتعلقة بالبرازخ النورية وفيها جنة
السعداء ومن ملائكتها من يسوقون عباد الله الى رضوانه ومنهم كتاب حسناتهم
يكتبون صحائف اعمالهم الحسنة وهم الملكة العليون وبايديهم كتاب الابرار
ان كتاب الابرار لفي عليين والكتابة عبارة عن تصوير الحقايق والكتاب
هم المصورون والمنقوشون والصحيفة هي محل التصوير والنقش وكذا القلم هو الواسطة
بين يمين الكاتب والكتابة فالمراد من الكاتب ههنا جوهر ملكوتي فعال على ورق القلم
قوته العلمية المصورة وفي الصحيفة نفوسنا الناطقة الكاملة عن التقوش في اول العقد
ولا شك ان هذه الكتابة لا يمكن ان يشاهدها احد بهذه الحواس الكليلة عن ادراك الامور
العالية لانها مكنونات غيبية وقعت في عالم الغيب لكن اكثر الناس لا يوقنون بما

وجه آخر

وجه آخر

ولا يعتدون ولا يثقون الا بوجود المحسوس بحد ذاته وهذه الحواس وما يتبعها اشمال
وفيه الملكوت الاسفل وهي المدبرات السفلية سدنة البرازخ الظلمانية
وفيها جحيم الاشقياء ولها طائفتان من الملكة كما في الاول احدهما سابقة
لاهل النار والثانية الكاتبة لاعمال السيئات للفجار لقوله تعالى وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد والطائفة الاولى منهما هي ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والطائفة الثانية هي ملائكة
بايديهم اقلام من النار يكتبون المعاصي والشرور واقوال الكذابين والمزورين
في صحائف لا يقة للاحراق بالنار لما فيها من الاخبار الكاذبة والكلمات
الواهية الباطلة كما قال الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما
سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وبهذا الوجه قرب المأخذ ما ذكره
اولا ودك لان المراد من اصحاب اليمين واصحاب الشمال على الاول كل من
كتابه بيمينه وكل من اوتي كتابه بشماله فالمراد منهما على الوجه الاخير كل من كان ماله
الى الملكوت الاعلى وجنة السعداء مع العليين وكل من كان ماله الى الملكوت
الاسفل وجحيم الاشقياء مع السجين ولا شبهة ان من اوتي كتابه بيمينه كان حشره
الى الملائكة جانب اليمين ومن اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره كان
معذبا بايدي سدنة النار ودنا بنيه الجحيم المعذبين لاهل النكال واهل النكال هم
في طبقات السجين مع زمرة الشياطين فالمال في الوجهين واحد ولفظ ما
في المرضيين للتنجيب مجيء الله ورسوله من حال الفريقين في السعادة والشقاوة
والمغزى من هذه الطائفة في السعادة واثر شيء هذه الطائفة في الشقاوة
والسابقون هنا بقرن الاول مبتدء والثاني خبره وفي الكوثر السابقون
الطائفة الله هم السابقون الى رحمته ورضوانه وفي الكشاف هم السابقون

في وجه لفظ ما في الآية

من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كقول بالنجم انا ابو النجم وشعري شعري كانه قيل وشعري ما انتهى اليك وسمعت بفصاحته وبراعته وههنا وجه آخر وهو انه كان ينبغي ان يقال ما السابقون السابقون الا ان اريد ان يصفه بوصف لا يكتنه فقال بهذا المكان قال لا وصف لهم افضل من هذا وهذا اوجه الوجوه ومنهم من جعل الثاني تاكيد الاول وجعل الخبر اولئك المقربون وليس بذاك ووقف بعضهم على الاول وابتدأ بالثاني وليس بصواب لانه تمام الجملة وهو في مقابلة القولين قولا عزيزا منهم

اولئك المقربون هم الذين قربت درجاتهم عند الله واعلت مراتبهم في الجنة وهذا القرب ليس بالمكان ولا بالزمان بل انما هو بحسب الذات قربا معنويا لا جدالة افاقة والبراءة عن الدنيا وشرورها ونقائص الموادّ فانها وذلك لان خلل الوجود اذا امتد وانبسط عن البارئ ووقع على قوابل المهيات حسب اقتضاء الرحمة الواسعة المعبر عنها بالنفس الرحماني فامتدت وترتبت الموجودات من جهة الابداع على ترتيب الاشرف فالاشرف فمرتبة لا الاخس الذي لا اخس منه كالهاوية والظلمة ثم عادت وتوجهت الى الكمال بعد التوجه وارتقت الى اشرف بعد ان هبطت منه من جهة التكوين على ترتيب الاخس فالاخس حتى انتهت الى الاشرف الذي لا اشرف منه في الامكان وظاهر ان اشرف الممكنات واعلاها مرتبة في سلسلة البدو هو الروح الاول والقلم الاعلى ثم سلسلة العقول وهم الملائكة المقربون ثم السابقون ثم سلسلة النفوس المجردة وهم الملائكة المدبرون ثم النفوس المنطبعة ثم الصور الطبيعية ثم المواد الجسمية لما انها اخس طبقات وهي في غاية التدبير لامر مدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وهو اخس الممكنات وادناها منزلة وهو في سلسلة العود هو الجسم بما هو جسم وهيولي في الصورة المعدنية

ثم سلسلة الجمادات ثم النباتات ثم الحيوانات بقوسها الحيوانية وهي ارواحها الجارية التي هي اجرام لطيفة شفافة واشرف انواع الحيوان الانسان نفسا وبدنا لان الاسطقسات في بدنه امتزجت غاية الامتزاج حتى اثمرت بروحانية هي جسم لطيف عار صاف من صفو الاخلاط ينبعث من القلب في التجويف الايسر منه ثم امتدت في الدماغ فاشتعلت بالقوة حتى شابهت الجرم الفلكي في صفائه ونقائه ونوره وضيائه وبعده عن التضاد والموجب للفساد وصارت مرآة للنفس الناطقة بها يدرك الوجود كله على الهيئة التي كان عليها كليا وجزئيا اما كليا تة فذاتها المجردة واما جزئيا تة فبتلك المرآة المجلوة فان في الانسان شبها ما بالملك وشركا للملك في حيث اعتدال مزاجه وعدم الاضداد فيه وشابه الشيطان من حيث مفارقة صورته المواد القابلة بتشاكل العلل الاولية والعقول الفواعل واشرف الانسان من بلغ في الشرف والبراءة الى مرتبة الملائكة الاولين من الملائكة المقربين فصار انموذجا بالقوة الفعال باتحاد العاقل بالمعقول كما ذهب اليه الحكماء، وبشارت اليه كلمات الاولياء، وشهدت عليه ذوات العقول العرفية وبرهن عليه في الشواهد الربوبية فانظر الى اتقان الحكمة البديع البديع وجود الصانع المبدع كيف بدء بالوجود من الاشرف حتى اختتم بالاخس واشهر الى معدن الشرور والظلام ثم شرع في التطبيق والتشريف الاتم والتقضيد والتكميل بافاضة ثانية ولطف جديد يفتح فاتحة اخرى للوجود والافادة ونشاء النشاة الثانية للاعادة وقد قال كما بدانا اول خلق نعيده فكما ان الاول من الاخس الاخس الى النفيس فالنفس حتى بلغ به الى روح كالملك وابدان كالملك وهكذا الى ان وقع الاختتام بروح اشرف الانام خاتم الرسل المضاهي بنوره

لسلسلة

نور العقل الاول وهذا هو المعنى بقول من اول ما خلق الله نور فرفعت به وانزه الوجود
وعادت سلسلة الافاضة والجود في النهاية حيث وقعت منه البداية وهو
سبحانه المبدء والمنتهى في البداية والاخرة قوله عز اسمه في جنات النعيم
اعلم ان هولاء الاصفيا، وان كانوا في جنة هويتهم العقلية مستقرين منتشين
لانهم جالسون تحت قبة التجردت لكنهم في جنة نفوسهم الحيوانية المطيعة لامرته
المسلمة لحكمه مترحون في مراتع اللذات متنعمون بنعيم الجنات فان لكل حقيقة
درجات في الوجود ومراتب بعضها فوق بعض كما سبق بعض مراتبه وبعض
فاخر حقيقة كلمة هم مظاهرهم فانها الله الاولها بعد مرتبة ذلك الاسم الاكبر
عقل ونفس وطبيعة وجسم حيوان هذه الحدايق الكونية انما هي صنم واحد
لخلايق اخر عقلية روحانية وهذه الارض انما هي صنم لارض عقلية روحانية
وهذا الانسان الحسي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان العقلي مظهر لاسم الله
ونور من انواره حاصل من امره في عالم الغيب كما قال الوضع من انوار
وحاا وبيتم من العلم الا قليلا ثم اذا ثبت ان لكل حق حقيقة ولكل محسوس
معقولا فيحتمل ان يراد هنا بالجنات الجنات العقلية فان الجنة جنتان جنة محسوسة
بالحواس الظاهرة وجنة معقولة مشاهدة ببصيرة الباطن العقل ولكل منهما
درجات كما ان العالم عالمان غيب وشهادة ولكل منهما منازل فالانسان
بروحه الذي هو عقل بالفعل جنة معنوية بما يحله من المعارف والعلوم ونفسه
الحيوانية جنة صورية بما يحله من اللذات والشهوات وبنالة من طرق قواها
العلمية الحسية من اكل وشرب ونكاح وغيرها جزاء بما صبرت عنها في الدنيا
وجبت قواها عن نيل قشورها الكدرة الظلمانية حرفازت بلبوبها الصافية
النورانية فان النفس كما ارتاضت صفت وتنورت وبحسب صفائها ونورها

كانت

كانت مخزونا تها الاخروية وذخائرها الغيبية صافية نقية نورانية فالدرجات
والدرجات في الجنات بحسب المراتب والدرجات في الاولى والرغبات

قوله عز اسمه ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
الثلة الجماعة من الناس الكثيرة واصلها من الثل وهو الكسر كالاثلة
من الام وهو الشيخ كانها جماعة قطعت من الناس وكونها في مقابلة
القليل والى على الكثرة وثلة خبر مبتدء محذوف اي هم ثلة والمراد ان بعض
المقربين كثير من الامم الماضية قد بعثة محمد وقليل من هذه الامة وقيل
جماعة من اوائل هذه الامة وقليل منهم واواخرها وعن البزنطي الثلتان جميعا
من امتنا والمراد ان هذه في السابقين وملك في اصحاب اليمين فعدد المقربين
سكان من معدد مرة هذه الامة وهن متاخرها لان اكثر الاولياء والشهداء
والائمة الكبراء كانوا في الاوائل حيث قربت ازمنتهم من زمان الرسل الوجه ٢
وعدد السعداء واصحاب اليمين سكان من الاولين والاخرين جميعا

قوله عز اسمه على سرر موضونة قال المفسرون منسوجة الوجه ٤ الوضين
بالذهب مشبكة بالدر والياقوت مبتدا خلة بعضها في بعض كما يوضن
حلق الدرع وقيل متواصلة في بعضها من بعض وقد ورد في الخبر
ان يوم القيمة يوم تنابر وتسره وكر اكلها من النور فالتنابر للانبياء
والاسرة للاولياء والكراسي للعلماء ويحتمل ان يكون كناية عن
مظاهر قلوبهم اومصادر افعالهم قوله عز اسمه متكئين عليها
متقابلين اي مستندين جالسين من جلوس الملوك على اسرتهم او
معتمدين عليها ساكنين اليها ساكنون الارواح الانفوس وهو حال من الضمير
في على او استقروا عليها متكئين متقابلين ينظر بعضهم بعضا لعدم الحجاب بينهم فارقا

ولا داخلا انما نفر الحجاب الخارج عنهم فلعدم الابدان الغليظة لهم والحواجز
الكثيفة منهم وانما نفر الحجاب الداخل عنهم فلعدم الفقر والكفر والجهل والعمى
كل منهم الحسد والنصب وساير الامراض النفسانية عنهم فيشاهد كلا منهم ذوات
كل واحد منهم على طهرة واذن واعية وانما وعقل دراك واخذ للعلم
كما انه نور مبصر وكلام مسموع دائما وحقيقة معقولة بالفعل قوله عز اسمه
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ اريد دورهم حولهم ويستفاد من ذلك
القدسية ويستفيض من اشراقاتهم العقلية اولا دوحانيين لهم يكونون
مجردة متعلقة باجرام كرية نورية مستديرة احركات مخلدين في دوام حركاتهم
الشوقية لدوام الاشراقات العقلية عليهم من اباءهم العقلية في انشاء الاجرام
لان هذا العالم لزواله وانقطاعه وعدم استمرار الوجود فيه بالعدد ولان الصغيرات
ولان الفلكيات كما بين في موضعه دقيق جدا اولا داخل الجنة لم يكن لهم
حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها عن امير المؤمنين ع وعن
النبي ص سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدام اهل الجنة قوله عز اسمه
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ يطوفون عليهم باكواب وهي
القداح الواسعة الرؤس لا خراطيم ولا عراها وابارين وهي ذوات العرى
الخراطيم والمراد الاواني التي يترقرق لصفاء لونها واشراقها ولا يوجد لها امثلة
في هذا العالم الا الكواكب والمدبرات الفلكية الدائرة التي تدبر بالنفوس السماوية
بايسر قوانا العلمية طربا وشوقا وتقربا الى مباديها وغاياتها ومعشوقاتها العقلية
ومحركاتها الملكية باذن الله ويطوفون عليهم ايضا بكاس مملوة من شراب الاعادة
معين جارية انهار المدارك الشوقية والمشارب الذوقية المكشوف لاهله بالمشاهدة
والعيان اذ منبعه نشاة الحيوة والمعقد والشهود وكيف للعيان والعاينين

قوله

قوله عز اسمه لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ
لا تاخذهم من شرابها صداع لصفائها من كدر الشرور والافة وفساد
التركيب في غلبة احد الاضداد كخمور هذه الدنيا وتعاليهم عن تاثير
المزاجات وتصديع المصادمات لتجردهم عن عوالم التركيب والاضداد
وارتفاعهم عن طبقات السافلة التي يوجد فيها الشرور والافساد وقيل
لا يفرقون عنها وقال مجاهد لا يصدعون ببعض لا يتصدعون الا يتفرقون
كقوله ع حق الكفار يومئذ يتصدعون وذلك لان منشا صحتهم وسبب
جمعيتهم هو شرب الخمرة الالهية ونشاة الوحدة المعنوية والوصلة الايمانية
والرابطة الكلية ليس باعثها الاغراض النفسانية والاوضاع الجسمانية
المودية سريعا الى التفرقة والوحشة والنفرة وقوله لا ينزفون ان كان من نزف
فمعناه لا يذهب عقولهم بالسكر كما في قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وهذا في قراءة الكوفيين غير عاصم وان كان بكسر الزاء كما في قراءة الباقين
فالمعنى لا ينفد شرابهم الروحاني ولا يزول نشاتهم الحي الالهي لان منبعه منبع
فيض الوجود الابدي وعين ماء حيوة السرمد الذي لا يرح من سلوك الفضل
سائلا ماؤه من منبع الافاضة مع الرحمة طامثا قوله عز اسمه وَفَاكِهَةٍ
مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يتخيرون ياخذون خيره
يقال تخيرت الشراذ فذت خيره وافضله ويشتهون يتمنون قال اهل الجنة
اذا تخيروا شيئا واشتهوه خلقه الله وقته واذا تمنوا فاكهة اتوا فاكهة اذا كان
كونت باذن الله كما تخيروه واذا تمنوا لحم الطير الشهي خلق الله لهم لحم الطير
يقفز من غير صاحبه للافي الطير واليه قال ابن عباس يخترع الله قلبه الطير فطير
مشتملين به يحلها شهوة واعلم غفلك عنه الاكثرون وادركه المكاشفون

علا ذوقيا بعد ان اعتقده اعتقادا ايمانيا وربما يبلغ العارف الى
وان كان نادرا مقام يقال له مقام كن فيكون عالم الله في الدنيا مثل حال اهل الجنة فما يقول
لشئ كن الا ويكون ورد عن النبي ﷺ انه قال حين كان في غزوة تبوك
كن ابا ذر فكان ابا ذر وذلك لان الله حول باطنه فاذا النشأة الاخرة
بل فمن عارف بالله من حيث تجلي الالهي الاوهو على النشأة الاخرة وقد حشر في
دنياه ونشر في قبره فهو يرى بالايراه الحس ويشاهد مالا يشاهد ويفعل
مالا يفعلون عناية من الله ببعض عباده كما اخبر عنه بعض الوفاء حكاية عن
نفسه وبيانه يحتاج الى اظهار لمعة من علوم المكاشفة قريبة المأخذ من علوم الظاهر
هو ان الله سبحانه قد خلق النفس الانسانية مجردا عما مثاله له ذاتا وصفة وفعلا
مع التفاوت العظيم بين المثال والممثل له لكن معرفته وسيلة الى معرفتها
كما يدل عليه الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو مجرد اذ ذاتها
مقتا عالما بالمعرفة الله ذاتا وصفة وافعالا لكونه مثالا له لكن اما الذات فبقية
خلقة الباري وجودا نوريا مفارقا عن الاجرام والاحياز والاوضاع في ذاتها
واما الصفة فقد خلقت عالمة قادرة حية سميعة بصيرة متكلمة وبهذه كلها صفاته
من حيث المفهوم واما الافعال فبدنها عالمها والبدن كانه نسخة مختصرة من
مجموع العالم الدنيا وربما فلاكه وعناصره وبسايطه ومركباته وجواهره و
اعراضه ولها ايضا في ذاتها مملكة خاصة شبيهة بملكه باريها مشتملة على ملكة
الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية
وسايراالخلايق ويشاهدها بنفس حصولها منها ومثولها بين يديها مشهودا
بهرا قيا ومثولا نوريا والناس لفرغفلة وذهول عن عجائب فطرة الادمي وغرائب
القلب الانساني لاهتمامهم بعالم المحسوس ونسيانهم امر الاخرة ومعرفة الرب

والرجوع الى الرب لنوالله فالناس هم انفسهم فمن جملة المضافات الواقعة بين
الرب والنفس انه جعلها ذات تشاين الغيب والشهادة كما انه تم عالم الغيب و
الشهادة وذات عالمين الملك والملكوت والخلق والامر كذلك الخلق
والامر فدخال النفس بارادتها على ضربين فما يفعله باستخدام قواها البدنية
وجنودها الجسمانية فهي متغيرة متجددة لانها كاينة بواسطة الحركات والافعال
مواد والالات والحركة لا يدوم لانه عين الحدوث والانقضاء وربما يقصر
القوى والطبايع لكمال الالهتها او فتور موضوعاتها واما ما يفعله بذاتها
من غير توسط القوى الطبيعية والالات الجسمانية فهي امور ثابتة محفوظة عند ما
ما دامت ذاتها بيد الله ويحفظها بعد ان حصلت لها ملكة الحفظ و
الاسترجاع من جهة رجوعها الى الباري ولقائها بالملاء الاعلى والحفظة الكرام
الكاتبين فكذلك افعال الله يقيم الاثبات ومتغيرات مبدعات
وكاينات فعلى هذا ان الله قد خلق النفس الانسانية ذوات اقتدار على
صور الاشياء في عالمها الخاص ومملكتها الغايبة عن هذا العالم بمشيتها و
اراداتها لان من سنخ الملكوت وعالم القدرة والجبروت الآن يخترعها
وينشاها في عالمها ما دامت يكون في هذا العالم وصحبة والملكات يكون
ضعيفة الوجود شبيهة بالاشباح والاظلال فاذا قويت ذاتها وقربت
من مبدئها بقطع هذه العلايق المادية اصبحت مخترعة للصور العينية المشابهة
لاخلاقها الحسنة او السيئة اما لذة او موذية ولم يفارق الدنيا غير الاخرة
الا في كمال الصورة وقوة وجودها هناك ونقصها وضعف وجودها ههنا
ونقصها وضعف وجودها ههنا فلو كانت للنفس قدرة تامة على تصوير الصور
الملذة في عالم الحس لكان لها قدرة على تصويرها في عالم الخيال كان يغنيها كثير من

الجنة حيث يكون شهوتهم سبب تخليهم وتخليهم سبب احساسهم فلا يخطر ببالهم
شيء يميلون اليه الا ويحضر عندهم وقد اليه الاشارة بقوله ﷺ ان في
الجنة سوقا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو مبني
القدرة على اختراع الصور بحسب المشية وانطباعها وجودا في العين
وجودا اثباتيا ما دامت المشية لا وجودا هو بمعرض الزوال كما في مقام
هذا العالم وهذه القدرة اكمل واوسع من القدرة على الايجاد من خارج الحس
لان الموجود من خارج الحس يثقل بعضها عن ادراك بعض ويجب بعضها عن بعض
الانسان ما لم يتعلم مثلا لسماع واحدة اوروية او مماسة صار مستوفيا
محجوبا عن غيره واما هذه الانشاءة فتتسع اتساعا لا ضيق فيه حتى لو اراد احد من اهل
الجنة ان ياكل جميع الفواكه لاكلها بعد خطورها بباله ولو اراد كل احد منهم
بان ياكل ما ياكله غيره لوسعتهم لقوة واحدة فتحضر تلك القوة الواحدة في
ساعة واحدة لالف شخص في الف مكان وجميع امور الدار مرة على ما هو اوسع
واتم للشهوات واوفى للذة واعرى الرغبات وما ورد من خبر اهل الجنة
عن رسول الله ﷺ انه يأتي اليهم الملك بعد ان يستأذن في الدخول عليهم فاذا
دخل وأى لهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم فاذا في الكتاب لكل انسان
مخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت لا الحي الذي لا يموت ما بعد فاذا قول الشيء
كن فيكون وقد جعلت لك اليوم قول الشيء كن فيكون فقال ﷺ فلا يقول احد من اهل الجنة
لشيء كن الا ويكون قال بعض العرفاء من اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في
امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان له القضاء
في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فان امر او نهى او شرع في التكوين بواسطة
جارحة لم يقع او وقع ولم يقم مع عموم ذلك ترك الواسطة فقد كمل ولا تقدح

كماله

كماله ما لم يقع في الوجود امره بلا واسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في
الوجود فانه تعالى امر عباده على ألسنة رسله وفي كتابه فمنهم من اطاع ومنهم
من عصى وما ارتفع الوسايط لا سبيل الا الطاعة خاصة ولا يحكم من اباه
قال ﷺ يد الله مع الجماعة وقدرته نافذة ولهذا لو جمع الانسان في نفسه
حتى صار شيئا واحدا انفذت همته فيما يريده وقال ايضا في فصوص الحكم
بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله مالا وجود له الا فيها وهذا هو الامر
العارف العام يخلق بالهمة ما يكون وجوده في الخارج محالا لكنه لا
يزال يحفظه ولا يؤده حفظه ما خلقه فمتى طرء على العارف غفلة عن حفظ
ما خلق ذلك المخلوق وقال ايضا في تعليقاته كلما كان اشد تصورا
يكون اتم فعلا الا ان منتهى الاول الذي ليس شيء فيه بالقوة فيلزم ان يصدر
عنه كل موجود والنفس ما دامت تصورا تها بالقوة لا يصح صدور فعل
عنها الا بعد تصور لها الاشياء وتخرجها من القوة الا الفلك والكواكب
تؤثر نفوسها في نفوسنا على العكس لانها غير مشغلة بالصور ونحن فقوانا
مشغلة بعضها عن بعض فعند ما تتم تشغلها عنه كما يشغل الحس القوة
الخيالية عن فعلها بالتمام واذا لم يشغلها تم فعلها كما يحل في المنام والكواكب
قوا غير مشغلة ولا صادة بعضها بعضا بل كان لها قوة واحدة فالباصرة فيها
قوة السامعة وهي القوة المصورة فكانها متوفرة على قوة واحدة فلهذا
تؤثر فينا ولا تؤثر فيها والحاصل ان مبدء صدور الافاعيل هو تصورات
المبادي سواء كانت المبادي دنيوية او اخروية بشرط قوة الهمة وشدة جمعية
القوى فلما كان تفريق القوى وتوزع الدواعي في الاخرة لقصان في الاخرة لكون الانسان
والتفريق في اغراض هذه النشاة فلا محالة يكون هناك للنفوس الكاملة اقتدار تام

على انشاء ما يتمنونه و اختراع كل ما يخيرونه من الصور المستلذات كالحور والقصور
والعراب والسلسبيل والزنجبيل فلكل نفس سعيدة عالم مثل هذا العالم الا
ان عالمه اشرف واصفى لكون موضوعه الجوهر البسيط وموضوع هذا العالم
الهيولى والكيفية الظلمانية وهذا اقل الدرجات وادنى المنازل لعوام
اهل الجنة ولم يخل من عذاب النيران بالشفاعة او التغمد والجنة طبقات
بعضها فوق بعض قوله عز اسمه وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ قرء بالرفع اما عطفا على ما فيها حور عين او على العطف على محل ان لهم
اما عطفا على جنات النعيم او اكواب وبالنصب على ويؤتون حورا عينا
ارواح نفسانية نورية من النفوس الواقعة تحت مراتبهم العقلية في
مقام تجليات الجمال وسرادقات الجلال وفي مجالي مشاهداتهم الصفات
في روضات القدس وحضرات الانس لان نسبة النفس الى العقل الكامل
لها بالافاضة والتشوق نسبة حوا الى ادم وانما وصفت بالعين لان زوجا
كلها عيون لا يبدون طرفا عنهم كما في قوله ولا وعندهم قاصرات الطرف
عين ودلك لفرط محبتها وعشقها اليهم لانهم هم المعاشق لان المحبة لنورهم
الوجود لانه خير محض وكل خير محبوب مؤثر اذ ابرى من الشرور وكل ما هو
بالفعل فهو موجود برئ عن الشر ظاهر عن دنس الافات والنقائص فيكون
معشوقا بالفعل عشقه غيره ام لا كما انه معقول بالفعل عقله غيره ام لا
قوله عز اسمه جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ كما ذلك يوتى
لهم جزاء باعمالهم فان جزاء علومهم وتعقلاتهم ليس الجنة وما فيها من
ذات الحق الاول وصفاته واسمائه وحضرات العقول المقدسين والملئكة
المقربين وصفاتهم واثارهم وتحقق ذلك ان اللذات تابعة للادراكات
والادراك

والانسان جامع بجبلته من القوى والغرائز لكل قوة وغريزة لذة ولذتها
في نيلها المقتضى طبعها الذي خلقت له والمها في فقدان ذلك عنها فلذة
الغضب في التشفي والانتقام ولذة الشهوة في النكاح والطعام ولذة
البصر في ادراك الاضواء والالوان ولذة السمع في الاصوات المستلذة
والالحان ولذة الوهم في الرجا والم الكل منها في فقدها بنسبة فكما كان
في قلب الانسان قوة يسمى بالنور الالهي لقوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وهو غير الروح الحيواني الكوني من عالم الخلق وهو من عالم الامر
لقوله قل الروح من امر ربي وقد يسمى بالعلم النظري وبالبصيرة الباطنية
وهو ممتاز عن سائر القوى والشاعر في ان مدركاته هي المعاني التي ليست متخيلة
ولا محسوسة ولذته ونعيمه في نيلها وشقاوته وجحيمه في الجهل عنها والجحود
لها فهذه القوى قد خلقت وابدعت لان يدرك حقايق الامور كلها فتفطر
طبعها معرفة صور الاشياء العقلية من ادراك الحق الاله وملائكته وادراك
خلق العالم وافتقاره الى خالق مدبر حكيم موصوف بصفات الالهية وبها
يحصل لذتها وسعادتها كما ان بمقتضى سائر القوى يحصل لذتها ولا يخفى على
ذوي البصائر ان في الموقنة والكلمة لذة يفوق سائر اللذات ومن لم يدرك
ان في الحكمة لذة وفي تركها المافذ لك لانه لم يخلق له بعد هذه الغريزة
النورانية والبصيرة الباطنة في قلبه فقد علم ان سعادة الجوهر العقلي الانساني
في ادراك الحقايق العقلية وفيها نعيم عظيم لا يوجد في السماء ولا في الارض ولا
الدنيا ولا في الاخرة ولا في الجنة ولا في النار وبوجه يوجد في الجميع اذ الكل واحد
منها حقيقة عقلية وصورة مفارقة ويشاهدها العارف ويستلذ بها في مرآى
محسوساتها ومظاهر قابليتها محتجبة عن الابصار مختفية عن انظار الابصار

نعوذ بالله من شر ما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

الا انها لا يكشف له حق الانكشاف ولا يتجلى لكل التجلي الا بعد الانقطاع التام
عن الدنيا والاشراع عن المادة البدنية فيتجلى له بحسب تجليا يكون انكشاف
تجليها بالقياس الى ما علاه كانكشاف بخلل المرايات بلا حجاب بالقياس الى
اشباحها الخيالية بل المعرفة الحاصلة في نفسه لها يكمل في حقه وينقلب مشاهدة
صريحة كما ان نفسه المدبرة لبدنه ينقلب في الاستكمال عقلا مفارقا ولا
يكون غير المشاهد في الاخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الا من حيث
الكشف والابهام الوضوح كما في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فانا لا يخون لذة كل عالم وادراك عقلي
في درجة واحدة بل تتفاوت لذة العلم بحراته وانحطاطه كلذة العلم
وصفاته وملائكة وملكوت السماوات لان زيادة العلم في اللذة بقدر قوة
زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود بقدر كماله وشدته وبراءته
عن النقص والامكان والزوال والتغير فاجل اللذات واعلى المعادات هو
معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم والاسرار الامور الالهية وكيفية تدبيره لعالم
الملك والملكوت وغاية العبادة عند ان يتفكر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين ذاته اعدها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاذن جزاء الموقنة والحكمة هو جميع انظار ملكوت السماوات والارض فجميع صورها
العقلية ميدان العارف يجول منها حيث شاء من غير حاجة الا ان يتحول اليها
بشخصه فهو ملاحظ تجال الملكوت في جنة عرضها السموات والارض وكل
عارف فله مشرب من غير ان يضيق على غيره الا انهم يتفاوتون في سعة مشربهم
وكمال عاداتهم بقدر كثرة علومهم وقوة نظرهم ورسوخ معرفتهم وهم درجات
عند الله وقد وقعت الاشارة فيما مر الى ان اجناس العوالم والنشات منحصرة

في ثلاث كما ان مشاعر الانسان ومداركه ثلاث درجات وكل عالم ونشاة
له مشعر خاص من الانسان وهو ايضا بحسب كماله كل درجة من درجاته مشعر
يقع في عالم من العوالم الثلثة ويكون في الصور الموجودة في ذلك العالم معالم
المحسوسات يتحقق بادراك صورها الحسية بالحواس الظاهرة والانسان فيها و يقع
يدرك صورها المادية ويستلذ بها من حيث اشتماله على الجوهر الحاس وبذلك
يشارك الحيوانات العجمية واما عالم الصور الاخروية والنشاة الغيبية فيتحقق بادراك
صورها الحس الباطنة والانسان يقع فيها ويدرك صورها المجردة عن المادة دون
المقدار والشكل ويستلذ بها لاشتماله على جوهر العقل العلي والخيال الفعال وبذلك
يشارك الجن وصنف من الملائكة النفسانية واما عالم الصور المفارقة الالهية
والمثل النورية والنشاة القدسية فيتحقق بادراكها القوة الروحانية والبصيرة
العقلية والانسان يقع فيها ويدرك صورها ببصيرته العقلية وقوته القدسية
وهذه القوة مفقودة في اكثر الناس بل لا توجد الا نادرا وعالم منبع الظلمات
ومعدن الافات كما ان العالم الثالث محض الانوار والبخرات المفارقة
عن الشر بالكلية واما العالم الاوسط فمنقسم الى صور النورية وظلمانية وكل منهما
طبقات هي طبقات الجنة والنار فاهل الدنيا منقسمون الى محققة واهل الاخرة
ينقسم الى السعداء وهم اصحاب اليمين واهل الجنة والى الاشقياء وهم اصحاب
الشمال واهل النار فمن عمل للدنيا كان اجره وجزاءه المال والجاه في
الحسرة والندامة والحرقة بالنار ومن عمل للاخرة كان اجره وجزاءه الجنة
والحور والقصور ومن نظر في معرفة الله وعلم مبدئه ومعاده وتصور حقايق
الاشياء كما هي وصدق بوجود ما كان وجزائه الاتصال بالملا الاعلى
ومجاورة الحق الاول ومطالعة ملكوته وهو ام النظر الى وجهه الكريم وذلك

هو الفوز العظيم والفضل الجسيم والله يهدي من يشاء لاصراط مستقيم ولذلك
جعل الله المذكورات من الثمرات والولدان والكاس في عين والفاكهة
لحم الطير وحور العين جزاء الاعمال لاجزاء العلوم والمعارف اذ لا غاية
لها الا انفسها قال بعض العرفاء ان لله عبادا ليس يشغلهم عن غاية خوف
النار ورجاء الجنة وهكذا احكاه عن نفسه الشريفة في خطبته له وسئل بعض
اخوان معروف عنه اجرني ارشدني اما بحسب العباده والانقطاع عن الخلق
فكت فقال وكر الموت فقال ذكر القبر فقال وارشد فقال
خوف النار ورجاء الجنة فقال واز هذا ان ملكا بيده هذا الكلام احبه
ان اك جميع هذا ذلك فان كانت بيني وبينه معرفة جميع هذا وهذا جبار كفاك
عيسى اذا رايت النفس متوقفا في طلب الربح فقد الهاه ذلك عن حسنات ما
ولا يخفى عليك ان المشغوف بمعرفة الله وملكوته هم العرفاء الالهيون و
الحكماء الربانيون وانا لم اجد في وجه الارض من له شغف بعلومهم ومعارفهم
الا واحدا فقط فيما يقول من قال جل جنابه الحق سبحانه ان يكون شريعة الملك وزيره
او ان يطلع عليه الا واحدا بعد واحد واذا بلغ الرجل الى غاية يكون شغفه
مقصورا على ادراك احوال الربوبية بحيث درجة عند الناس اذ يخرج كلية
عن حدود عقولهم فيهجرهم ويهجرونه ويتركهم ويتركونه وينفرد عنهم بدنيته عاملا
بوصية ربه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قوله عز اسمه
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما اللغو لهت من فعل القوة
المتخيلة اذا لم يكن معها غاية عقلية او فكرية والتاثيم من فعل القوة الطبيعية
عند عصيانها عن طاعة النفس فالاول ناش عن ضعف العقل والثاني
عن غلبة الطبيعة وانقهار النفس وعجزها وهما منتفيان عن اهل الجنان وقد صح

الرضوان قوله عز اسمه الا قيلا سلاما سلاما سلامة صدورهم
ونقاء سريرتهم عن الغش والعداوة وسلامة اقوالهم ومعتقداتهم عن
الكذب والغلط فلا يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما
سلاما فيفشون بينهم السلام وحسن الكلام ولفظ سلاما اما على البدلية
لقيلا واما على كونه مفعولا به واما على المصدرية بتقدير سلمنا الله سلاما
قوله عز اسمه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر بعض اثار مناقب
المقربين اراد ان يذكر بعض تتابع محاسن السعداء وجزاء اعمالهم فذكرهم
اولا وعجب من حالهم تفخيما لشانهم وحسن مالهم قوله عز اسمه في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
السدر شجر النبق والمخضود ما شوك له واصل الخضد عطف العود اللين
فكان المخضود لينا رطبا لا شوك له غالبا والطلح كل شجر عظيم الشوك وقيل
شجر الموز وقيل شجر ام غيلان وله نور كثير طيب الرايحة والمنضود الذي
نضد بعضه على بعض فما يحمل من بعد ساقه الى اعلاه انما خلقت له سوق
بارزة بل كله ثمر وظل ممدود اي منبسط دائم لا يقلص ولا ينسخه الشمس وماء
مسكوب اي مصبوب فان قلت بعض هذه الذات لا يرغب فيها رغبة
بالغة بل يعافه طبع اكثر الناس وكذا الكلام في العسل والشراب واللحم
الاستبرق فما سبب ايرادها قلنا سبب ذلك امران احدهما انه خوطب به
جماعة عظمت هذه الامور في اعينهم وبشتهونه غاية الشهوة ولكل قليم
مطاعم ومشارب وملابس يحقق بها وقوما قوم حرن قوم ولكل احد في الجنة
ما يشتهيه كما قال الله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
وثانيهما ان الكلام يكون في الدنيا فله صورة في الاخرة وكثيرا ما يكون صورة

الدنيوية سمحة كريمة وصورتها الاخروية في غاية الحسن واللطافة اذ لا
ترى اهل الايمان كثيرا ما يكونون في الدنيا شعثا غبرا صفر الوجوه او
سودا وفي الاخرة وجوههم اضوء من الشمس وانور من القمر ان خوف مقام
القايم عند الملك الطيب رايحة المسك الاذفر هكذا اشاير بهذه الامور
فيختلجان يرادبهذه الالفاظ ما غير معانيها المعهودة او خلف اخر اذ
الموجود مخالفة نوعية او بحسب الكمال والنقص اما الاول فلا يجدا يكاد
به سدرة المنتهى هو الحد الذي يتجاوز منه تجاوز من عالم الصورة الى
عالم المثل الصرفة ولذا قيل انها منتهى الجنة واخرها وقيل في وصفها انها
شجرة بنبق في السماء السابعة عن يمين العرش نبقها كقلال هجر وورقها كاذان
الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في
ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقيل يجاورها احد واليها ينتهي علم الملئكة
وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وقال ع
عندها جنة المأوى اي تأوي اليها ارواح السعداء واصحاب اليمين ومن
قال انها ينتهي اليها علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها اراد بالعلم العلوم
التخيلية الجزئية المتعلقة بعالم الصور والاشباح المقدارية حول المعارف
العقلية المتعلقة بعالم الامر المجردة واكثر الملائكة على احوالها المتعلقة
بالاجسام وملكوتها وباطنها فيكون علومها علوما جزئية حول علوم المقربين
المجردين عن عالم الصور وارادوا من غيرهم اصحاب اليمين المقتصرين في العلوم على
ما يسمعون بحسب النقل والرواية فيما يتعلق بالاعمال حول المكاشفات
الغيبية المتعلقة بحقايق الاشياء واحوالها وعن رسول الله ص رايت شجرة
ورقة من ورقها لمكافا تسبح الله وعند الوفاء ان المراد من هذه الشجرة

في العالم

في العالم الكبير هو قوة ملكوتية مظهرها السماء السابعة شانها تصوير الحقايق
وتشخيصها وسرها منزلة التخيل والتكييف وهو متوسطة بين عالمي الخلق
والامر وفي العالم الصغير الانسان القوة الخيالية التي هي مظهرها اللطيفة
النجارية الواقعة في بعض تجاويف الدماغ التي في لطافتها وتشفيفها
تشبيه للسماء السابعة وهو متوسط بين العقل والحس شانها تجريد المعقولات
وتجريد المحسوسات ولهذا وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود والضحاك انها
شجرة ينتهي اليها ما يعرج الى السماء وينزل اليها ما يهبط من فوقها من امر الله
وروي ايضا انها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما
يعرج من الارواح فيقبض منها واذا تقرر هذا فيحتمل ان يراد من السدر
المذكور في هذه السورة هذه القوة الانسانية ومن المذكور في سورة النجم
ملك القوة الملكوتية العظمى الواقعة بين العالمين التي بلغ الاحد ما معراج
البشر بشخصه وجسده ثم تجاوز عنها بروحه المقدس واما الطلح المنضود ففيه
شبه ما في السدر في نسبة صورته الاخروية وعن علي ع انه قرء عنده رجل
وطلح منضود فقال وطلع وما شان الطلح وقرء قوله تعالى وطلع نضيد
فقيل له اوتحاها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن ابن عباس
ورواية اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع وطلح
منضود واما الظل الممدود فيراد به ظل رحمة الله وعكس نور وجوده الواقع
على المخلوقات الاقرب فالاقرب كما في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا الاية واما الماء المسكوب فيراد به
عين ماء الحيوة الابدية التي اكلها دائما مع اسكوب منبع الفضل والرحمة
وقد يكتب لهم دائما اتشاؤا وكيف شاؤا ولا يفنون ولا يتحولون

لا يفنون

فيه وقيل مصبوب بجزر على وجه الارض حيثما دوامه غير اخذ وقيل
مسكوب ليشرب على يارين حسنه وصفائه قوله عز اسمه وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة تكرير ذكر الفاكهة لاختلاف
الصفة فوصف فاكهة المقربين بانها متخيرة لهم ووصف فاكهة اصحاب
اليمين بانها كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم ولعل الوجه في هذا الاختلاف
ان المقربين لكونهم في مقام الجمعية ودرجة الامر والتكوين فكل ما هو
لهم فهو موجود عندهم وقد كان شهواتهم واراداتهم مبادي حصول الاشياء
لان علومهم فعلية واما غيرهم فان كان من اصحاب الشمال ومن سكان عالم
الحس والطبع فهو محجوب محض في فعله لان مرتبته مرتبة الطبيعة ولها درجة
الانفعال المجاورتها واتصالها بالهواء والانفعالية النازلة في صف النعال
وفي الزلال وان من اصحاب اليمين فمقامه مقام النفس الا انها نهاية النفس عن
الهوى والهوى الا درجة الطبيعة والدنيا والنفس من حيث هي نفس وان كانت
مختارة في فعلها كاختيارها ليس يصدر عنها بالاستقلال بل بمشاركة
مبدء عقلي وامداد جوهر قدسي وتاييد ملك علوي من الملكة العلوية العقلية
فمنه يفيض كمالاتها ومنه يأتيها رزقها غدا وليست ارزاقها بتقدير منها
بل بتقدير مقدر عليم وانما شانها استدعاء الرزق والنعمة واستجلابها
طلبها لا غير وفيها من الاختيار والمشية هذا المقدار لا يزيد عليه واما الكون
والتحصيل فافوقها واما وصف فاكهتهم بالكثرة وعدم الانقطاع المقابلة
بقابل العدم والملكة المستلزم لاستمرار الامتداد والزمان في وعدم المنع المقابلة
هذا المقابل حيث ان فاكهة المقربين فلان عالمهم عالم الصورة والمقدار وعالم
المقربين عالم الوحدة الجمعية وعالم المفارقات المجردة والجواهر المرتفعة عن الكثرة العددية

الخارجية

العددية الخارجية عن الامتداد والمقدار والاستمرار واللاستمرار المتقررة
عن الانقطاع واللا انقطاع لتجردهم عن الزمان والمكان ولقدستهم عن
الجدة والحدثان مع ان في ذلك الجميع ما يوجد في عالم المقدار من صور
الانواع الكثيرة الا انها فيه على وجه ابقى وادوم واحسن واحكم هذا ما قرره
بعض الحكماء الراسخين والاولياء الشامخين من المتقدمين المتقنين نور
الله مرقده وشكوة الوحي والنبوة في كنه المعروف بمعرفة الربوبية حيث
قال ان العالم الحسي كالمثال والصنم للعالم العقلي فان كان هذا العالم حيا
فبالحري ان يكون ذلك العالم اتم تماما واكمل كمالا لانه المفيض على هذا العالم
الحيوة والقوة فلا محالة ان هناك الاشياء كلها الا انها فيه بنوع اعلى و
اشرف فثم سماء ذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه
السماء غير انها انور واكمل وليس فيها افراق كما تريهنا وذلك لانها
ليست جسمانية وهناك ارض ذات بساتين لكنها عامرة وفيها الحيوانات كلها
الارضية التي ههنا وفيها نبات مغروس في الحيوة وفيها بحار وانها عارية
عن ما حيواني وفيها الحيوانات المائية كلها وهناك حيوانات هوائية خفية
شبيهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك حية في عالم الحيوة المحض لانها
لا يشوبها الموت البتة وطباع الحيوان التي هناك مثل طباع هذه الحيوانات
الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية وقال ايضا ان
الاشياء التي هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تفاح وتفوز وجرى
ملك الاشياء انما ينبع من عين واحدة لا كانها حرارة واحدة او ريح
واحدة فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية يوجد فيها كل طعم وذلك
بخلاف ملك الكيفية الواحدة طعم الحلدوة والتراب وسائر الاشياء ادرات

كلها

ذوات الطعوم وقواها وسايرالاشيا، الطيبة الروايح وجميع الروايح
وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشيا، الواقعة تحت الحس
وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة وبسيطة لان تلك الكيفية الواحدة
حيوانية عالية تسع جميع الكيفيات الاتية وصفاتها ولا يعيق عن شيء منها
من غيران يخلط بعضها ببعض وينفذ بعضها ببعض بل كلها فيها محفوظة كان
كلا عنها قائم على حدة اشهر كلامه ترجمة حسين بن اسحق فقد ان كل شيء في
العالم الاعلى العقلي مع وحدته عين اشياء كثيرة فعاكهة واحدة
هناك مع وحدتها مشتملة على فواكه كثيرة جامعة العالم الاوسط وجنة
اليمين وهذا امر محقق عند اهل الذوق والوجدان وثابت عند الوعلمين
في الحكمة بالبرهان قوله عز اسمه وفرش مرفوعة انا انشاناهن
انشاءً فجعلناهن ابكارًا عربًا اترابًا لاصحاب
اليمين وبسط عالية ليست على وجه هذه الارض السفلية كما يقال بناء
مرفوع لانها كانت محفوظة ثم رفعت وقيل منضود بعضها على بعض حتى
ارتفعت ٥ ومرفوعة على الاسرة وعن ابجابان معناه وفرش مرتفعات
القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن بدلالة تعقيبها بقوله انا انشاناهن
لان المرئية تكنى عنها بالفراش فيقال لامرئة الرقيقة فراش وهنه قولهم
الولد للفراش وعلى التقدير الاول ضمائرهن لان ذكر الفرش ارشد المضاجع دل
عليهن انشاناهن ارابتدانا خلقهن من غير مادة ولا ولادة لان امور الآخرة
انشاءات من غير مادة واستعداد وحركة بخلاف امور الدنيا فان كلها
مادية متجددة متقضية فاعلها طبيعة سيالة الوجود تدريجية الكون و
قابلها قوة انفعالية تجددية والتاثير من الفاعل ليس الا التحريك والاعداد

دون الانشاء والايجاد وانا ان يراد بها اللاتي ابتدانشاءهن او
اللاتي اعيد خلقهن على سبيل الانشاء وعن رسول الله ص ان ام سلمة
عن قول الله تعالى انا انشاناهن فقال يا ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز شمطا رمضا جعلهن الله بعد الكبر ترابا على ميلاد واحد في الاستواء
كلما اتاهن ازواجهن ابكارا فلما سمعت رسول الله ص عايشة وذلك قالت
وا وجاه قال رسول الله ص ليس هناك وجع وقالت عجوز لرسول الله ص
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجايز فولت وهي
بكي فقال ص اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز يومئذ فان الله تعالى يقول
وقرء بسكونها تخفيفا جمع عروب المشتجات على ازواجهن متحببات
اليهن حسنات التبعل ترابا متشابهات مستويات في بنات ثلاث و
وثلثين وكذلك ازواجهن لما روي عن رسول الله ص انه يدخل اهل الجنة
جردا مردا بيضا جعارا مكحلين ابناء ثلث وثلثين قوله لاصحاب اليمين
اللام من صلة انشانا او جعلنا ويجوز ان يكون الظرف مستقرا اي هذا المذكور حاصل
لاصحاب اليمين جزاء لاعمالهم وميراثهم عن طاعاتهم قوله عز اسمه ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين ارطايفة من الامم السابقة و
طايفة من مؤمني هذه الامة قال الحسن بالقوا الامم الماضية اكثر من سالف
هذه الامة وتابعوا الامم الماضية متاخري هذه الامة ويوافقه قول مقاتل
وعطا وجماعة من المفسرين والارجح ان الثلثين جميعا من هذه الامة كما دل
عليه الحديث المنقول فقد روي ايضا قول مجاهد والضحاك وتما يويد هذا ان
نوع الانسان منذ نشاته آدم كان سالكا سبيل التحبب بالابتداء متدرجا
في الترقي والاستعلاء متطورا في اطوار الكمالات من جهة تلاحق الاستعدادات

والزجاج ص

وظهور الاسما بمقتضى نشاة الانبياء ونزول الايات وترادف المعجزات بحسب
الخصوصيات الازمنة والاوقات حتى وصلت النوبة الى القائد والاستاذ
لاظهور نبوة خاتم الانبياء صلى فبلغ الرقى الى الكمال الى منتهاه ووصل الرمح
الادهر الى مبتغاه بحسب الفطرة الثانية والنشاة الباقية وصلى على ارسطاطاليس
الحكيم انه قال وراء طور العقل طور آخر لكنه انما يكون لاهل آخر الزمان
كان طور الحس كان للاولين منهم ادريس فاطلعوا بحوسهم على ما في
السموات من عدد الكرات الفلكية والكواكب وهيآتها وعلى ما تحتها من طور
الوهم والهيئة كان لمن بعدهم وكان منهم موسى وكان اذا اذن من قوم
يهلك منهم بطخة الوفا كثيرة ثم طور العقل فيه لنا ثم طور وراء طور العقل يكون
لاهل آخر الزمان ثم قال رجل من الفلاسفة كان بعده صدق ما قال ارسطو
وبشر هولاء محمد بن عبد الله العربي صلعم وانه اطلع على امور يجب الوحي من الله
لم يدركه من قبله ثم ان فضيلة هذا النبي على سايرالانبيا يدل على فضيلة امته
على سايرالامم كما في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وزيادة الشرف
والفضيلة في النبي يدل على كثرة عدد الصحابة والتابعين والائمة الهداة
المامومين والاشياع والاتباع الصالحين ومما يويد ايضا هذا القول و
يعضده من طريق الرواية ما روته نقلة الاخبار عن ابن مسعود قال تحدثنا
عند رسول الله ليلة حتى اكثرنا الحديث ثم رجعنا الى اهلنا فلما اصبحنا
غدونا الى رسول الله فقال عرضت على الانبياء الليلة باسرها فما رايت
فكان النبي يجيء معه الثلثة من امته والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر
من امته والنبي معه الرجل من امته احد حتى اخر موسى في كبكبة من
بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت رب من هولاء قال هذا اخوك

موسى

موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل قلت رب فاين امتي قال انظر
عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فلت امتي هولاء
قيل هولاء امتك ارضيت قلت يا رب رضيت قيل انظر عن يسارك
فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت ربي فقيل هولاء امتك ارضيت
فقلت رب رضيت فقيل ان مع هولاء سبعين الفا من امتك يدخلون
الجنة لاحساب عليهم قال فانشاء عكاشة بن محصن من بني اسد بن خزيمة
فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم انشاء
رجل اخر فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
فقال نبي الله صلوات الله عليه فداكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا من السبعين
فكونوا والا فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا
من الافق فاني قد رايت ثمة اناسا كثيرا فيهم وسون كثيرا فقلت من هولاء
السبعون الفا فقال رايناهم على انهم ناس ولدوا في الاسلام فلم يزالوا
يعملون به حتى ماتوا عليه فانهض صدرهم الى رسول الله فقال ليس كذلك و
لكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ثم قال
لارجوا ان يكون من يتقرع الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجوا ان يكونوا
ثلثي اهل الجنة فكبرنا ثم قال لارجوا ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله
ثم من الاولين وثلة من الاخرين قوله عز وجل **واصحاب الشمال**
ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعجب رسوله
من حالهم وهم الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى جهنم ارقع العالم كما افصح عنه
اسمها بئس مرجع جهنم اذا كانت بعيدة القعر والذين ياخذون
كتبهم بشمالهم اراد بجانب الحس والطبيعة وقد مر بيان ان اليمنين متلازمان

وبيانه بوجه آخر ان النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر بهما بلسان الشرع
بالقلم المحفوظ فلك للعقل الكلي المعبر عنه بالقلم الاعلى والنور المحمدي
لقوله اول ما خلق الله نوري كما ان الطبيعة ظلها فما لم يمتد من ظل
الشمس وبقيت في درجة النورية تسمى بالزمردة الخضراء وما امتد من
ظل النفس فسمي طبيعة وكان امتداده على جوهر الهيولى المظلمة فظهر من جوهر الهيولى
والطبيعة الجسم البسيط مظلما ولهذا شبهوه بالشجة السوداء وفي هذا الجسم ظهرت
صور هذا العالم اشكاله فكما علمت هذا في النفس فاعلم ان الحال في النفوس
الجزئية هكذا لانها رقائق للنفس الكل فلكل نفس جزئية جانبان الاعلى وهو
اليمين والاسفل وهو الشمال وليس لها الاشغال من طرف الاطراف الا
في افراد النفوس الانسانية فان كلا منها كطيرين اجنحان باحدهما
يطير الى الفوق وهو القوة النظرية وبالاخر الاسفل وهو القوة العملية
فمن طارت نفسه الى العالم الاعلى بالقوة ذاته كالمجتهدين العارفين
او بقوة غيره كالمقلدين المريدين فهو من اهل السعادة الاخروية وانما
من الفائزين المقربين او من اصحاب اليمين الناجين ومن هويت نفسه
الى العالم الاسفل ونزلت الى درجة الطبيعة والحواس فهو من اهل الشقاوة
الاخروية واصحاب الشمال والوبال لركونه وسكونه الى عالم الطبيعة
فاذا زالت القوى الطبيعية وفقدت بذهاب الحواس كان كالنائم
مقطوع الاعضاء ممثول الاطراف في ظلمة شديدة لا اوحش منها
فما اصعب حال اصحاب الشمال وما اشد نكال اهل الظلمة والوبال
فاراد سبحانه ان يكشف عن سوء احوالهم وقبح وبالهم فقال قوله
عز اسمه في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا

كريم

كريم اي في ريح حارة حر نار تدخل مسامهم وخروقهم وفي ماء مغلي
حار صاهر الحرارة وظل من دخان اسود شديد السواد لا بارد يستراح
اليه وليس لديه ولا كريم ينفع به ويتخلص من باوي اليمين الم الحر
واذى الجحيم سماه ظلا ثم نفى عنه صفتي الظل والمراد اثبات مقابل
ما بين الصفتين والمعنى انه ظل حار لا كظلال الجنة وللنفر في مثل هذا الكلام
بلاغة ليست للاثبات لاشتماله على ضرب من التهكم باصحاب الشمال
وانهم قد حرموا عن روح تلك الظلال العالية وبردها ونفعها واعلم انه
ان كنت مرادنا ان صورة جهنم واهلها هي بعينها من حقيقة هذه الدنيا
واهلها لكنها يظهر لك باطنها وبطن ظاهرها كما انها طويت سرايرها
ونشرت ظواهرها فالمعلوم بالحقيقة هو نار الطبيعة الفاعلة بالحرارة الساذجة
في بواطن الاجسام المركبة من العناصر فان فعلها في تحليل الرطوبات
الحاصلة في بدن النبات والحيوان وافنائه فضلا انها اقوى من فعل النار
المحوسة في الحطب اليابس فنار الطبيعة المستورة عن الابصار الكامنة
في هذه الاجسام هي الحق باسم النار من هذه النار التي هي احد الاسطقسات لانها
ينفعل في باطن الاجسام اكثر من ظاهرها بخلاف هذه ولانها اتم فعلا
ادوم تاثيرا حتى لا يعادم تاثيرها مجاورة الماء لانها مجامعة ويؤثر
فيه على ان هذه النار المحوسة ايضا عند نارية ومنشاء احراقها وتفريقها
المختلفات طبيعة غير محوسة ولها صورة احرقية قريبة من نار الطبيعة الكلية
في جميع الاجسام من صور غير ما من العناصر وهي كلها ليست الا نار النفس الامارة
الموقدة التي تطلع على الافئدة كشرارة من نار عظيمة وما ان النار الا نار الطبيعة
ونار النفس الشريرة كامنتان عن مشاهدة الخلق ههنا ظاهرتان عليهم يوم

واما الحميم فهو حقيقة مياه هذا العالم اذا انتهت في الاجسام والابدان
النباتية والحيوانية وشتدت سخونتها بفعل الحرارة الغريزية
الكامنة وخصوصا اذا انضمت اليها الحرارة الغريبة الحاصلة من
التعب او المشقة او الاستحمام ومن الحمامات الشديدة او من الهواء
المطيف بالبدن او من شدة تسخين الشمس وتجفيد الزمهرير الرطب
لاحساس الحرارة اليقة في الباطن او غير ذلك مما لا يخفى عنها اهل الدنيا
واهل الصلاة الاخروية قد انقطعوا وتخلفوا ايا ما فهم عنها فلا حرم
نجوا عن علاقة امثال هذه الامور واهل الشقاوة لما تعلقوا بهذه الامور
ظاهرا وباطنا في الدنيا يعذبون بها اشد العذاب بكشف الغطاء
وحدة البصر وقوة الحاجة الى الخلاص عن عذابها واما الظل في يحموم
فهو ظل الدخنة السوداء التي يسكن اليها ويستريح بها اهل الدنيا
لفقرهم وحاجتهم الى ما يزيل عنهم اذى الحر وعمقا وهم لفرط انهماكهم
بان يسكون عند ما اراده النفس واشباع لها وعدم كفهم انفسهم بان جميع
الدنيا الام ومصيبات للنفس وانما تفطر النفوس لها ارتكابها لا سدا
طرق النجاة وانغلاق ابواب التخلص عليها عن عذاب جهنم الطبيعة الحر
تاثيرا وكليلها ما دامت في سجنها مقيدة بابدانها خميمها
رقوحها ويحتمل ان يراد من الحميم النسماء الدنيا لانها من حقيقة الدخان
كما في قوله تعالى وهي دخان وكل دخان في ذاته فهو اسود عند اتراكم
يظهر سواده ويشتد وان لم يظهر عند التلطف او الحميم المطلق الذي هو
طار ذو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب كما في هذه الارض المظلمة
ولفظ من اما للبيان او للتبعيض او السببية فيراد من الظل النفس الشر من

هذه

هذه الاجسام او خزنة او ما يتبعه كالبدن ونحوه فالبدن لا يقبل ان يكون
الها للنفس وهو كجزء من الارض وحاصل في القبيحة الارضية المظلمة
ورؤس الحميم حار في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله قوله عز اسمه

انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون

لما ذكر سبحانه نبذا من احوال الضلال واصحاب الشمال بحسب العاقبة و
المال اراد ان يذكر نبذا من اسباب شقاوتهم من افعالهم واحوالهم
التي اوجبت لهم هذا النكال وذهبت بهم الى مضيق هذا الوبال ذلك العذاب
لكل احد من يتحير بالقة والنهاية من مقولة البداية ثم لا شك ان مجامع
مبادي الشرور والعصيان في افراد الانسان منحصرة في ثلثة امور لان له قوى
ثلث خلقها الله تعالى فيه لحاجته اليها ما دامت في الدنيا ليكون وسيلة الى
حسن العاقبة في الاخرى اذا صرفها فيما خلقت لاجله وهو بعينها استنبا
الشقاوة عند انصرافها في غير وجوه مصارفها الشرعية ومواضعها الفطرية
احديها القوة الشهوية التي من شانها ان يستعمل المستلذات ويدفع
القاذورات والثانية القوة الغضبية التي من شانها الغلبة والتهجم و
الايذاء والثالثة القوة الادراكية سيما الوهمية من شانها الجربزة والمكر و
الحيلة فقولوا انهم كانوا قبل ذلك مترفين بشارة الافعال القوة الشهوية
على وجه الافراط اركانوا في الدنيا متنعمين مفرطين في المآكل والمشارب
اللذيذة والمناكحات الشهية وبين سبحانه ان الترف انهماكهم عن الازجار
وشغلهم عن الاعتبار فكانوا تاركين للواجبات طلبا لراحة ابدانهم وقوله

كانوا يصرون على الحنث العظيم اى الذنب العظيم اشارة الى فعل القوة
الغضبية اذ الاصرار على الذنب ربما يعتم عليه ويقلع عنه بمنع مانع ولا
يتوب عنه بلوغه لايم ولا يزجر بزجر لشدة القوة وافراطها ولما كانت القوة الغضبية اقوى من الشهوية واوغل في الفعال الباطنة
فكان ذنبها عظيماً بالقياس الى ذنب الشهوة فكذلك ذنب القوة الوهمية
اعظم من سايرالذنوب كما ان طاعتها اعظم اجراً من طاعة هذه القوى
الى تحتها وقيل كانوا يحلفون لايبعث الله من يموت وان الاصنام اندادهم
وقوله يقولون اذ اكنا ترابا اشارة الى فعل القوة الوهمية والهوى الاعتقاد
الباطل في استحالة البعث والنشور بناء على مقدمات وهمية وقضايا كاذبة
يولف منها قياس مغالطي او مقدمات مشهورة وقضايا شبيهة
بالحق يولف عنها قياس جدلي هذا اشد ضرراً واكثر فساداً وهو اصعب انقلاعاً
عن قول الجماهير مثل قول من قال من منكري المعاد ان الانسان اذا
وتلاشت اعضاؤه وصارت عظامه رميماً واجزائه تراباً فكيف يقبل الحيوة
تارة اخرى فان قبلت الاجزاء الباقية نفس الحيوة التي زالت عنها يلزم
اعادة المعدوم وان غيرتلك الحيوة بلزم كونها حية بحيوة اخرى وح لم تبق
فرق بين المعاد والمستانف ولا فرق يفيد بين ان يبقى عاد ذلك الشخص
حياً او حدث شخصاً آخر ولتلك النسبة الى سايرالاشخاص لاختصاص
لواحد دون واحد فكونه هذا الشخص بعينه اذ لا عبرة بالاجزاء الترابية فقوله
انا لمبعوثون او ائنا الاولون يحتمل ان يكون للاشارة الى ما ذكر على
قراءة من قرء او ائنا بسكون الواو ليكون العاطفة فاصلة واما على قراءة
من قرء بفتح الواو ليكون الواصلة دخلت عليه همزة الاستفهام وهم اكثر

القراء

القراء وقراءتهم اصح لتحسين العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تاكيد
بحسن لوجود الفاصل الذي هو الهمزة فيحتمل ان يكون الاية للاشارة
الى شبهة اخرى وهي ان مقدار محصور معدود بالفراسخ والاميال
بل ممسوح بالذراع والاشبار وعدد النفوس غير متناه فلا يفي
مقدار الارض ولا تحصل منه الابدان الغير المتناهية ولا يكون فيها
امكنة تجمع الخلايق السوابق منهم واللواحق لعدم تناهيهم اذ لقائل
بان المحشور والمعاد بعض الناس حتى بعض وهذا الوجه اربط بما ذكره
في الرد عليهم وهو قوله عز اسمه قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وقرء لمجموعون
قد علم الله نبيه طريق دفع هذا الاعضال ولقنه تقرير الجواب عن
هذا السؤال فقال قل يا محمد ان الاولين والاخرين اى الذين تقدموا
عليكم من اباكم وغيرآباكم والذين يتاخرون من زمانكم لمجموعون لميقات
يوم معلوم اى محشورون الى اجل وقت به الله عباده وهو يوم معلوم
عند الله هو يوم القيمة فان الميقات ما وقت به شئ قال صاحب الكشاف
ان هذه الاضافة بمعنى من كما تم فضة والحق انها بيانية وهو يوم يجمع الخلايق
كلها لانه يشمل الايام كلها لكون مقداره خمسين الف سنة كما ان ارض
المحشر تسع اجمعين لانها جامعة للارضين كلهن كما حققه العارفون
فان هذه المعية والجمعية للخلايق على ضرب آخر ليست بمعية زمانية او
جمعية مكانية كيف وليس تجمع الازمنة زمان ولا لجمع الامكنة مكان
ولا لمجموع هذا الدار دار اخرى الا نعبر اخرله نحواً آخر من الكون وليمثل
لاجتماع الخلايق عند الله في يوم واحد على سابرة مثال واحد جزئي

لا يسع

وهو ان ملاقات الكرة المتدحرجة مع السطح المستوى لا تكون فى كل ان
ولا فى كل زمان من ازمنة السكون الا بنقطة واحدة متعينة وتكون
ملاقاتها معها فى زمان الحركة الدورية بخط واحد متصل مرتسم بنقطه
بجميع النقاط كلها لا بجمعية النقاط التى يكون فى مقدار قراريط لكن بل
جمعية اخر النقوط بسببها جميع اجزاء الخط وجميع النقاط التى كل منها
واقعة متنهاة فى آن غير آن صاحبتها فى نقطة الملاقات وكذا احوال ا
اجتماع الخلايق فى عرصة القيمة تغمدنا الله فافهم وغتنم ان كنت فى اهله

قوله عز اسمه ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ثم انكم ايها
الذين ضللتم عن طريق الهدى وكنتم عن الحجة البيضاء وعميت بصايركم عن
مشاهدة انوار ملكوت الارض والسماء وفدت اذواق قرايحكم عن
ادراك حقايق الاشياء من جهة متابعة النفس والهوى وتغيرت مدارك
قلوبهم كما وارواحكم عما فطرها الله عليها بمرارات المراء والامتراء فجرموا فى
جدوبها وحرم الله عليكم نعيم الجنة وطعوم اهلها الا كلون كالبهايم والانعام
من شجر من زقوم اى شجر هو الزقوم فى الاول لابتداء الغاية وفى الثانية
لبيان الشجرة لانه اسم شجرة منبتة فى اصل النار الجحيم ثمارها رؤس الشياطين كما
وصفها سبحانه فى سورة الصافات حيث قال انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم
طلعها كانه رؤس الشياطين وهى شجرة النفس الخبيثة المتغيرة عن الفطرة العقلية
بسبب اعتقادات فاسدة افسدتها كشجرة منتنة تغيرت رايحتها بالتف
تطرق اليها وغيرتها عن الطبيعة الاصلية فصارت كريهة الطعم والرايحة
وهى بحسب هذه الاعتقادات ثلثة فقرجهم الطبيعة المتشعبة افنانها فى درجتها

يتذر

يتغذى بها قلوب الكفار ونفوس اهل النار لانها تتمادى تزيد بواطنهم فى
النفسانية وقوة الشرارة والقساوة وشدة الجحود والعداوة لاهل
الدين واصحاب اليقين واليه الاشارة بقوله فمالئون منها البطون
فشجرة الزقوم كانها مثال نفوس الرؤساء وائمة المستدعين المدعين للتعليم
والارشاد واليه الاشارة بقوله انا جعلناها فتنة للظالمين اذ قد صارت
ملكات النفوس من جهة طلعها ارجلها وثمارها من العلوم المغالطية والاكاذيب
الوبمية رؤس شياطين والاكلون من الزقوم اشارة الى نفوس الاتباع
والمقلدين الذين ضلوا عن سبيلهم ونكبوا عن دليلهم واكلهم منه اخذهم
الاعتقادات الباطلة منه وتدينهم بدينه وامتلاء بطونهم منها فتوهم
فى هذه العقايد الرديئة الموروثة للقلوب المعدية للنفوس الشقية المشئمة
لها اقتضته وغلظته الموروثة لها شدة وقوة فان الاشرار غذائهم
من الزور وهذه اغذيتهم الاخروية وبازاء اغذية هولا، ارزاق اهل
ومقويات قلوبهم ومعذبات ارواحهم وهى المعلومات اليقينية والعقايد
الصحيحة الايمانية فى معرفة المبدء والمعاد كما اشار اليه بقوله سبحانه
اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون اذلك خير نزلا
ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم
طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا
آباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله
المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح فى العالمين
انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين
وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ما
تعبدون ائفكا آلهة دون الله فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة فى النجوم
فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تاكلون
ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
فى الجحيم فاراد وا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال انى ذاهب الى ربى
سيهدين رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى
قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم
كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق نبيا من
الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم
ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهارون انا كذلك
نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب
آبايكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا
عليه فى الآخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا
تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من
المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث فى
بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وارسلناه الى مايه الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون ام خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف
تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله
عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف
يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول
عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ولا

في معناه واما على القراءة المعروفة فانث ضمير الشجرة في منها على المعنى
وتذكيره في عليه على اللفظ قوله عز اسمه فشاربون
عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم
قرء شرب بالحركات الثلث فالمفتوح الفاء والمضموم مصدران
وعن ابي عبد الله ع بالضم اكل وشرب بفتح الشين والمكسور مغرض
والهيم الابل التي بها المسماة بالهيام وهو داء الشرب منه ولا يروى
والمفرد اهيم وهيماء، قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد
صداها ولا يقضى عليها هيامها كذا في الكتاب
وفيه ايضا الهيم الرمال ووجهه ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو
الرمل الذي لا يتماسك جمع على فعل كسحاب وسحب ثم خفف وفعل
ما فعل بجمع ابيض يعني اذا مات بطون بوطنهم من تناول ثمرة الزقوم حريقا
كالمهل غضبا وحقدا وحسدا وقت هجانهم سلط الله عليهم حرقة
القلب وعطش النفس لحب الدنيا والرياسة على الاقران وايذاء الخلق
كمن به داء الكلب فشربوا عليها كانسات من حميم الاهواء والاثام
المذمومة الردية واسواق الامور السفلية وتصورت الشرور المؤذية التي
التي تكسر بها بعض شرارة النفس وسورة الغضب وان كانت مؤذية
اخيرا الى ما صورت بها نفوسهم اسوء حالا واكثر حرقة واضطرابا و
طبايعهم اشد ثورانا وهيجانا من الاول لغلبة الحرص والشهوة والحسد
والعداوة كالناقة الهيماء والكلب العقور الذي به اسوء الداء قوله
عز اسمه هذا نزلهم يوم الدين اعلم ان كل ما يكلونه ويشربونه
اهل النار من اطعمة الدنيا واشربتها فيصير زقوما وحميما بحسب العاقبة

وهذا امر مشهود لاهل الكشف والشهود لان كل ما يرد الى الباطن لا بد ان
يرتفع منه اثره الى نفسه ويؤثر فيه بحسب نيته واعتقاداته في الخير والشر
والرزق ما يعد للنازل تكرمة له فانه سبحانه انما انزل ما ينتفعون به
في الدنيا بقوله هذا انزل الزقوم والحميم والزقوم بصورتيهما نزلهم الدنيا
وعاقبته في يوم الدين وعلى هذا لا يكون الظرف متعلقا بقوله نزلهم
فلذا يكون فيه تهكم بهم ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الحميم والزقوم بصورتيهما
الاخروية نزلهم في الاخرة كما انهما بصورتيهما الدنيوية نزلهم في الدنيا
فيكون الظرف متعلقا به وعلى هذا ففيه تهكم كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم وقرء نزلهم بالتخفيف قوله عز اسمه نحن خلقناكم فلولا
تصدقون لولا كهلا كلمة تحضيض ارنحن اوجدناكم اولا من غير مثال و
حركة وارادة زائدة وداع لها فهلا تصدقون به ولم لا تعلمون كيفية
الايجاد حتى تعلموا منها كيفية الاعادة فان من قدر على خلقكم في هذه
النشاة الدنيا من غير مثال قدر على انشائكم نشاة اخرى من غير مثال كما
بدئكم تعودون والمنكرون للبعث وان كانوا بزعمهم مصدقين بالخلق
والايجاد لكن لا يعلمون بحقيقته على وجهه ولا كيفية ارتباط الايجاد المرجو
به حتى يعلموا النشاة الثانية الباقية والا فلم يشكوا فيها فكانهم مكذبون
بالخلق ويحتمل ان يكون التحضيض على الحث اي لما علمتم بالخلق فهلا تصدقون
بامكان البعث لان من خلق اولا لم يمتنع عليه ان يخلق ثانيا كما في قوله
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون قوله عز اسمه افرايتم
ما تمنون اءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون هذا يرجح المعنى
الاول لقوله فلولا تصدقون اذ فيه تنبيه على ان جهلهم بالبعث لجهلهم بالخلق

ولو علموا بكيفية الايجاد لعلموا بكيفية الاعادة وذلك لان القوم رغموا
ان الفاعل لا يفعل بحركة ومباشرة فكل ما يباشر حركة او يستعمل حسبا
حتى يتهيأ لقبضان شكل او صورة من الوابر التحقيق فهم يعلمون ذلك
المحرك فاعلا ولهذا يظن الفاعل للاب فاعلا للابن والمني فاعلا
للمني والزارع فاعلا للزرع والبناء فاعلا للبناء وهكذا الصدر وما قاله
الفاعل الاول جل اسمه فوقعوا في الاشراك والله سبحانه ينبه على فساد
ظنهم وبطلان عقيدتهم بان الممزلين علة للمزج ولا البناء والزارع علة
كل منهم علة لحركة شيء اخر وذلك الشيء يصير مادة لتلك الحركة مستعدة
لان يكتسبوا فاعلا لكل صورة او شكل اما الاب فهو علة لحركة المني
وحركة المني اذا انتهت على الجهة المذكورة مادت لحصول المني
في القرار واما تصويره حيوانا وبقاؤه حيوانا او انسانا فله علة اخر
ومبدء اعلى اما الابن، فحركته على حركة اللبنة ثم سكونه بعدها وتركه
الحركة علة لانتهاء تلك الحركة وانتهائها علة لاجتماع ما فاما التشكيل
المجتمع من اللبنات وحفظه واما كيفية فله فاعل اخر هو الذي
تلك الموات والارض ان تزولا وكذا حكم الزراع فان حركته
سبب لحركة الحبة ثم سكونه بعدها او تركه حركته علة لسكون الحبة
في قرارها من الارض مثل سكون النطفة في قرار الرحم فاذا ثبت
ان فاعل التحقيق هو افاضة الوجود لا التحريك والاعداد والموزان
لاستعداد المواد كالنطف والبذور ولقبول الحيوان والنبات
من مبدء جواد يحق الاعادة منه مثل الابداع لا يقصر قدرته الا ليس
مادة قابلة يستعملها ليتهيأ لحصول الصورة الثانية بل اذا شاء شيئا

من

من غير مثال سابق فقوله افرايتم ما تمنون معناه افرايتم ما تقذفونه
بالحركة الجماعية في ارحام النساء من النطف انكم تقدرونه وتصورونه
ام نحن مقدروه ومصوروه والاول باطل فتعين الثاني فاذا ثبت
انه تعالى مقدر الحيوة بلا مادة فهو مقدر الموت بلا مادة وقرء ابو السمال
ممنون بفتح التاء بمعنى امنى النطفة ومناها قال سبحانه من نطفة اذا تمنى
قال الرازي في الكبير وجه الاستدلال بهذه الاية ان المني انما تحصل
من فضل الهضم الرابع وهو كالظل المنبث في اطراف الاعضاء
ولهذا لو ترك كل الاعضاء ويجب غسلها بالاتفاق اذا لواقع يحصول
الانحلال عنها كلها ثم ان الله سلط قوة الشهوة على اليتيه حتى يجمع
ملك الاعضاء جزاء الطبيعة بدل ما تحلب منها لغذائه كانت متفرقة
في اطراف العالم ثم الله جمعها بقدرته في بدن الحيوان ثم في اوعية المني
ثم اخرجها، وافقال في قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها
وكون منها بدن الشخص فاذا افرق الموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها
مرة اخرى هذه كلامه وفيه ما لا يخفى من وجوه التكلف حيث اعتبر مقدمات
لا دلالة عليها ولا حاجة اليها مع المناقشة فيها وفي استدراجها الدور
بعد تسليمها قوله عز اسمه نحن قدرنا بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون لما نبه على ان فاعل صورة الانسان ومقدر وجوده
هو الله سبحانه بحسب جهات فاعليته يرجع اليه علمه وارادته وحكمته لا بحسب جهات
قابليته يرجع الى القابل من مادته ووضعه وحركته لان تلك الجهات من
القابلية والوجوب بحصول اصل الوجود وهذه الجهات منشاء القوة والامكان

امكان ٣

لتعينه واختصاصه بزمان ومكان وتعدد ولقاء فاشار الى التعدد
كما انه المنشئ فان ايجاد الخلق افادة اصل الوجود لهم والاعادة افادة
اصل الوجود وثمرته وغايته فالحشر الى الدنيا من الجنة هو النزول من الكمال
الى النقص والخروج من الفطرة الاصلية ولا محالة صدور الخلق من الخالق ثم
الاعادة بهذا الطريق والذهاب الى الدنيا الاخرة هو التوجه من النقص الى
الكمال والرجوع من الحالة الغريبة الى الفطرة الاصلية ولا محالة رجوع
الخلق الى الخالق ليس الا على هذا الطريق الله يبدء الخلق ثم يعيده ثم اليه
تحشرون لكن السعداء يتوجهون اليه بنفوس راضية وقلوب سليمة
العلائق الظلمانية والعوائق الردية والاشقياء فيرجعون اليه بنفوس مظلمة
كدرة كثيرة التعلق بالدنيا وموذياتها وقلوب مسودة منكوسة متعلقة الى
الاسفل والتقدير ترتيب الامر على مقداره فقوله نحن قدرنا بينكم الموت
يحتمل ان يراد نحن خلقنا الابدان الاخروية عند الموت بهيات متفاوتة
مختلفة وقسمنا بينهم ارزاقكم مناسبة لاعمالكم ولا خلاكم فان الموت
قد يطلق على حال الانسان بعد هذه الحيوة الدنيا وعن مقاتل ما
من قدرنا الموت قسمنا عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت
كما يقتضيه مشيتنا فاختلف اعماركم من قصير وطويل وعن الضحاك
سويا فيه بين المطيع والعاصي وبين السماء والارض فقوله وما نحن
بمسبوقين اي لا يسبقنا احد منكم عليه ولا يعجزنا منكم عليه يقول سبقته
على شيء اذا عجزته عنه وغلبته عليه قيل انه من تمام ما قبله فمعناه لا يغلبنا
احد منكم على ما قدرناه من الموت بان يدفعه وقيل انه متصل بما بعده وهو
قوله على ان نبدل امثالكم اعلم ان الروح الانساني اوجده الله تعالى ابتداء

مدبر الصورة طبيعية سواء كان في الدنيا او في الجنة او في النار او
في غيرها فاول صورة لبسها بعد الصورة التي اخذ عليها الميثاق هي
صورة دنيوية حبس بها من حين يكون صورة جنينية في الرحم الى
ساعة موته وله فيها انتقالات متصلة يتوارد عليها الامثال على نحو
الاتصال حتى ظن اكثر الناس انه وبدنه بعينه واحد شخصي من اول العمر
الى اخره وليس كذلك بل له في كل حين حشر من صورة الى اخرى مشابهة
ولتشابه الصور ملس ذلك عليهم لقوله تعالى بل هم في لبس جديد ويحتمل ان
يكون اللبس من اللباس وفيه اشعار بحسن كاف في تقريره بالاشباه و
الالتباس ثم اذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت
سؤاله حشر من تلك الصورة الى صورة جنينية الموصوف بالموت فيجد
نفخة الانسان الميت المقبور بعينه فيحيى به ويوخذ باسماع الناس و
ابصارهم عن حيوته الا من خصه الله بالكشف عن ذلك من عباده وله من
الثقلين ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ هي تلك الصورة
عين البرزخ يمكث فيها الى نفخة البعث لقوله تعالى ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون فيبعث عن تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي
كان قارفها في الدنيا ان كان تقر عليها سؤال وحساب فان لم يكن من
اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار
كلهم مسئولون محاسبون فاذا استقر اهل الجنة فيها ثم دعوا الى الزلفى
وفودا والى الكثيب حشروا في صورة لا يصلح الا للرؤية فاذا اعادوا
حشروا الى صورة فاذا دخل سوق الجنة فزار ما فيه من الصور فاية صورة
راها واستحسنها انتقل اليها وحشر فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر من صورة

لا صورة لا مالا نهاية له لان قدرة الله سبحانه واسعة فاعلم هذا
فانه من لباب المعرفة الالهية وقوله ونشأكم فيما لا تعلمون اشارة
الى حصر الازواج للاعالم المفارقات المحضة القابلة بحشر الامثال
والاجسام للاعالم الصورة البخانية والجهنمية ذلك للمقربين وهؤلاء
لاصحاب الشمال واليمين ويحتمل ان يكون المراد منه ونشئكم فيما لا تعلمون
من الهيات المختلفة على حسب اعمالكم ونياتكم فان المؤمن يخلق على احسن
هيئة واجمل صورة والمنافق على اقبح صورة واوسخ شكل وربما يتغير
بعض الناس على صورة حيوان لم يعهد مثله في قبح المنظر وكاية الصورة
بواسطة تركيب الاخلاق الرديئة التي يوجد لكل منها في حيوان خبر
قبح الصورة متفرقة وقد اجتمعت في ذاته مثل من اجتمعت في ذاته شهوة
الحمار ودناءة الخنزير وفكر الاسد وحرص النمل وحقد الجمل وحيل الثعلب
وجبن الفصيل وغير ذلك فتركيب صورة جسده من هيات صور
هذه الحيوانات وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها
القرده والخنازير قوله عز اسمه **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ**
الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اعلم من علم وتفطن بصنعة الباري
وسلك غايته وحكمته في وجود النشأة الاولى للانسان وندب
طبيعته وقوى نفسه في التدرج في الاحوال والترقي من صورة الى صورة
في الاستكمال حيث ابتدء اولا من تراب ثم من نطفة من ماء مهين ثم كان
علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا مصورا
تاما ثم كان طفلا متحركا حساسا ثم كان زكيا فهما ثم شابا متصرفا قويا
نشيطا ثم كان كهلا مجربا ثم شيخا كاملا ما في الحكمة والمعرفة فكون حكيما

اوليا

اوليا من اولياء الله ثم بعد الموت يكون ملكا سماويا او من الملئكة
المقربين او في الكروبيين فيكون محيلا مكارا عدوا للذين من اعداء
الله ثم يكون بعد الموت شيطانا مريدا محورا في حزب الشياطين و
اصحاب النار واما في طلب اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون
اما ظالما محورا بعد الموت في صورة السباع والحيات او فاجرا في
صورة البهايم والحشرات فيعلم يقينا ان للانسان نشأة اخرى
فوق هذه النشأة الاولى بل الدنيا والاخرة واقعتان تحت جنس
المضاف بحسب المفهوم فتعقل كل منهما وتذكرهما يستلزم تعقل
الاخر وتذكرها فان الدنيا عبارة عن حالتك القريبة قبل الموت
والاخرة عن حالتك البعيدة بعد هذه الحيوة فكل منهما مقيسة الى
الاخر ومضافة اليها وكما ان للانسان اطوارا متفاوتة في الدنيا
بعضها فوق بعض كذلك له مواطن واطوار متفاوتة في الاخرى
بعضها صورية وبعضها معنوية يافرغ في مواطن الاخرة ويتوارد
عليه الامثال ويتعاقب له الاحوال مثل العرض والحساب والميزان
والكتاب والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون
المراد انك يا انسان لما علمت نشأتك الاولى وحالتك الدنية الاولى
التي قد وقع فيها الانتقالات من رتبة الى رتبة فوقها فكنت اولا جمادا
ثم نباتا ثم حيوانا ثم بشرا سويا سميعا بصيرا متفكرا اولم تنتقل من رتبة
من هذه المراتب الا وقد خلع عنك صورة خسيسة واعراض ناقصة و
البست بها جوده منها واشرف فهكذا ينبغي لك يجب عليك ان
لا تتوانى من استعمال القوة العاقلة التي هي آخر ما حصل لك في هذه النشأة

في تذكر امور الاخره والغايات التي كانت ابتداء البدايات في معرفة
من منه الابتداء واليه الرجوع للكل طائرة في درجة من العلوم والمعارف
الا وتخلع عن نفسك اخلاقا وعادات واعمالا كنت معتادا بها منبتا
الصبر من غير بصيرة ولا روية حتى تمكنك ان تفارق هذه الصورة البشرية
وتلبس لباس الاخيار وتصور بالصور الملكية وتمكنك الصعود الى المنازل
العالية والترقي الى المراتب الجنانية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقرى
النشاة ولنشات وفي الكشاف ان في هذه الاية دليلا على صحة
القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشاة الاخرى على الاولى ولا يخفى
ان هذا ليس من باب القياس فانه من باب ملاحظة النهايات من
البدايات والاستدلال من ذي الغاية على غايته التي تؤول اليها فكما ان
النشاة النباتية غاية النشاة الجمادية والحيوانية غاية النباتية والحيوة
العقلية غاية الحيوة الحسية وكمالها فكذلك النشاة الاخرى غاية النشاة
الاولى فمن نظر الى ترتيب الامور وتفاوت الوجودات في مراتب الشرف
والخسية والكمال والنقص ووجدان كل ناقص خسيس توجها غريزيا
الى ما هو اقرب منه الى الشرف والكمال ثم نظر الى حال الانسان وقبه
الى انتقالات من صورة الى صورة فوقها واستحالات من صفة الى صفة تعلم
يقينا ان له نشاة ثانية باقية يقع له فيها الرجوع الى موجد الكل وغاية
الجمع وهذا استدلال برهاني ومسلك شريف جدا فان الله تعالى قد
ذكره ونبه عليه مواضع كثيرة تعليما لعباده منها قال في سورة الحج
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

ثم من نطفة الا قوله وترى الارض هامدة ثم قال وذلك بان
الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان
الساعة اتية لا ريب وان الله يبعث من في القبور وقال
في سورة المومنين بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال في سورة لقمان الم يك نطفة
من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال في سورة الطارق
فلينظر الانسان مم خلق الى قوله انه على رجعه لقادر فهذا
المسلك في معرفة المعاد ليس قياسا فقهيا كما توهم اذ القياس الفقهي من ضعف
الادلة ومما لا يفيد الا ظنا ضعيفا ثم القياس على تقدير صحته انما يصح في
العمليات اذ الغرض فيها مجرد العمل دون الاعتقاد فيكفي فيه الترجيح
بلا جهاد واما العقايد الحقة الدينية سيما معرفة المبدء والمعاد فيجب على
المكلف تحصيل اليقين فيها ولا يكفي الظن وقد ذم الله تعالى اهل الظن والتخمين
في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا

قوله عز اسمه أفرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه أم نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون
انا لمغرمون بل نحن محرومون قد نبه الله سبحانه في هذه السورة
على ثبوت المعاد وحقية حشر الاجساد بوجوه مختلفة بعضها لزيادة تنوير
قلوب اهل اليقين منها قوله افرايتم ما تمنون الاية وقد مر وجه الاستدلال
ومنها ان المزروعة جوهر جامد رضي غاية فعل الانسان فيه ان يدفنه في التراب
ويسقيه بالماء وغاية فعل الزراب فيه ان يفسده ويعفنه ويجعله مشابها

ورما واكما يفعل باجسام الحيوانات وكذا فعل الماء في الاشياء واما فعل
طبيعة الحبة المزروعة في مادتها التثقيل والتسكين لا الاصعاد والاجتذاب
السماء ثم الاثمار والايلاد بعد حصول النشو والنماء فلولا ان افاد بها انه
بحكمته قوة اخرى باطنية وكلفه فعاله ملكوتية يفيد بها ما يغذيها اولا ثم يميها
ثانيا ثم يولد بها ثالثا بما يقع منه الانتفاع بجنود واعوان وخدم منتشرة
فيها يستخدمها مثل رؤساء الغاذية والنامية والمولدة لكانت امارما
او شيأ تذروه الرياح اوحطاما لا ينتفع به حيوان في مطعم ولا ملبس او
مبتنى لا مخ فيه ولا غذاء منه فثبت وتحقق عند العارف المحقق ان الله سبحانه
اودع في مواد الكائنات قبول فنون من الصور والكمالات والقوى و
الكيفيات واودع بغايته وحكمته في صورها توجها طبيعيا الى ما هو اشرف
واقرب الى افق النور وعالم الرحمة ثم افاض عليها رحمة بعد رحمة وهداية
بعد هداية حتى اوصلها الى غايات درجاتها ونهاية حركاتها وبلغه الى
منتهى حركاتها واشقالاتها الى الحيوانية ثم الى الانسانية وكل ما حصل فيها
كمال تام وصورة اقوى كان عشقها وشوقها الى ما هو كمال وغاية لها اكثر
واشد فاذن ثبت وتحقق انه لا يجوز ان يقف حركة الوجود عند الانسان
وليس لديه الانسان ولا يتجاوزه الى ما هو خير حقيقي لنقصانه ما دام
ما دام في الدنيا عن تمام الارتقاء الى عالم الدوام والبقاء فقوله افرأيتم
ما تحرثون ارتبذرون حبوبه في الارض وقوله ءانتم تزرعونه اي تنبتونه
وتغذونه وتنمونه وتجعلونه في اطوار الخلقة وتبلغونه الى ان تبلغ الغاية
وتصل النهاية وعن رسول الله ﷺ لا يقولن احدكم زرعت ليقل حرثت

وسبب نهيه عن ذلك الاشتباه الواقع على الناس بين المعدو
الموجد كما مر وقوله فظلتم وقرئ فظللتم على الاصل تفكهون اي تتعجبون
بما نزل بكم في زرعكم حيث جعل حطاما وصار هشيما لا تنتفع به وعن
الحسن وقتادة وعكرمة تندمون على تعبكم فيه وانفاقكم عليه وعلى
التفكه بالحديث وهو التنهد وكانهم ترحوا حين لا التذم كما تروح
الفكه الى الحديث مما نزل بهم وقرئ سفكسون وفي الكشاف ومنه
الحديث مثل العالم كمثل الحنة بايتها البعداء وبتركها القراء فبينما
اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقر قوم ستكنون ارندمونه وقوله
انا لمغرمون وقرئ لانا لملزمون غرامة ما انفقنا فيه او محلكون لهلاك
ارزاقنا من الغرام وهو الهلاك وقوله بل نحن محرومون ارقوم منحوسون
ممنوعون عن الرزق عادموا الحظ والبخت ولو كنا قوما محدودين
غير محارفين لما جرى علينا قوله عز اسمه افرأيتم الماء الذي
تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون الماء العذب
هو الماء العذب الصافي الصالح للشرب والمزن السحاب الواحدة
المزنة لما ذكر في الاية السابقة مادة المطعوم وصورته وفاعله الذي
هو الخالق الرازق وغايته التي بها الانتفاع الانسان به وقوله نشاء
الدنيا ويه ومدة عمره منه ليتهيأ في تلك المدة للعود الى النشاة الاخرى
والرجوع الى غاية الاشياء وتشير فيها الى طريق الاستدلال على اثبات
البعث فذكر في هذه الاية مادة المشروب وصورته وكيفية نزوله و
مبدء وجوده وحكمة كونه وغايته وطريق الاستدلال به على اثبات المعاد

الكل وغايتها هو ان الماء جسم ثقيل بالطبع يجره على النزول طبيعة فاضعة
على خلاف مقتضى الطبع لابد فيه من قوة قاهرة من عالم الامر فوق المادة
والطبيعة تجريها على الصعود كما يجريها على الاصعاد قوة العزيز الحميد الذي
له الملك والملكوت والخلق والامر فاذا اصعده ملك القوة
التي هي ملك نوراني من ملكة الله اداه الابد ملك من ملكة السحاب وهو
مع رخاوته حامل للماء الثقيل وممسك له في جو السماء الا ان ياذن له
في ارسال الماء وتقطيعه قطرات كل قطرة بالقدر الذي قدره الله له
وعلى الشكل الذي شاء وهو افضل الاشكال واشرفها لكونه انسبها
وادومها وامتها وفاعلها ومظهرها ودليلها ثم ترى ذلك السحاب
يرشش الماء بتسيير الرياح وينزل المطر مدرارا في مظان الحاجة الى
الارض الجرز ويرسله قطرات متفاصلة لا يدرك قطرة منها قطرة
ولا يتصل واحدة باخرى ولا يزاحمها في الطريق بل كل واحد منها في
الطريق الذي رسم لها لا تعدل عنه يمنة ويسرة ولا يتقدم المتاخر ولا
يتاخر المتقدم حتى يصيب الارض التي عينت لها ولكل حيوان فيها مع طير
وحش وبهيمة ودود مكتوب على تلك القطرة بخط الهي لا يدرك بهذا البصر
الظاهر انه رزق للدود الفلاني في الوقت الفلاني يصل اليه وقت حاجته
وعطشه هذا وغير ذلك في الحكم التي انشا الله في الماء وانزاله من السحاب
بوجوه مختلفة وعلى هيئات متعددة مثل البرد والثلج والصقيع وغيرها
مع انعقاد البرد الصلب من الماء اللطيف وتناثر الثلوج كالقطن المندوف
من تاثير قوي نداف مع انه لا يشاهد العين لغاية لطافته وشفيفه ما
لا يحصر عجايبه كل ذلك فضلا من الجبار القاهر والخلاق القادر ما لا حد له

الخلايق

الخلايق فيه شرك مدخل بل ليس للمومنين من خلقه ولا للملائكة المسبحين الا
الاستكانة والخضوع تحت جماله ولا للعيان الجاحد من الا انجماله
بكيفية خلقه وامره في نشوء جرم الغيم بذكر سببه وعلته فيقول الجاهل المغرور
القاصر النظر انما ينزل الماء من السحاب لانه يقتضي الطبع وطبيعة سببه نزوله
ولكن انه معرفة التكشف له ويفرج به ولا قيد له ما معنى الطبع ولا
الذي اجرى الطبع الماء حتى رفع الى جانب السماء ثم لو احالوا وتحيلوا واجابوا
آخرون قالوا ان الهواء انقلب بطبعه ماء في كرة الزمهرير لبرودته العارضة
لانه صعد الماء الاسباك قلنا ايها الجاهل بعلم ما فوق الطبيعة والغافل عن
بديعة الخلق والامر فمن الذي اجرى طبيعة الهواء حتى ينقلب والبرودة
كيفية عرضية والعرض لا يفيد صورة الجوهر ثم من الذي اجرى طبيعة الماء
المصبوب في اصل الاشجار شيئا فشيئا حتى رقى الى الاغصان فتقلد
بطبعه فاذا هو ورق لا اعلم كيف ارتفع شيئا الى فوق فاخذ يتلوى في
الاشجار شيئا فشيئا بحيث تنتشر في جميع اطراف الاغصان والاوراق
فغذاء كل جزء من كل ورق يجري اليه في تجاويف عروق ثوبية دقيقة غير
مرئية يرى منه العرق الذي هو اصل الورق ثم ينتشر من ذلك العرق الكبير
الممدود في الطول صغار فكان الكبير نهرا وما انشعب عنه جداول ثم انشعب
من الجداول سواقي اصغر منها ثم تنتشر منها خطوط عنكبوتية دقيقة يخرج عن
ادراك البصر حتى ينبسط في جميع عرض الورق فيصل الماء في اجوافها الى سايرا جزاء
الورق ليغذيه ويمتيه ويبقي طراوته ونظارته كذلك في سايرا الاشجار وفي
الحيوانات والغرض منها كلها خلقة الانسان وانما كونت من فضالة آثار
الاكوان كما حققه اهل الكشف والبرهان فان كان زمام الماء بيده تلك

لا تحرك الى فوق او سائر الجوانب فان كان يتحرك بالاخرة لا فاق الهواء
والارض وجبار الملك في الملكوت فلم لا يحال عليه في اول الامر حتى يخلق
هذا التركيب فنهاية امر الكاينات بداية امر الخالق فقوله انا صببنا الماء الذي تشربون انتم
تشربون انتم واشجاركم وزروعكم يشرب الاشجار والزروع لان الانسان
عند اول الابصار هو شرب الانسان فان الماء يبدد ق الطعام ارما
تغذيه النبات والحيوان ويشوقه من المواضع البعيده الا الانسان بعد
الدستجالدت دقوله لو نشاء جعلناه اجاجا جعلناه ملحا زعاقا لا يقدر
على شربه كما كان اولا في البحار او البقياه فيه على حاله من غير ان نصعده الى
فوق ثم نرسله الى مواضع الارض فلو لا تشكرون الا لو نون قدرته البهية
العظيمه فان الشكر كاير المقامات له جزء علم هو كالاصل وجزء على هو كالفرع
فعرف الاصول التي منها يحصل الاطعمه ويصير صالحه لان تتغذى بها الانسان
يعلم ان لذلك الاسباب لا جل سياق العباد الى عالم المعاد فيعلم بالضروره عدم
ابدية الاخرة كما قال الله ثم فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء
صبا فانك اذا نظرت الى طعامك عرفت انه حصل قد حصل في الماء والتراب
واذا نظرت عليها عرفت انها بصرافها لا تغذيك فيحتاج الى البذر وحبوب
فاذا وجدت حبة او حبات فلو اكلتها لفنيت وبقيت جائعا فاذا احوجك
ان تنوالحبة في نفسها ويزيد فيها عند حتى جاءتك على الله في حبة الخطة
والشعير والقول ما يغذيه كما خلقك فيك فان النبات لا يفارقك في الاغتذاء
والنماء بل يفارقك في الحس والحركة وكان كلمة لا تغذيك فلذلك النبات
لا تتغذى بكلتا يحتاج الى طعام مخصوص بدليل انه لو تركته في البيت لم يزل يجود
مفارقة الهواء ولو تركتها في الماء لم ينمو وكذلك لو تركتها في ارض لا ماء فيها

بد

بد لا بد فيه من ارض فيها ماء يمتزج بها ومن هواء تتخلل خلاله فيحتاج الى العناصر
الاربعة تجعل منها ماده غذائيه ثم الماء لا يتحرك بنفسه فانه سبحانه حركه بيد
الملكة الموكلة عليه كما اشير اليه في قوله انا صببنا الماء صبا ثم الهواء لا يتحرك
بنفسه ولو تركت الحبة في ارض ندية صلبة متراكمة لم ينبت لفقد الهواء
في جوفه ولا بد من تركها في ارض حرة متخلخلة تتغلغل اليها الهواء فيحتاج الى
ريح تحرك الهواء وتضربه بقهر وعنف على الارض حتى تغذيها واليه
الاشارة بقوله وارسلنا الرياح لواقح وانما لقحها في
ايقاع الازدواج بين الهواء والماء والارض ثم يحتاج الى حراره
الربيع والصيف وبرد الخصيل من الماء والارض وبهما باردان ولان
الهواء لقله حراره الذاتيه ولتبرد ها بمجاورتهما ولامن كره النار لبعده
فانظر كيف سخر الله الشمس وكيف جعلها مع بعدها من الارض مستحقه
لها في وقت دون وقت وعند الحاجه وجعل القمر نائبا عنها في
الفوايد لما فيه من الترطيب كما فيها من التسخين وهذه اصدر فوايد الشمس والقمر
والحكم فيهما وفي السماويات كثيره لا تحصر ثم اذا عرفت حاجة النبات الى
الشمس والقمر والكواكب اعلم ان وجودها لا يكون ولا يتم الا بالافلاك ولا
يتم الافلاك الا بحركاتها ولا يتم حركاتها الا ارادية الشوقيه الا بملائكة تحركها
بحركاتها بارادات واشواق الى مايرونها من غايات عقليه فلا يتم الا بمفارقة
عن الاجسام واشواقها واغراضها التي عليها عن النظر الى غير وجه الله لانهم
المعكفون بحضرة الجبروت فهم ابدا في مشاهدة جماله متحيرون ولا
يرومون النظر الى ما سواه لانهم صايرون اليه الا الا الله تصير الامور فمن
ان كل نقمة من نعم الله لا يتم الا بامثال هذه الامور المرتبة المذكوره بعضها المطوي

نخفاها ودقتها في الاسباب المودية الى عظائم عوالم ملكه وملكوته وجبروته
ثم المرتبة الهية واسماؤه ثم الباحث ذاته الاحدية وكبريائه الغنية فيعلم ان ما
الاشياء منه فما غذية سكر بغير ويجعل كالشرع مصرفه الذي عرفه انه اليه يتكلف به
ان مواد الاغذية كالماء والارض والنار والهواء فالغاذية الاغذاء وحصول
صورة الغذاء وهي بحصول النشو والنماء وهي بتمام خلقه الشخص وبقاء النوع لما
لا يقبل شخصه قوة البقاء ثم تمام الخلقة انما يكون بحصول النفس الحساسة
المحركة وهي النفس المتخيلة وهي الناطقة العارفة بالحق وملكوته بالقوة وهي للقوة
العاقلة بالفعل الصائرة عقلا فعالا يقبض منه المعقولات لانه قلم الحق
الاول الذي نشاء منه تصور الحقايق على الواح القلوب والنفوس والقلب بيد القدرة
مقبوضة مسخرة متحركة بها ولاجلها والقدرة منهي لا القادر فمنه الابتداء
واليه الانتهاء فاذا علم هذا بلغ الى مقام التوكل والرضا واذا بلغ اليها
والحكم بها يصل الى مقام الوحدة فيصير عبدا مخلصا عن ثوب الشرك الكلية
اذ قد الشرك الخفي لكونه لاستجلاب المزيد وكذا ادعاء التوكل فانه ليستدعي متوكلا
ومتوكلا عليه يكلف المتوكل في حواله امره الى الوكيل والرضا وان كان
باب الله الاعظم ففيه ايضا رائحة من الاشراك فان الراضي يريد عن رضاه وجودا
مقابلا لوجود المرضي عنه وله مجال تصرف ما باختياره وهذه المرتبة ايضا
قاصرة عن درجات الواصلين الى درجة التوحيد فان ارتقى من هذه الدرجات
وصل الى مقام الفناء المحض ومحو الاثر بالكلية وهو منزل اهل الوحدة المطلقة
فان الى الله المنتهى والله الرحمن قوله عز اسمه أفرأيتم النار التي
تورون ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
ثم ذكر الله سبحانه حكمة النار بعد ذكر الارض المزروعة لدلالة الزرع عليها

الشرك ضربان

بالالزام وذكر الماء والهواء لكونهما اشرف العناصر واصفاها والبعد
مكانا عن مخاطبا للحث على النظر في عجيب امرها وحكمة تكوينها في وجه
الارض مع بعد خبرها البصير عنها بقوله افرايتم النار بنظر المعتبر
المتفكر في خلقتها وحكمتها التي تورون اي تقدحونها وتستخرجونها من
الزناد والمقادح وهما العدتان من قبول الصورة النارية قبل ان العزند
يقدح بعودين احدهما على الاخر يسيل الاعلى الزند والاسفل الزندة
وشبههما بالفحل والطروقة وقد مر في سوره يس عند قوله الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ان المرخ والعفار يقطع
منها غصنين مثل السواكين وهما خضراوان ويقطر منها الماء فيحتك المرخ
وهو ذكر على العفار وهو انثى فيقدح النار باذن الله فيتعلق بالحطب وغيره
فينشأ شجرة التي يقدح منها النار انتم انشاتم شجرتها ام انبتموها وانشأتموها
تموها ام نحن المنشئون اياها على وجه يصلح لان يتعلق بها النار ليكون خليفة
الشمس والقمر في وجه الارض وللاضائة ليلا ولان ينضج بها ما المطعوم بالا
ينضجه الكواكب فلا يمكن الا بتي انه انشاء ملك الشجرة غيرها ثم ان النار
صاعدة بالطبع كالماء والشجر وغيرها بالطبع والنار نورانية
والشجرة ظلمانية والنار حارة يابسة والشجر باردة رطبة فقد امسك الله
في داخل تلك الشجرة الظلمانية هذه الاجزاء النورانية فقد جمع بقدرته بين
هذه الاجزاء المتفرقة وجبرها على الالتيام ليصلح بها حال النباتات وبنيتها
بها للانسان الطعام وليا فذ في شيء من عباده طريق الاخرة ودار السلام
بهذا المركب البديع وزاد المعرفة التي هي نور من انوار الله العقلية بتبدد في
ظلمات براري الدنيا وبحار الاخرة ويستضيء به طريق المعاد وسبيل النجاة في هو

المحرك لاهل الايمان للاذخة والرضوان والساعين بهم لعالم القدس
ومجاورة الرحمن كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
قوله عز اسمه نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
ان الله تعالى جعل النار تذكرة يتذكر بها الانسان كثيرا من دقايق صنع الله
وعجائب حكمته منها ما مر ومنها انها يدل على النار الاخروية الكبرى لما
روي عن رسول الله ص ناركم هذه التي توقدون آدم جزء من سبعين جزء من حر
جهنم فاذا راءها الانسان ذكر جهنم واهوالها فاستعاذ بالله منها انها يدل
على نار النفس التي هي شعلة ملكوتية يتوقد بها القلب بواسطة الجارحة التي
هي كفتيلة وخانية استعدت للاشتعال وان لم تمسسه نار كادة فهما
كيفية كبريتية وملكت النفس هي التي سواها الله فالهمها فجورها وتقويها فقد
قوله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فاذن تزكية النفس وتطهيرها
من الافة والحمق ومنها انها جوهر نوراني سماوي والنور حقيقة بسيطة تختلف
مراتبه بالشدة والضعف وغاية كمال الانوار العقلية والنفسية وهي تتفاوت
واضواء للنور الاصدر الالهي فتذكر بها عالم الربوبية ويسافر منها اليه كما
وقع لموسى ومنها مادة ملكة الشيطان وجنوده فيتذكر بها ابليس وكيده
ويتعوذ بالله منه بان ينور نار نفسه بنور المعرفة ويقرن استيلاء شراره الغضب
وحرارة الشهوة ودخان المعصية عليه ويطفئ بنور ايمانه نار جهنم كما ورد
في الحديث انها يقول للمؤمن جز فاني من نورك نذر الظالمين فيها جثيا
وقوله ومتاعا للمقوين ارجعلنا بلغة ومنفعة لمسافرين عن ابن عباس والضحاك
وقتادة يعني الذين نزلوا الارض القوية هي القفر وهي عكسه ومجاهد للمستمتعين
من الناس اجمعين والمسافرين والحاضرين فيكون المقوي من الاضداد الذي صار

ذا قوة

ذا قوة من المال والنعمة والذي نزل بارض القوي وفيه اشارة لطيفة وهي
ان الروح الانساني المسافر الى عالم الغيب من عالم الشهادة ما دام
نزوله بالبدن وهو مكان قفر مظلم لا يوجد فيه من نعيم الاخرة شيء تنتفع به
النار الطبيعية التي في البدن لانها فاعلة فيه لحبس البدن فيصطلي بها
ويستضر بها حواسه ويفعل التقدير وتهضم الطعام وتطبخ الطبيخ المحوج
والحبوب بالقياس غير ما في قدر المعدة اولا ثم في قدر الكبد ثانيا واما
اذا ارتحل الروح عن البدن ووصل الى موطنه استغنى بانواع المعارف الالهية
الفاعلة للحيوة الاخروية الدائمة عن انوار الحس والحركة الناشية عن طبيعة
البدن اذ ارجع الامر نهارا بالشمس واما اهل الجحيم المقوي عن النار التي كان
ينتفع بها في الارض للقوافهم بمنزلة القفر والمحابين المضطرين اشد
حاجتهم الى النار حيث كانوا اشد الفقر سواء كانوا في المكن او في
الفقر فانهم اذا رجعوا لا موطن لهم في الشتا سكنوا في الاتونات والمزابل
المواضع المظلمة وذلك لبرودة قواهم الطبيعية بالهرم والموت وانطفاء
انوار حواسهم فليس لاحدهم نور لا نور المعرفة ولا نور الحس ولا نار الطبيعة
لانهم باعوا حرارة الطبيعة وانوار الحس بثمن بخس وهو اللذات الدنيوية
ولم يصرفوا في اكتساب نور المعرفة قصر بجوا وفازوا فوزا عظيما فهم قد
خسروا خسرانا مبينا كما قال سبحانه فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قوله عز اسمه
فسبح باسم ربك العظيم لما ذكر سبحانه ما دل على قدرته وحكمته
والعامة على وجه العناية الخالية عن شوب الاغراض الى يعود اليه منفعة تعليما

لعباده على انشاء التسبيح اما تقديسا له على فعل العبث والجزاف وغير الارادة
المعللة بالدواعي والاغراض الزائدة وتنزيها له عما يقولون الظالمون الذين
يجحدون باياته ويكفرون بوحدانيته واما تعجبا من امر المبدع بهذه العجايب
المصنوعة لامره او من امر من نظر الى هذه الالاء الباهرة والايات الظاهرة
ثم يمر عليها معرضا عن التدبر فيها والتفكر في منافعها ومباديها وغاياتها
كما قال وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون واما شكرا له على هذه النعم العظيمة التي عددها
ونبه عليها وعلى منافعها الدينويه وغاياتها الاخروية وحقيقة التسبيح
مجردا ان يقول الانسان سبحان الله بل روح التسبيح واعتقاد انه سبحانه
مجرد عن الاوصاف والنقايص الامكانية منزه عن العلايق الجسمانية و
العوايق الظلمانية وهذا لا يتيسر الا لمن كان له نصيب من التقدس والتجرد
كصنف من الملائكة وطايفة من اهل الوحدة واخوان التجريد فان كل معتقد
يعتقد في ذات الله وصفاته بحسب مقامه وحاله فاهل الحواس يعبدون
الله في مقام التشبيه والعقلاء والمجردون في مقام التنزيه واما اهل الله
الواصلون والكاملون فيشاهدون الله ويعبدونه في جميع المقامات
والاحوال ويسبحونه وينظمونه عن الاشباه والامثال قوله عز اسمه
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
لا زائدة موكدة من قبيل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وقيل لا يزاد في
القسم فيقال لا والله ولا وعمرك كقول امرء القيس لا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم اني افر وقيل لا رد لما يقوله الكفار في القران انه سحر او شعر او مفترى
او كهانة ثم استانف الكلام واقسم وقيل لا مثبته والمعنى لا اقسم على هذه الا

فان الامر

فان الامر اظهر من ان يحتاج فيه الى اليمين ومواقع النجوم قيل مساقطها
ومغاربها ووجه الكشاف بانه لعل لله في اخر الليل اذا انحطت النجوم الى المغرب
افعالا مخصوصة عظيمة او للملائكة عبادات موصولة او لانه وقت قيام
المتهجدين والمبتهلين اليه وفيه ما لا يخفى من الخدش فان سقوط النجم وغروبه
لا يختص باخر الليل بل يمكن في كل وقت الا ويكون فيه غروب نجم وغروب نجم اخر في
الافق وقيل اراد بمواقعها منازلها ومسايرها وله تعالى في ذلك من الدليل
على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف ولا يبعد ان يكون المراد
النجوم انفسها لانها مواقع قدرة الله ومنازل جوده وحكمته بان يكون
الاضافة بيانية او يراد بالنجوم نفوسها المنورة وبالمواقع اجرامها التي
مواقع تلك الانوار فيكون الاضافة لامية وفي الشواذ قرء الحسن والثقفي
فلاقسم فلانا اقسم بلام ابتدائية دخلت على جملة من مبتدء وخبر ثم
حذف المبتدا وهو انا وليس لام للقسم لعدم اقترانها بالنون الموكدة
كما هو دابهم ولان فعل القسم يجب ان يكون للحال وجوابه للاستقبال
وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملة وقعت اعتراضا بين القسم والمقسم عليه
وهو قوله انه لقران كريم ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف وصفته فهو اعتراض
في اعتراض وانما وصف هذا القسم بالعظمة لعظمة المقسم به فان سبحانه قد
عظم امر السماء وما فيها من الكواكب فكم من سورة تشتمل على تفخيمها وكم من موضع
كم من قسم قسم بها في القران كقوله والسماء ذات البروج والسماء
والطارق والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والنجم اذا هوى وذلك لشرفها ونورانيتها وملكوتها
ودوام دورها وطاعتها لله ثم كسرعة حركاتها الدورية الارادية في

طلب الحق الاول وملاء لوء جماله ورود اشراقه عليها لالداع حدوا
من شهوة او غضب او التفات بما دونها فلهذا في كل اشراق انوار
وفي كل توق وجد ورقص وخضوع وكل حركة كسجود وركوع لمعة انوار
وشروق نور آخر فهكذا ابدوم الاشراقات العقلية بدوام الحركات
الدورية وبدوم الحركات التوقية بدوام اللمعات الالهية ودائم
في السماء الآلاكة فيه ساجد وراكع من نفس وعقل وعلو منزلتها و
وقربها من الافق الالهية اسم الله بها واحال الارزاق اليها فقال
وفي السماء رزقكم وما توعدون ومدح الناظرين في ايرها
واثر المتفكرين في خلقها القائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال
رسول الله لمن نظر الى السماء والكواكب قرء قوله ان في خلق
السموات والارض الاية وبدلمن قرء هذه الاية ثم مسح بها سليمة
ارقرئها وتجاوزها من غير ان تيامن فيها ويتدبر في ملكوتها وليس من المتفكر
ان يوقف احداق زرقة السماء وضوء الكواكب كالعوام والانعام
الا ترى ان الله قد ذم المعرضين عن التدبر في اياتها وقال وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فعلى المتنظر
الى ملكوت السموات ليس بان تمتد البصر الى شكلها وزرقتها وضوء الكواكب
وحركاتها من غير ان يتيقظ بمحركها ومحرك محركها وبكذا الى ان تتهيأ النظر
الى لمعات انوار الربوبية ومعاني اسماء الالهية فيرتقي الى عالم الاسماء فان
يعلم ان كل جرم سماوي له طبع ونفس وعقل واسم الهي يتصل به الكتب
فان كان مجرد فذلك هو المراد فلم يمدح الله خليله ابراهيم خاصة بقوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من

الموقنين بما كما يدرك بحاسة البصر وسايرالحواس فهو من الدنيا و
يشرك فيه البهايم مع الانسان والقرآن يغير بالملك والشهادة وعما
عن ادراك الحواس فهو من الاخرة ويعبر عنه بالغيب والملكوت والله
عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول هو
جبار الملك والملكوت فلا يستطيع احد ان ينفذ فيها الا من اصطفى
من بني آدم معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بقوة
قاهرة قال المسيح الممسوح بنور الله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين مرة
من رحم المواد ومرة من مشيمة الحواس واعلم ان ارتباط هذه الآية
بما سبق انه سبحانه لما ذكر مواد خلقة الانسان واسباب غذائه
الجسماني الذي به قوام بنيته ونشاته الدنيوية من العناصر الاربعة وذكر
على الترتيب من الاسفل الاحس الى الاعلى الاشرف حتى بلغ الى ما هو اشرف
واقصاها وهو النار فذكر حكمتها ومنفعتها وحاجة الخلق اليها فاراد ان
يهدي الناس الى معرفة السماء ومواقع النجوم لانها منشاء ارواح بني آدم
ومادة ميلاد نفوسهم في نشاة المعاد ومقامهم عند الله لان روح
الانسان انما يتغذى بمعارف القرآن وبحر بحوة العلم والعرفان والقرآن
بما فيه من العلوم الحقة والمعارف الالهية انما نزلت اولا من القلم الاعلى
في اللوح المحفوظ وهو من السموات العلى ثم نزل الى السماء الدنيا منجما ولهذا
فسر بعضهم مواقع النجوم بما وقعت نجوم القرآن اذا وقعت نزول القرآن
وانما لم يقسم بملك الاجرام العنصرية مع ما فيها من عجائب القدرة وغرائب
بهذه المواضع لعظم امرها وشرف ملكوتها فان رتبة جميع العنصريات

الى السماء وما فيها من الكواكب في ملكوتها وعن ادراك الكل وفاته عجائب
ملكوت السماوات واعداد حكمة الله فيها فقد فاته الكل تحقيقا اذ
هو الامر كله فالارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السماوات بالاضافة
اليها كقطرة في بحر عظيم قوله عز اسمه انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون وقرء المتطهرون والمتطهرون
من اطهره بمعنى طهره والمطهرون بصيغة الفاعل بمعنى يطهرون انفسهم او غيرهم
بالتعليم والاستغفار لهم ان القرآن الكريم عند الله لانه يتكلم به خواص
ملائكته وصفوة انبيائه في الدنيا وخواص عباده المؤمنين في الاخرة
لدلالة قوله ولا يكلمهم الله عليهم بالمفهوم ولانه رفيع المرتبة مصون عن
النسخ محفوظ عن التغيير والتبديل لكونه عالما بحقائق الاشياء الى لا يتبدل
بتغير الملل والمذاهب فهو عند الله شريف المنزلة وقيل انه كثير المنفعة
وهو ايضا حق لانه عالم المنافع كثير الخيرات والبركات ينال الاجر
العظيم بتلاوته بالليل ويفوز بالثواب الجسيم العاجل بما فيه ولكونه نورا شديدا
في ظلمات الارض كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عباده والنور كثير البركة لكونه حكمة والحكمة مفتاح كل سعادة لقوله
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل انه كريم مرضي حسن في جنسه لانه
معجزة للنبي الكريم مشتمل على كل دقيق وجليل من العلوم وعلى المواعظ والاحكام
والاخبار عن المغيبات في كتاب مكنون اي مستور بما فيه من الخلق لكونه في
عالم الغيب والخلق في عالم الشهادة بل مصون من غير المقربين من الملئكة
لا يطلع عليه من سواهم وسوى من وصل الى مقامهم من الانبياء المصطفون
وذلك الكتاب هو اللوح المحفوظ عن المحو والتغيير والنسخ لانه جوهر مجرد

عال

عال عن عالم الاجرام التي يطرق اليها الكون والفساد وعن عالم الاكوان
القدرية التي يتغير بها المحو والاثبات وارواحها التي يجري فيها التحول
والتغير والنسخ والتبديل وهو جوهره عالم عقلي محل للقضاء الالهي
وروح كلي مكتوب فيها جميع ما قضر الله بقلم الخ الاعلى كما في قوله ص
ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب
عنده فوق العرش بقلم القدرة الالهية وهو السر ام الكتاب لقوله
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لان جميع العلوم الحقة الكونية
والدينية التي لا يعلم الا بتوفيق الله تعالى ثابتة فيه فاضته بافاضة الله على
قلب من يشاء من عباده كما قال اقرء وربك الاكرم الذي علم بالقلم
الانسان ما لم يعلم وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما فكما ان عالم اللوح والمحفوظ القضائي وهو مجمع جواهر العقلية
والارواح المفارقة بالكلية التي هي مفاتيح الغيب لقوله تعالى وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو محل القضاء الالهي وبراءته عن
ما في علم الله فالعالم النفساني بجزئيه السماوي محل القدر لقوله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فمحل حصول العلوم
الكلية هو عالم النفوس الناطقة وانما يرسم صورها في الالواح القدرية
على سبيل التمثيل اذ الصور الكلية العقلية في غاية الصفاء تيرا ولا تتمثل في
معلوميتها لما تحتها شدة نورتها واجمالها كمرآة مصقولة ترد لبصر ادراك
ما فيها من الصور شعاعها فيها فينتج تلك الصور منه في لوح النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم كما ينتج بالقلم في اللوح صورا معلومة مضبوطة بعللها و
اسبابها على وجه كلي وهذا اشارة الى نظر في قلوبنا عند استحضارنا المعلومات

الكلية كالصور النوعية في باب حدود والتصورات والفكريات القياس في باب
براهين التصديقات عند الطلب للامر الجزئي المنبعث عنه الارادة
للفعل والعزم عليه وذلك الاول كالعلم الاجمالي الذي لنا وهو متعلق الفعل
بشيء من الصور الكلية عند الاستحضار ثم ينبعث من عالم النفوس الناطقة
الكلية في النفوس الحيوانية النباتية والحاسة المنطبعة في اجرامها نفوسا
جزئية مشخصة باشكال واوضاع معينة مقارنة لاوقات مقدرة من
لواحق المادة على ما يظهر في الخارج وهذا كما ينتقش في قوتنا الخيالية كالصور المشخصة
وكصفريات القياس يحصل بانضمامها الكبريات نتيجة جزئية ينبعث منه
جزئي يحصل عنه قصد عازم لفعل معين فيجب عنه حصول في الخارج و
ذلك العالم هو لوح القدر وخيال العالم وكتاب المحو والاثبات لان
جزئيات العلوم منبثة فيه وكليتها مضبوطة فيما فوقه لقوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا الكتاب ايضا الذي
الزبر دتين وبالسماء الدنيا التي تنزل اليها القرآن الكريم اولا في اللوح المحفوظ
وغيب الغيوب ثم ينظر في عالم الشهادة فقوله انه لقرآن كريم اشارة الى الامر
الجمعية الالهية الموسومة بالقلم الاعلى والعقل الاول اعني العقل الاجمالي الذي هو
فعال صور المعقولات في العقول والنفوس وقوله في كتاب مكنون هو العقل
المحفوظ عن التجدد والتغير وفيه علم القرآن وانما وصف القرآن بالكريم دون
القرآن لانه العقل البسيط الذي ينشأ منه الصور العقلية التفصيلية وينتاخر
منه العلوم الاستحضارية تاخر المعلول عن العلة والمركب عن البسيط وانما طوى
العلام الفعال ومجده بالعقل القرآني لانه بالعقول القرآنية وقوله لا يمسه الا
المطهرون ان القرآن كالانسان المنقسم الى ستر وعلن وكل منهما ظاهر وباطن

لبطنه

لبطنه باطن آخر الى ان يعلمه الله ولعلنه علانية اخرى الى ان يدركه الحواس واما
اما ظاهر علنه فهو المصحف المحسوس الملموس والرقم المنقوش المموس واما باطن
علنه فهو ما يدركه الحس الباطن ويستبشته القراء والحفاظ في خزانة مخزونة
كالخيال ونحوه والباطن لا يدرك المعرض قابل خلطا مع عوارض جسمانية
الا انه يستبشته بعد زوال المحسوس فان التخيل والوهم ايضا كالحس الا تخيران
في الباطن المعرف كالانسانية المطلقة يدرك بالحس ما يدركه الحس من
خارج مخلوطا بزوايد وغوشر من كم وكيف ووضع واين فاذا حاول حس
ان يتمثل له صورة الانسانية المطلقة لا زيادة اخرى يمكنه ذلك بل انما
يمكنه استشات الصور المقيدة بالعلائق المأخوذة عن ايدي الحواس وان
فارق المحسوس بخلاف الحس فانه لا يمكنه ذلك فهاتان المرتبتان من القرآن
اوليتان وبتوسطهما يدركه كل انسان واما باطنه وسره فهما مرتبتان
اخرويتان لكل منهما درجات فالاولى يدركه الروح الانساني المتجرد
من القشور الممزج بجرده وحقيقته منقوضا عنه اللواحق الغريبة ماخوذا من المبادئ
الفعالة من حيث لم يترك فيه الكثرة ويجمع عنده الاعداد في الوحدة ويحصل
فيه التخالف والتضاد ويتصالح عليه الاحاد وهذا يدركه الروح
الانسانية ما لم تجرد عن مقام الخلق ولم تفض منها الحواس ولم يرتق الى مقام الامر
متصلة بالملاء الاعلى اذ ليس من شان المعقول من حيث هو معقول ان يحس
كما انه ليس من شان المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولن يستتم الادراك
العقلي بالقوة الجسمانية فان المتصور فيها مخصوص مقيد بوضع ومكان وزمان
والحقيقة الجامعة العقلية لا يتقرر في متقسم مشار اليه بل الروح الانساني
تتلقى المعقولات بجوهر عقلي من جنس عالم الامر ليس بمتحيز في جسم ولا متمكن في

حس ولا داخل في وهم لما كان الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر فما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس والعقل جميعا وللرسل ان كلامه الله من حيث هو كلام الله قبل نزوله الى عالم الامر وهو اللوح المحفوظ وقبل نزوله الى عالم السما، وهو اللوح المحو والاثبات وعالم الخلق له مرتبة فوق مرتبة الخلق والامر جميعا فلا يتلقاه ولا يدركه احد من الانبياء عليهم السلام الا في مقام الوحدة الالهية عند تجرده من الكونين الدنيا والاخرة وخروجه وخرقه العالمين الخلق والامر كما قال افضل الانبيا الا مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل فاذا تقرر هذا فثبت ان للقرآن مراتب ومنازل كالانسان درجات متفاوتة فلا بد لمس القرآن في كل مرتبة ودرجة من طهارة ودرجة تجرد عن بعض الغلايق فالضمير في لا يمسه ان كان عايدا الى المصحف الذي بايدي الناس وبدركه جمهور ارباب الحواس فلا يجوز لغير المتطهر من الاحداث والاخباث كالجنابة والحيض والنفاس مس كتابته او مس المصحف وروي عن محمد بن عن ابيه وعطا وطاوس وسالم وهو مذهب مالك والشافعي ولا لغير المتطهر من نجاسة كفر الغالب بالاقرار بالشهادتين تلاوته وحفظ الفاظه فيكون لا يمسه خبرا بمعنى النهي وان كان عايدا الى الكتاب المكنون وجعلت الجملة الفعلية صفة له فالمعنى لا يمس اللوح المحفوظ ولا يحله ما فيه الا المجردون من حجاب البشرية من الانسان والملكة الذين وصفوا بالطهارة من ارجاس الاجرام كجبرئيل حامل التنزيل في مقام التفصيل وان كان عايدا الى القرآن الكريم من حيث جملة العلم الاعلى في مقام الاجمال حتى تكون الجملة الاسمية صفة له والفعلية صفة اخرى بعد صفة وهما جميعا صفتان له بعد صفة الكرامة فتكون المعنى

لا يمسه

لا يمسه الا المطهرون عن نقايص الامكان واحداث الحدثان وهما عاظم الانبياء المرسلين والاكابر الملكة المقربين وبالجملة للقرآن درجات كما مر وكذلك للانسان بحسبها ولكل درجة من درجاته حملة يحملونه ويحفظونه يحفظونه ولا يمسونه الا بعد طهارتهم عن عدتهم او حدوثهم ونقصتهم عن تعلم مكانهم وامكانهم وادنى المنازل في القرآن ما في الجلد والغلاف كما ان ادنى الدرجات للانسان هو ما في الجلد والبشرة ويجب ان لا يحمله الانسان البشر الا بعد تطهر بشرته وغلافه عن النجاسة وبهذا كما ورد ان الايمان ليس بايا واحد ابل هو نيف وسبعون بابا اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ومثاله قول القائل ليس الانسان موجودا واحدا بل هو نيف وسبعون موجودا اعلاها الروح وادناها اماطة الاذى عن البشرة بان يكون مقصورا على اشارب مقلوم الاظفار نقي البشرة عن الاخباث حتى تميز عن البهايم المرسلة المتلوثة بارواثها المتكربة الصور بطول مخالبها واظلافها فعلم من هذا ان للانسان ومراتبه مثال مطابق للايمان ومراتبه وكذا حكم القرآن وشتان زياده كشف قوله عز اسمه تَنْزِيلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِينَ

عنده

هذه صفة رابعة للقرآن اي منزل من رب العالمين الى اهل هذا العالم وانما وصف بالمصدر لانه من حيث هذا الوجود الكوني منزل منجما بحسب الدواعي الكونية والمصالح الخفية تخليقية في الاوقات المعينة فكانه في نفسه تنزيل لتعالي البارئ القيوم عن وصف التغير والتجدد وكثرة الدواعي والارادات اما كيفية هذا التنزيل فمقول في بيانها ان لذات الاحدية بحقيقة الصمدانية بما لا سبيل لاحد الى ادراكه سواء كان

من الملكة او من الاناث وعاية تسهيل اليه لاهل الكون ادراك فعاله
واثاره وكلامه وكتابه عندنا من جملة افعاله واثاره لان اصلهما
من عالم امره بل هو الامر كله لقوله انما امرنا لشئ اذا اردنا
لشئ ان نقول كن فيكون وامره منزه عن التجدد والنفاد
لقوله لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكل منهما منازل ومراتب
وكل واحد من مراتب الكلام قضاء وكل واحدة من مراتب الكتاب
قدر والى مراتب القضاء قضاء محض ليس فوقه قضاء وهو الكلام المبدع
له بالحقيقة وادنى مراتب القدر قدر محض لا قدر تحته وهو الكتاب الكوني
الذي فيه كتابة اعمال اهل الشمال وكما ان كلام الله مشتمل على الايات وهي
ايات الله الكبرى الواقعة في المواقف العقلية المتسانية ملك ايات الله تكونها
عليك بالحق فكذلك كتابه المبين يشتمل على ايات وهي ايات الافاق والانفس
ملك ايات الكتاب المبين وكل كتاب انزل وشخص بصير كتابا كما ان
الامر اذا نزل صار فعلا كونيا فيكون فالكتاب نائب الكلام واصل الكلام
وانما يتصور ما يتضمنه باطن المتكلم في باطن المخاطب ليصير مثله فاذا غجز المخاطب
عن مس باطن المخاطب مس الخاتم المشمعة ليجعله مثل نقشه ورقشه اتخذ
بين الباطنين سفيرا من الظاهرين اما هو انيا هو انيا متكلما به او رسالة سطحية ظهرت بها
فيها فان الهواء يتموجه الصوت على هيأته الحرفية كتاب القياس للمافوقه
وهو نفس المتكلم وهو كلام بالقياس للصحيفة الرسالة وبسيط الضاغ هيئاتها
الكتابية فقط هذا كل واحدة من الذوات المفارقة والملائكة العقلية التي
هي علوم ابداعية وصور مجردة كلام الله باعتبار وقلمه باعتبار وكل واحدة
من الجواهر المنفعلة والملائكة المدبرة كتاب الله باعتبار ولوحه باعتبار وكذا

الالواح

الالواح القدرية والصحايف السماوية كل كتاب مشتمل على ايات الربوبية و
دلالة القدرة وهذه الصحيفة الاكوان وطومار حوادث الزمان ودفتر الصور
الجسمانية كتاب فيه ايات الليل والنهار التي تشير بعضها وتتطور بعض اخر
وتظهر وتكمن كما قال ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات و
الارض لايات لقوم يتفكرون فعالم الكلام والقول فيه ايات امرية عقلية
علمية وايات الكتاب في الفعل فيه ايات خلقية كونية عملية ليطالع الانسان
اولا بشاشة نفسه وبدنه هذه الايات الفعلية الكتابية الافاقية والانفسية
ثم يرتقي بها اذا ترقى مقام الحس والنفس الى مقام القلب والروح فيشتهي ويتوهم
تلك الايات القولية الكلامية متحيرا يعرف بها الحق الاول كما قال سنريهم
ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا علمت الفرق بين
الكلام والكتاب فاعلم ان هذا القرآن فيه كلام الله وكتابه جميعا
وهو بما هو كلام الله كلام نور من انوار الله المعنوية نازل من لدنه ومنزله الاول
قلب من يشاء من عباده المجوبين لقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عباده وقوله فانه نزله على قلبك وقوله بالحق انزلناه
وبالحق نزل وهو بما هو كتاب نقوش وارقام فيها آيات احكام نازلة من
السماء بحكمها على صحايف المجبين والواح نفوس السالكين وغيرهم يكتبونها اما هم
في صحايف اعمالهم والواح اخبارهم بحسب يقراها كل قارىء بحكمها كل
عامل ويتاوره في هذا الانبياء والامم كما في اوتوا التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وقوله وعندهم التوراة فيها حكم الله واما القرآن
الكريم ففيه علايم علم الله وتعلم به نبي الله صلعم لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وفيه علايم اخلاق الله تخلق به خاتم الانبياء

وانك لعلى خلق عظيم فاذا تقررت هذه المقدمات وثبتت فنقول في كيفية
نزول الكلام وانزال الكتب ان الروح الانساني تكمرات مجلوة اذا علمت
بصفاة العقل النظري زالت عنها غاوة الطبيعة وبين المعصية
فح لاح لها نور المعرفة والايمان وهو المسمى عند ائمة الحكمة بالعقل بالفعل
وبهذا النور يرى آفيها حقايق الملكوت وخفايا الجبروت كما يرى الاشياء
المثالية في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالتها طبع ورين لقوله تعالى بل طبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون فاذا اعرضت عن البدن والاشتغال باحكامها من الشهوة والغضب
والحس والتخيل وتوجهت ودلت بوجهها بلقاء عالم الملكوت الاعلى
بالسعادة القصوى كما في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ثم ان بدء
الروح ان كانت قدسية شديد القوة قوية الانارة لم تحتجها الا يشغلها جهة
فوقها عن جهة تحتها فيقر للجانبين وتضبط وتتع للطرفين لاستغراقها الغاية
قوتها وشدة تمكنها حسنها الباطن عن حسها الظاهر وليت كالارواح العامية
الضعيفة اذا مالت الى الجانب الباطن غابت عن الجانب الظاهر واذا رجعت
الى مطالعة الظاهر غابت عن مطالعة الباطن واذا احضرت في شهود
احجبت عن النشاة الاخرى واذا نظرت الى نشاة مشعر من المشاعر ذهلت
عن الاخرى وكذلك في القوى العلمية اذا اشتغلت بما يورده قوة تعطلت عما
قوة اخرى وكذلك البصر منها يحتاج بسمع والخوف وتشغلها عن الشهوة والشهوة
عن الخوف والفكر تعطلها عن الفعل والذكر يصرفها عن الفكر فاذا الروح القدسية لا
يشغلها شان عن شان ولا يحجبها نشاة عن نشاة فاذا توجهت الى الاعلى والاعلى
تلقت المعلومات بلا تعليم بشر من الله او من الملكة بتعدد تاثيرها الاقوى فالاقوى

صورة

صورة ما شاهد في روحها البشرية ومنها الى اجسام العالم فيفيض انها طبيعية
الخلق الاكبر وقواها من النفوس البشرية كما يفيض للملائكة الاقربين لانفسها لهم تكون
حكمها حكمهم عند انقضائها بالافق النور الالهي وللملائكة العلية ذوات مفارقة
لا ما دونها يشاء منها ملائكة اللوحية فانها حراتها الحقيقة فهي امرية كلية
قضائية وذواتها الاضافية العينية فهي خلقية كتابية قدرية وانما يلي
الصف الاول للملائكة من القوى البشرية الروح القدسية النفسية فاذا اتصلت
الروح النبوية بعالمها عالم الوحي الالهي وسمع كلام الله وهو اعلم التحاقي
بالمكالمة الحقيقية بينها وبينه لكونها في مقام القرب ومعقد الصدق في الوحي
هو الكلام الحقيقي الالهي كما مر فكذلك يعاشر ملك الملائكة ويخاطبهم ويسمع
صرير اقلامهم كما حكاه النبي عن نفسه ثم اذا نزل الى ساحة الملكوت السماوي
تتمثل له صورة ما شاهد في لوح نفسه الواقعة في عالم الالواح ثم تعدد منه
الاثر الى الظاهر وح يقع للحواس الظاهرة شبه نوم ودهش لما علمت ان
الروح القدسي لضبطه الجانبين يستعمل المشاعر الحسية ويشيعها في سبيل معرفة
الله وطاعته الحق فاذا خاطبه الله خطابا بلا حجاب من الخلق يوسطه الملك
او بدونه واطلع على آيات ربه وانطبع في قصر نفسه الناطقة نقش الملكوت
وصورة اللاهوت كما ينقش له مثال من الوحي وحامله الحس الباطن من
قوة الحس الظاهر الافوق وتمثل لها صورة الملك بحسب تخيلها فيرى ملكا
على غير صورته التي كانت في عالم الامر على صورته الخلقية القدرية و
يسمع كلامه بعد ما كان وحيا او برؤيا عابده مكتوبا فيكون الموحى اليه
يتصل بالملك بباطنه وروحه ويتلقى روحه القدسية منه المعارف الالهية و
شاهد ايات الله ويسمع الكلام الحقيقي العقلي من الملك الذي هو الروح الاعظم

ثم يمثل له الملك بصورة محسوسة وكلامه بصورة اصوات وحروف منظومة
ومنثورة وفعله وكتابه بصورة ارقام ونقوش مبصرة فيكون كل من الملك
واللوح نادرا لاشاعره وقواه المدركة من وجهين ويعرض للقوى
الحسية شبه الدهش وللروح اليه شبه الغشي ثم يرى ويسمع ويقع الابناء بهذا
معنى تنزيل الكلام وانزال الكتاب من رب العالمين وعلم منه وجه قيل
من ان الروح القدسية يخاطب الملائكة بالحفظة والروح النبوية يعاشر بها
في النوم ولكن يجب ان يفرق بين نوم الانبياء ونوم غيرهم فان نومهم
حين اليقظة قوله عز اسمه افبهذا الحديث انتم مدهنون
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون افانتم بهذا الحديث الذي
جاء من الغيب الى الشهادة منها ونون وتقديم الظرف على عامله للاهتمام
به والاعتناء بامره وللمبالغة في ان المداهنة اثرين الجانب في عدم
التفكك
في مثله مما يستغرب وتعجب منه بخلاف غيره من الاحاديث التي تتناول
من عالم المحسوس الى اسمع ثم يرتقي الى الباطن فان اكثر الناس متخيلهم متبع محسوسهم
وكذا معقولهم متبع متخيلهم ولذا قيل من فقد حسا فقد علما وذلك لكون اكثر
الناس في عالم المحسوس وليس كذلك نفوس الانبياء فانهم كما مر يرون ويسمعون
في باطنهم اولا من عالم الغيب ثم يشكلون بما شاهدوه والرزق ما يتقوى
ويتغذى به العبد سواء كان حراما او حلالا محسوسا او غير محسوس وما قيل
الحرام ليس من الرزق معناه انه لا يحصل به البقاء على العادة الاخروية
كما ان الملائكة غذائهم التسبيح والتقديس واهل العادة من الناس غذائهم
العلم وزادهم التقوى فكذلك الشياطين واهل الشقاوة غذائهم تكذيب الحق
والاباء عليه وترويج الباطل وابطال الحق بالشبهات والتمويهات لانهم

بهذه الافاعيل المزخرفة يظاهرون ويتطاولون على الناس في باطنهم
نار الجحيم وتشتد بزيادة الغيظ والغلظة عذابهم الاليم كما قال في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون وفي الكشاف ويجعلون رزقكم على حذف المضاف اي وبجعلون
شكر رزقكم التكذيب او وضعتم التكذيب موضع الشكر وقيل نزلت الآية
في نسبة المنافقين السقيا اليها والرزق المطر وعن ابن عباس اصاب الناس
في بعض اسفاره مع النبي صلعم فسقوا فنبع رجل يقول مطرنا بنوء كذا فانزل الله الآية
ويجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى
الانواء وعن ابن عيينة ويجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم التكذيب به.
وقرئ تكذبون لانهم كذبوا في قولهم القرآن سحر وشعر وافتراء وفي قولهم مطرنا بنوء كذا
وهو من الانواء وكذا في تكذيبهم لما هو حق فان كل تكذيب بحق كاذب قوله
عز اسمه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ترتيب الكلام واصله
هكذا فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وباقي الكلام
وقع اعتراضا اوتاكيدا اي فلولا ترجعون النفس اذا روح المحتضر ان كنتم غير
مدينين في تكذيبكم للبعث وغيره صادقين اذا بلغت الحلقوم عند الموت
واتم يا اهل البيت وقدرتون ذلك الحال منه وقد صار الامر الى ان تخرجوه
وفلولا الثانية مكررة مؤكدة للاولى والمستكن المرفوع في بلغت والبارز
المنصوب في ترجعونها للنفس والمجرور في اقرب اليه للمحتضر وغير مدينين اي
غير موسومين بسياسة من دان السلطان الرعية اذا ساسهم وقوله ونحن اقرب اليه

منكم اثبات لمعية الله مع كل شيء وقربه منه معية قيومية وقربا معنويا ليس
لا بمداخلة ولا بمماسة كمعية جسم لجسم ولا كمعية صورة للمادة ولا
لمحل ولا بالعكس ولا بمعية مقوم المهية كالجنس والفصل للماهية او معنى
كالمادة والصورة للوجود المتقوم بها خارجا او عقلا فان الباري قيوم
وغاية له لانه مقوم للشيء بامداده المتعالي وقرب بسبب الشرف ومعنى
اليه هو الفاعل الحقيقي والغاية له لا منتسب الاسباب غير سبب وقيل
ونحن اقرب اليه بقدرته واعلم ومرجع هذا الكلام ايضا ما قرلان قدرته
وعلمه غير زايدين على ذاته وقيل المغرور رسلنا الذين يقبضون روحه اذا حل
اليه ملكم ولكن لا يقدرون رسلنا ولا تقلون قبضهم للارواح الا بجنود لانها
ادراك الامور الاخروية ومعقداتها موقوف على وجود البصيرة الباطنية وقد
يخلق الله تعالى و اصحاب الكشف والشهود واما قوله ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت والملكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حيث الملفوظة لوقت
على النداء والامشاع مع كون المخاطب هو الروح فليس متعلق لو نفس الروح
مطلقا مقام ليدل على نفيها او نفر امكانها منه بل مقيدة بجماعة مخصوصة او زمان
مخصوص قبل موتهم او بعده او بغير ذلك من المواضع الخارجية والا فالنبي
كان عارفا بملائكة الموت وعدد ايديهم وكيفية اخراجهم لنفوس الكفار من
ابدانهم وللملكة الحيوة و اعوانهم وكيفية قبضهم لارواح المومنين من ابدانهم
ونفوسهم ومعنى الآية اكم ايها الجاحدون بحقايق الايمان والمنكرون
للنشاة الاخرة والبعث والصراط والميزان ورجوع الخلائق كلهم الى
الرحمن والذاهبون الى مذهب التعطيل والاهمال في كل شرف الى الحق المبين
وملائكة المدبرين للاكوان المقتدرون على عالم الحس والشهادة حيث انكم

تجدون

تجحدون افعال الله وآياته وملئكته وكتبه ورسله في كل شيء فتنبون الكتب
والكلام الى الشعر والافتراء وتنبون معجزات الانبياء الى السحر واللهاة
وتنبون الارزاق الى النجوم التي في السماء ومصادفة الامطار في اوقات
الحاجة وسلطان الله تعالى الانوار والحيوة والموت والصحة والمرض وغيرها
الى تاثير الامزجة والاهوية ويتمون الشفاء من الدواء فما لكم لا ترجون لله
الى البدن بعد بلوغه الحلقوم وان لم تكن ثم فايض ومخرج من الامور الغائبة
عن عالمكم عالم الشهادة والاسباب البعيدة عن شهودا دراككم فضلا ان تكونوا
صادقين في دعواكم ترجونها بالتدابير الغيبية والجزرات والعزائم و
الاكسير نجات والطلسمات النجومية ولو على سبيل الندرة والاتفاق ولكن
لم ههنا قضاء حتم وقدر لازم من امر الله بموت كل انسان في وقت معين لا
يحيط به علم البشر واعلم ان هذا حال اكثر المسلمين الى العلم والكياسة كالمتصوفة
وعامة الاطباء والمنجمين وساير الطبيعيين والدهريين المعطلين الذين
عطلوا الله عن وجوده وتدبيره للعالم واقتصرت علومهم في احوال الطبايع
الجسمية وقواها وكيفياتهم وبهم زمانه الجمود عن الارتقاء الى عالم الغيب فلا
يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وهكذا درجة اكثر المتكلمين من المجبرة والحنابلة
والكرامية ومن يحذو حذوهم في عدم الايمان بما وراء المحسوس بالحاسة
وانما امتازوا عن سائر الجحدة والمكرين واتباع المردة والشياطين
باقرارهم باحكام الشرايع والاديان وعلمهم بظواهر الاركان واما المومنون
فهم الذين يؤمنون بالغيب وبعالم الملكوت الرباني ويذعنون بالنشاة
الاخرة تصديقا وقلبا وليسوا الا قليلا من عباد الله خاصة وما سواهم ان لم يكونوا في
سلامة الصدر والاقتداء باهل الدين واصحاب اليقين والاتباع لسبيل

المومنين فكانوا من خزائن الشياطين المبتدعين وجنود ابليس اجمعين فخالفهم
لاهل النكال واصحاب البدع الضلال والاضلال الى الجحيم والخبال
فخ النعيم لقوله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم فانا يا ايها المسلم الذي ولدت على فطرة الاسلام
متابعة الرسول والاهل بيته واتباعه الذين دبروا بعقولهم المنورة و
ارائهم الرزينة امر الدنيا والاخرة وسلكوا سبيل الله وانابوا اليه
ولا تتبع سبيل من اناب وابحت راي الفلاسفة ولو استطبت لي معارف
وجودك باستعمال الادوات والقوى فهذا كاليه الرسول لا فجرت
مياه العلوم من جميع قلبك وفتحت عين عقلك ومددت باشعة نضير
للاعوالم الغيب وشاهدت بعين بصيرتك الجنة والنار ودار القرار
ودار القرار كما قال ثم كونه افلا تبصرون او ما علمت انا نفذت
قد فتحت اعمارهم في الغوص في بحار الافكار وغرقت عقولهم فيها وتاهوا
اودية سلوك الانظار وانقطع بهم سير الفكر في منتهى عالم الملك والشهادة
ولم يدخل اسكندر نظرهم في تردده عالم الظلمات لا عين حيوة اليقين
من شرب منها لا يموت فمات اجنة فطرهم في ضيق عالم الشهادة ولم يخرجوا
من حرف الدنيا وظلماتها التي بعضها فوق بعض الى موفة عالم الاخرة ونورها
وعالم الغيب وسرارها اولم يسكنوا في قول الله ولكن الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقوله الذين يومنون بالغيب وقوله ولله
غيب السموات والارض وقوله عالم الغيب والشهادة فانه تعم
اوجد الملك والشهادة اسمه الظاهر واوجد الملكوت والغيب
اسمه الباطن فتانب ايها العاقل صرت محققا بان لا يصدر عن الواحد الا

الواحد وصرفت الكلم عن مواضعه فلو وقفت بعلم الاسماء لرات كل
اسم اية ودليلا لك كواكب السماء على سر مستودع فيها حقيقة
ومعلول فكثرت العلل والمعلولات والعكس في مرآت وجود
جلال الاسماء والصفات من غير انثلام قاعدة الوحدة في الاضافة
والايجاد مع صدور الانواع والاعداد فاين هذا العلوم الموهوبة
من خزاين الجود الازلي السرمدي من العلم الازلي المتولد لانبيائه المبين
من الفكر الردي فطوبى لاهل الشريعة والدين المتقادين بالتسليم والطاعة
لله ورسوله ولائمة المسلمين وليعلم ان العقل حجة الله في ارضه وهو
اول ما خلقه بهدي به من يحبه فيخطه فيه فيكتحل بنور الهداية لاثبات الحجة
اذ لو غابت العقل رسانا ثبت الحجة وهو مناط الثواب والعقاب
وليس للفلاسفة ومن يحذو حذوهم حزم الا الوقوف على باب عقولهم
والاقتصار على باب عقولهم والاقتصار على ما ادركوه ببادي عقولهم
واوايلها وجمودهم لما وراءها وعدم قياسهم انوار حقائق الاشياء
من مشكوة النبوة والولاية فمن اثبت ملكا ولم ير ملكا واثبت معقولا
وانكر منقولا فهو كالاعور الرجال فمثلا نظر بالعينين وما اثبت العيان
بحجب كل موجود وجامع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع
فالشرع عقل ظاهر والعقل شرع باطن كما ان الفلك ملك ظاهر
الملك فلك باطن فاذا حكمت ايها العاقل بان الفلك له اختيار وفعل
ولم تدر ان الفعل والاختيار للملك الموكل به فقد اخطات قصورة العقل
وطبعه من عالم الشهادة وصورة الملك وطبعه من عالم الشهادة حقيقة
من عالم الغيب فلم لم تومن بالملائكة لم تومن بالغيب وهذا الكواكب والشمس

اليها من التدبير والتاثير وهو من الاملاك الموكلين بها وهم ذوات
اموات والفلك كارض موات احياها الملائكة وعمرها بالذكر و
التسبيح واذا سمعت صوت الرعد وحكمت بعقلك انه اصطكاك
الاجرام من الحرارة والبرودة فالذي ادركته بعقلك القاصر صحيح لا
ينكر ولكن حرمت العقيدة الاخرى بانه ملك يسوق السحاب لا يكاد
يدرك وذلك لانه من احكام عالم الغيب بل وزمانه السكون والوقوف
في عالم الشهادة لا سبيل لك الى بوادي عالم الملكوت فقس على هذا
سائر التاثيرات العلوية من الزلازل والصواعق والرعد آتية والبوبان
وغير ذلك كالخوف والكسوف فانها من تخويف الله عباده وانها
قدرته ليستدلوا بالقدرة على القادر الحق فليرتقوا في الاسباب ما شاءت
في عالم الهيئة ان خوف القمر يكون بحجاب نور ما عن البصر بحيلولة القمر فاهل الاعجاز
وخوف الشمس يكون بحجاب نور ما عن البصر بحيلولة القمر فاهل الاعجاز
لا يكرون ما دلت عليه البراهين الهندسية ولكن الجاحدين لنور الرتبة
ينكرون احكام الغيب وعلى هذا القياس ما حكمت ان الارض كرية الخلق
والفلك كرية مسلم لك فهو منتهى الحدود وهذه مركز الاثقال فاين انت
من الارضين السبع التي هي منتهى حدود عالم الملكوت ثم اين انت عن السموات
العلى اللاتي اولين بحيط بجميع الافلاك وما فيها فكلها حتى السماء الدنيا
وكل سماء بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الى ان تصير الارضون
السبع والسموات السبع وسايرما احتوت عليه من الفضاء والافلاك بالنسبة
الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كذلك بالنسبة الى
العرش الاعظم فسبحان فاطر السماء والارض ومبدع الخلق والامر الذي

ثلاثة

ثلاثت الأوهام وتضالت الافهام في ادراك عظمته ولم يدر من عظيم امره و
خلقه الا القدر اليسير والية المرجع والمصير قوله عز اسمه **فَأَمَّا إِنْ كَانَ**
مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ قدم في اوايل
السورة ان الناس في القياس الى العاقبة وسلوك الاخرة ينقسم الى ثلثة
اقسام السابقين واصحاب الجنة واصحاب النار الاخيار والابرار و
الاشرار الشارة في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و
منهم سابق بالخيرات وشير الى احوال كل واحد من الثلاثة فاعاد ذكرهم
ههنا اما لان المنظور اليه بيان احوال ارواحهم المفارقة بالموت اذ كان الكلام
في روح المتخلل لان الغرض بيان اوصاف اخر برازهم فاما ان كان روح
المتوفى من اهل الكشف واليقين والسابقين المقربين الذين هم اهل التوحيد
والعلماء بالله وايايته وهم الاخيار الاحرار المرتفعون عن عالم الشر والسلوك
لوصولهم الى المقصود الحقيقي من مقصد السالكين ولا تعد عيناك عنهم وهم
الذين قيل لهم في وصفهم ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا فاحوالهم
حال الملائكة المقربين فروح ارفع روحه روح الاطمينان وراحة السكون عند
الحق وبرد اليقين ولقلبه ريحان ورزق معلوم يفوح منه رايحة اليقين التي
بها قوة القلوب ولنفسه جنة نعيم يسرح فيها ويرتع في رياضها قضاء لشهواتها
الحيوانية فيها لشهوات النفس ولذات العين وهي المشتهيات التي كانت ممنوعة
عن تقرير ريض الشرع مدة الرياضة في اصطبل ومحاب الدواب ومواطن الحوب
الهالكة وان الدار الاخرة لهي الحيوان فهي موطن الحيوانات الباقية وقرء
يعقوب فروح بالضم وهو قراءة البزي وابن عباس والحسن ومعناه فله
البلوغ الى مقام الروح العلوي عن مقام الطبع والنفس اذ له الاتصال بالروح

الاعظم والقلم الاعلى وقال الحسن الروح بضم الرحمة الالهية لانها كالحوة
للمرحوم وقيل البقاء والريحان الرزق ارفهذا ان له معاد وهو الخلود مع
الرزق والمفهم وقيل والريحان كل نبات ذو شرف وقيل الريحان المشموم
من رياحين الجنة يوتى به عند الموت فيشمه وقيل روح في القبر وريحان
في البعث وجنة النعيم عند الدخول في دار القرار وقوله عز اسمه

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ واما اذا كان المتوفى من اصحاب اليمين واهل سلامة القلب من
الامراض النفسانية كالجهل المركب والحسد والكبر والمكر والعناد والجحود
سواء كانت صحيفة اعمالهم سالمة من اثار الاعمال والوان نفوسهم خالية
عن النقوش والافكار او كانوا اصفاء قلوبهم واقدار نفوسهم وقلعهم الله
لفعل الحسنات والطاعات والاجتناب عن المعاصي والسيئات او كانوا
من اهل المعصية ثم تابوا وانابوا الى الله فقد تاب الله عليهم واغتسلت صحيفة
باطنهم بماء التوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له او كانوا ممن خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا لكن رجح لهم جانب المغفرة والنجاة او كلهم هولاء
من اصحاب اليمين على تفاوت درجاتهم وهم من اهل السلامة والنجاة من
عذاب الجحيم فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك واصحابك المؤمنين اصحاب
سلامة القلب وصفاء الصدر ارسيلون عليك ويقولون اليك لجهة القوله
الا قيلا سلاما سلاما وقوله تحيتهم فيها سلام وعن قتادة
فسلام لك ايها الانسان الذي من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلم عليك
ملائكة وقيل تبشرهم بما تحب لهم من السلامة من الخوف والمكاره وقال
الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك فقوله عز اسمه

اصحاب اليمين

فاما

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ وقرء وتصلية بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم
اي ان كان المتوفى من اهل الشمال والنكال والشر والوبال وهم المضلون
المكذبون بيوم الدين والقائلون انا كبون عن منهج الدين لعدم نور
المعرفة واليقين فله نزل من حميم جهنم بازاء ما يعد للضيف من الاطعمة الاذة
وتصلية نار الجحيم بازاء ما كان حقيقة نواتهم النفسانية حصلت
من نار الطبيعة وشررهم من شررها كما مرت الاشارة فلا جرم تعود الى اصلها وتلك النار الاخروية كانت كامنة في بواطنهم مستجمعة
في قلوبهم وكانوا في الدنيا محترقة بها وهم لا يشعرون لغلظة الحجاب
فاذا زيل الموت ظهرانها موقدة تطلع على الافئدة وطبايعهم
وقلوبهم القاسية كالحجارة والحديد وقودها الناس
والحجارة وقد قال فقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة
واعلم ان النار التي تصل اليها من هؤلاء اهانة الاخرة مشهودة في اليوم
لك من حيث موضوعها ومصداقها لا من حيث صورتها بل تقلب فيها اهل
الجحيم على الحالة التي عليها وكذا الجنة مشهودة لك ايضا كذلك وانت
تقلب وترقى من درجة الى درجة ومع باب الى باب ان كنت من اهل الجنة
والرقي وانت لا تعلم ولا تشاهد بها لان الصور الدنيوية تحجبك عن
ملاحظة حقيقتها وصورتها الاخروية فاهل الذين ادركوا ما غاب عنهم
يرون موضوعات الامور الاخروية ويرون من كان من اهل الجنة في
روضة خضراء ويرون تقلبه في مراتبها وصعوده الاعرفاتها ويرون الجهنمي
متراستقر له دار الجحيم وكيف يتقلب فيها ويهوي الى منازلها ودركاتها

ومايكون فيه من لغوب ونصب وحرور وزمهرير كما في قوله وترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
واكثر اهل الكشف في ابتداء طريقتهم يرون هذا ومن لم يكشف الله عن
بصيرته ويقر في عماء حجابه لا يدرك هذا ويكون مثل الاعمر الذي في
بستان فان لم ير ما هو فيه فلم يلزم من ذلك ان لا يكون فيه بل هو
فيه وقد نبه الشرع على ذلك بقوله وانها لمحيطة بالكافرين
وعلى بعض مواضع الجنة والنار بقوله ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وبقوله في وادي محسر بمنى وغير ذلك انها من اودية
النار ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لامته فانه يرى ما لا يراه
ويشهد ما لا يشهدون واخبر انه في نهر النيل والفرات وسيحان
وجيحون انها من انهار الجنة واهل الكشف يرون هذه الانهار
نهر ماء وعسل وخمر ولبن كما هو في الجنة ومن الناس من يستصحبه
الكشف ومنهم من لا يستصحبه لحكمة اخفاها الله في خلقه والى هذا الكشف
وقعت الاشارة بقوله عز اسمه وانه لحق اليقين
اي هذا المذكور من الاحكام الثلثة للطوائف الثلث ما لا شبهة فيه ولا
ريب يعتريه عند اهل الكشف بل هو مشهود لهم اذ معنى حق اليقين هو
اليقين البالغ حد الشهود فلا هذا الايمان لله اعين يبصرون بها ولهم
اذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة تتكلمون بها غير ان هذه
الاعين والاذن والقلوب والالسنة عليها من الصورة فكذلك هم
في الدار الاخرة يخبرون به مصيب فانهم يشاهدون ببصايرهم المنورة بنور اليقين

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يعني الصدور المنشرحة
بالكفر لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله واما الصدور المنشرحة للاسلام ففيها قلوب منورة من الله لقوله
ومن يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل
للقاسية قلوبهم فانهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله
فهم لا يرجعون الى الله ووالله ان عيونهم لفي وجوههم وان سماعهم لفي رؤسهم
وان قلوبهم لفي صدورهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن البغاية بعثت
لهم مناخسر فلا يرون ما يرون ولا يسمعون ما يسمعون ولا يعقلون ما يعقلون
وعن اليمين لمعزولون كما في قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
وقوله يطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وكذا حال اهل النار من
الاشرار كما اعترفوا بذنبهم في البقية لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
ولله الحمد والشكر ولله التسبيح والتقديس على ما هدانا واولانا حيث جنبنا تلك
القلوب والاعين والاذان والالسن ولقد ورد في حديث بنور عند اهل
الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند اهل النقد لضعف الراوي انه قال
لولا تزيدون في حديثكم وتمزحون في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع وقال الله
ليبين للناس ما نزل اليهم واكثر من هذا البيان الذي وقع في القرآن يسمى في
التورية لا يمكن لكن اين من يفرغ محله لاثارته ليقبلها وينقلها من غير زيادة
وتحريف هذا قليل نادر جدا والله الموفق قوله عز اسمه فسبح
باسم ربك العظيم اي قدس الله ونزهه عن التشبيه والتعطيل
عن الغرض والتقييد في الافاعيل وقصد التشفي والتغلب بالانتقام في
تعذيب المكذبين الضالين واهل الكفرة والمنافقين وغلظ بحر البغاء

عليه بارباك وهداك مولاك طريق الدين ونور قلبك بحق اليقين وادراك
معبدك ومبداك في اولاك نشأة اخراك وعاقبة اجاك في الجنة
مع الملائكة المقربين ومقام اعداك في النار مع زمرة المردة والشياطين
فرز معبدهم بالجحيم وتصليته حجيم النار يرضون عليها عذوا وعشيا وهم
مع ذلك لغرط غفلتهم وتراكم جهالاتهم فرحون بما عندهم مغترون
بما هم عليه كما في قولهم وزين لهم الشيطان اعمالهم وقوله وقيضنا لهم
شركاء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول وقوله
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلا جرم حالهم كما قيل شراب تستر
بما تقني وتشغل بالمنى ∴ كما اغتر بالذات في النوم حالم
لها دك يا مغرور سهو وغفلة ∴ ونومك
نوم والردى لك لازم ∴ وتعمل
ستيشا سوف تكره عينه
كذلك في الدنيا بقين
البهائم تحت
الوسائط

١٢٩١

فاتبعهم ما اتبعوا

غمز الرضا عليه السلام لما اعطاه المامون والاربعة دراهم ثم
بعث فحمله غير له نوبس فلما عوتب قال في جوابه
قيل له انت افصح الناس طرا
فلماذا تركت مدح ابن موسى
في المقال في الكلام النبيه
والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام ∴ كان جبريل خادما لابيه

المراد بابيه امير المؤمنين ع

وفي كيفية الميزان اعلم ان الاجسام المستقيمة قد دلت على
تجسم الاعمال كما وردت الصلوة والصوم يكونان في صورة رجلين يزفان
بجلسان معه في القبر بانسانة وبدفعان عنه اهوال البرزخ وكذلك سائر
الطاعات وان المعاصي تجسم ويكون منها ما هو بصورة العقارب ومنها ما هو
بصورة الحيات ومنها ما هو على صور اشخاص سود وحشانة في القبر و
يعذبانه فيه وذهب الشيخ المفيد رحمه الله ان الاعمال اعراض
ومعان فلا يعقل تجسمها ولا وزنها والمراد من الموازين المقدرين
للاعمال والجزاء عليها وضع كل جزاء في موضعه ايصال كل ذي حق
لحقه فلا ميزان ولا وزن على الحقيقة بل هو محمول على المجاز وفصل
ثالث بقول جامع وهو ان الاعمال لا تجسم لما ذكرناه من خلق الله تعالى
باز اء الاعمال ومناسبها صورا حسنة او قبيحة ويكون الموزون نفس الميزان
الحقيقي وهو الذي مع الانسان في عالم البرزخ والذي وجدناه وظهرت
من واضحات الاخبار هو القول الاول والعقل لا مدخل له في ذلك العالم
يجوز تجسم الاعمال وان كانت اعراضا لاختلاف الاحوال باختلاف
النشاتين وقال شيخنا المعاصر وكان يرجح القول الثالث نحن نوجز

بالميزان وزد على هذا القرآن ولا تكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان
انتهى وذهب طايفة الى ان الموزون هي صحايف الاعمال لا نفسها
وفي الاخبار ارشاد اليه ففي خبر انه يوتى برجل يوم القيامة
يوم القيمة الى الميزان ويوتى له بتسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها
خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوضع في الاخر
فيرجح ويمكن ان يجمع بين الاخبار الدالة باختلافها على هذه الاقوال بان
يحمل ما ورد من ان الميزان لا حقيقة له وانما هو مجاز من العدل والجزاء
على اعمال الانبياء ومن يلحق من اهل الطاعات اذ هم لا يعلمون ربهم فيما
قضى عليهم وما ورد من ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان لسانه
بيد جبرئيل كما يزن فيه الاعمال يكون لبالغة الخلق لينظروا الى اعمالهم
كيف توزن بالموازين فلا يتهمونه سبحانه ولا يحملوه على الظلم فضلا
ذلك يكون دمعا ودما لو كان في الدنيا لكان في العظم وبخارهما الى آخر
فلولا علل ولو عن الابصار لما خلقت لي اعين وجفون
واعلم ان المحقق الدواني قد كشف عن حقيقة هذا المقام ومغز تجسم
الاعمال في رسالة الزوراء وقد ذكرنا في مفتتحها انها من فيوض زيارة صاحبة
باب مدينة العلم وابنة سيد الشهداء عليهم السلام وحاصل ذلك البيان
مختصر البلفظه وربما وقع بما هو اوضح منه ان الحقيقة الواحدة تظهر في
البصر بصورة معينة المكتنفة بالعوارض المادية الملازمة لوضع معين
وقت وبعد وغير ذلك وهي بعينها تظهر في الخيال المشترك بصورة اخرى
في غير تلك الشرايط وهي في الحالتين تقبل التكثر بحسب الاشخاص لصور

زيد وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل الكثرة وتصير الامور
المكثرة في الصورة البصرية والمتخيلة متحدة في الصور العقلية فظهر ان الصور
والصور العقلية غير الحقيقة بل الصور المختلفة لباس تلك الحقيقة واختلاف
تلك الصور لكون الاطلاف المشاعر والمدارك وتلك الحقيقة مع
وحدتها الذاتية قد تظهر في صور متكثرة متخالفة الاحكام كصور الاشخاص و
قد تظهر في صورة واحدة كالصور العقلية ومحصل هذا ان الحقيقة مغايرة
لجميع الصور التي تتجلى فيها المشاعر الظاهرة والباطنة الحسية
والروحانية وان تلك الحقيقة من حيث ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة
وان جميع الصور التي تظهر بها متباينة وليس بعضها اولى بها من البعض بل
انما تخصص تلك الصورة باحكام المواطن والمشاعر فالعلم مثلا حقيقة
واحدة تظهر مواطن اليقظة بصورة عرضية مختصة بالحس مدركة بالعقل
كلية وبالوهم جزئية وهي تظهر في مواطن الرؤيا بالصورة جوهرية اعني صورة
اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة هو العلم كذلك
الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة يقتضيها
ذلك الموطن ثم ان الحجب المغفلة عن احكام الطبيعة التي لا يعرف الحقايق
الا بصورها لا يدرك الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها
لكن العارف لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبها حكم
حكم موطن عن احكام المواطن الاخر بل يعرفها في ساير ملابسها فظهر عليك
هذه الاسرار غامضة من احوال المعاد وظهورها في الكرات فان ذلك
يتحصل ويتقوم النفس ومراتبها وسرار المعاد في ظهور الاعمال والاخلاق
الظاهرة في النشاة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصور

الذي تقتضيها احكام ملك النشاة كما فصلناه في الشريعة وتعلم ذلك ايضا
مشاهدة الواحد الحقيقة في المكررات في غير ثوب ممازجة وتسلقت به
الحقايق ما انبا عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال
في المواطن المعادية بصور الدجاج وكسفه وزن الاعمال وسرعة
الاعراض بصور الاخلاق العالية واطلعت على سر قوله تعالى وان
جهنم لمحيطة بالكافرين قال الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين
في زمان الحال ولا حاجة الى العدول في الظاهر وان الاخلاق الرديئة
وان العقايد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي تظهر
في الصورة الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم لا يعرفون ذلك
لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقايق
لا يعرفون الحقايق الا بصور واما النفس المحيطة بالحقايق وتفاصيلها فلا تعذر
بحجب المواطن فتعرف حقيقة الامر وايضا لتعرف من ذلك التحقيق قوله تعالى
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
وقوله تعالى الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
فان ظاهره يدل على وقوع هذه الحال في الحال والجرجرة بمعزل عنه وقوله
ان الجنة تجري من غرفها بسجن الله والجهنم تتلظى فان هذا الحديث
يدل على ان هذا القول بعينه غرفها فيكون محمولا على الحقيقة لا على المجاز
كما توهمه المتوهمون ثم قال لعلك تقول كيف يكون الوعاء بعينه هذا بجواز
وكيف يكون المعنى واحدا والحال ان الحقايق متخالفة بذواتها فاقول
قد لوحنا لك ان الحقيقة غير الصورة فانها في ذواتها وصرافة حقيقتها
عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى

الصورتان

الصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف
الموطنين شئ واحد وما اشبه ذلك بما يقوله اهل الكلمة النظرية ان الجواهر
باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة به محاجة اليه ثم هي في الخارج
قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة الظهور في
الصورة عرضية محتاجة وفي اخر بصورة مستقلة مستغنية كون جوهرا
فاكسر به سورة بنو طبعك عنه في بدو النظر حتى يأتيك اليقين وتشرف
على حقيقة قوله تعالى النوم اخ الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه
الناس فاذا ماتوا انتبهوا ثم قال ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت
على القوة العاقلة بصورة واحدة لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس
بصور متخالفة كثيرة مادية فكانها ترائت مع النفس عن مجرد تشخصها ووحدتها
الى الكثرة والتعدد فاذا وصلت النفس مرتبة الحواس وصلت هي لا غاية
الكثرة والتعدد واذا ترقت الى مرتبة التجرد انصرف وتعدت في تحقيق
مع النفس صعودا وهبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا في الخارج عنها وهي
تقاسيمها في مواطنها المختلفة وتتشبع في كل موطن حتى مواطنها باحكامها
حتى الوحدة والكثرة والطاقة والكثافة وحتى ثم اقول شان العلم
الواحد وذلك في العلم التفصيلي المتحد بالحجة الباقية مع النفس وكماله
في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم التحقيقي الاجمالي القيوم
بما يالحجة العالية مع النفس وكماله في المدرك الشهودي البصيرة عنه نورا لا غاية
وهو غاية المراتب وعليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري انتهى وبهذا
كلامه الاخير معترف على العلم نقطة كثرة الجاهلون وذلك العلم التحقيقي
القيوم بما يالحجة العالية مع النفس ومدركه الشهود وراء العلم التفصيلي المتحد

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي
فخصهم عني بكل سلامي

بما يليق انا فلتم لنفس ويكون في انشاء لظاهره فهو صور مختلفة لملك
الحقيقة الواحده فكون العلج هو ملك الحقيقة البسيطة الذي عرضه التقطه

تلتقط من كتاب مفاتيح
النجاة

وبلغهم عني بين صبابة
وان عزاءي فوق كل عزاءي

ولا ليكفيني طروق خيالهم
لو ان جفوني متعبتاً بمنامي

ما نفس ما هي الا صبابة
كان مدتها اضغاث احلام

وليست بالي بالجنان ولا الغضى
اذا كانت تلك الديار مقامي

وما حنت عن لذاتها هي كلها
ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

ما قاله امير المؤمنين
ابقاه الله

انجان من الرجال الخجل
في صورة الرجل الخجل

فظن بكل قضية في حاله
واذا اصيب بنيل شيء

نقلت في الكتب القديمة حضرت يوما على يوسف فامرت خادمها ان يضربه
اسواطا وهو شيخ فكان يوقع الدرة على الارض فحظر لان يضربه على الحاضر

ليحصل الاثر فقلت له فعلت اوقع توطه عليه صاحت زلني في حضرتك
هذا الوطء وقع على كف عنى الضرب وروى ايضا انه لما اراد تنا

الخاقة

الا السؤال فقد تبوا
شيخ يوسف فاسقوقة فوقال
وبين عينيك قالت ذهبا مالك وهالك قالت ذهبا مالك قال
فاذهبت وبقي فيه فاخرق الوطء فقالت ذهبا مالك قالت ذهبا مالك قال
فقالت يا يوسف انك سوء الوطء فقالت ذهبا مالك قالت ذهبا مالك قال
خفف ملك انما اراد بين شدة وضع الوطء

ملك هذا قال عنى
الملك

مذعر الشيخ الحقير لقد اله وانت مذكر حيه هذا العمر على
الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب

عن الحبيب بعيد
قال درت بعيد المحبوب من يحب مطيع
والزنبور يقطع كحة فقلت اكحة الدرة خطيبة وزجليظرت
فما ابتلاه فنيها انا ارد اكحة ان اضع خطيبة
اليه فنيها موضعه فقلت متعمد بالخوف مخدوم يطيع
كلام حر صاح بالخلف ما ذهب الملك ما ذهب ما ذهب
ادبا اوجبت العذاب على صبا ما اذ دت فيك الا حبا

تفسير سوره قل هو الله احد وسوره قل اعوذ برب الفلق وسوره قل اعوذ برب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الهو المطلق هو الذى لا يكون هويته موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كانت هويته بذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكلما وجوده من غيره وذلك هو الهويته واذا كان ممكن فهويته من غيره فالذى يكون لذاته واجب الوجود وايضا كل ما كان مهيته مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته نفس مهيته فلا يكون هويته لذاته لكن المبدء الاول هو هو لذاته فذا وجوده غير ماهيته فان واجب الوجود ليس هو الا هواى كلما عداه فهو من حيث هو هو ليس هو الا هو بل هويته من غيره وواجب الوجود هو الذى ليس هو بل ذاته ذاته هو لا غير وتلك الخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل فى التعريف هو اللازم الجامع لنوعى الاضافة والسلب وذلك كون تلك الهويته الها فان الاله هو الذى ينبغى ان يعبد غيره ولا ينبغى ان يعبد هو الا غيره والاله المطلق هو الذى يكون كذلك مع جميع الموجودات فانه ينبغى ان يعبد غيره اضافى وكونه غير منتسب الى غيره سلبى ولما كانت الهوية الالهية مما لا يمكن ان يعبر عنها بحلا انهاد وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وبينا ان الاكمل فى التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين وبينا ان الاتم

قال بابا طاهر العريان

وصلت اليك على اجنحة الاشواق
وطويت البيد على ظهور النوق
وقطعت الارض بالسير الحثيث
وخطرت الاسواق بالنشاط الموفق
وصعدت الجبال بالعزم الثابت
وهبطت الاودية بالتوكل الصادق
وعبرت البحار بالتسليم الخالص
وخضت اللجج بالتفويض الواثق
وواصلت الليل بالنهار
وواصلت النهار بالليل
وعصفت الرياح
وقطعت الامواج
وتقلبت السفن
وتقاذفت الامواج
وتلاطمت
وسحبت الحيتان
وضوضأت
وتقعقعت
وتشعشعت
وتقصفت
وتكسرت
وتحطمت
وتفرقت
وتمزقت
وتشتت
وتبددت
وتفرقت
وتمزقت
وتشتت
وتبددت

انت الذى سجدلك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النور والشمس المنير والعلى القهار والكثير عندك بمقدار ولا يمكن

احبك حبين حب الوداد
وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذى هو حب الوداد
فحبى شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له
فكشفك للحجب حتى اراكا
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين وبينا ان كلا منهما
الله متناول لهما جميعا لاجرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون كالعلم
عما دل عليه لفظ هو وكالشرح لذلك وفيه لطائف اخرى منها انه
لما عرف تلك الهوية بلوازمها وهي الاشعار بانها ليس لشيء من
المقولات والا لكان العدول عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما
شرح تلك الهوية بلازم الالهية عقب بانه الاحد وهو الغاية في الوحدة
كان فيها تنبيها على انه لما كان في اقصى الغايات من الوحدة ولم يكن ليه
شيء من المقومات تعذر تعريف تلك الهوية الا بذكر اللوازم وتصير
الكلام الهوية التي لا شرح لها انما ترك في تعريفها ذكر المقومات
واقتصر على تلك اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها وكمال بساطتها
التي تقاصر العقول عن ادراكنهها والوقوف دون مبادي اشراق
انوارها ومنها ان هوية المبدء الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك
اللوازم مترتبة فان اللازم معلولات الشيء الواحد الحق البسيط من كل
وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد الا على الترتيب النازل من عنده طولا
وعرضا ولان اللوازم القريبة اشد تعريفا من اللوازم البعيدة فلو كان
خاصة الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا ما زاد تعريف
ماهية من الماهيات بشيء من لوازمها فمنها ما كان اللازم اقرب كان التعريف
اشد ولنذكر هذا الكلام من غلط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد
عن الشيء لا يكون معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء
الذي لم يعرف بالحقيقة لا مرجع العلم بما سببا به فلهذا التحقيق
لو ذكر في تعريف ماهية شيء من لوازمها البعيدة لم يكن ذلك تعريف

توقيف

تعريفا حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم
القريب للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته لا لغيره والمبدء الاول لا يلزم
الا ما هو ازم واجب الوجود وبواسطة وجوده يلزم ان يصدر عنه كل ما عداه وهو مجموع
بين الامرين هو الالهية ولهذا ايماء واشارة بقوله الوجوب صفة تؤكد
التي لا يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو وكان لا بد من تعريفها بشيء
من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية
المجامعة للازمي السلب والايجاب فنجا انه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه
انه الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى
ما استأثر به من الجلال والعظمة والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف
الواصفين بل الممكن ذكره الممتنع ازيد منه هو الذي ذكره في كتابه العزيز
واودعه في وحيه المقدس ورموزه الطاهرة الرفيعة وفيرشك وهو ان
مهيته تم وان لم يكن لغيره معرفتها الا بواسطة الاضافات والسلوب الا انه
جلا لربه عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فيها فاذا لم تذكر
تلك المهمية واقتصر تلك اللوازم فيقول ليس للمبدء الاول شيء من المقومات
اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة محضة لا كثرة فيه ولا اثنينية هناك اصلا
وما لذاته ليس لانه يعقل من ذاته مقومات بل فاته يعقل من ذاته فانه ليس لذاته
مقومات فكيف يعقل لذاته مقومات بل لا يعقل من ذاته الا الهوية
المحضة الصرفة المنزهة عن الكثرة بترجيع الوجوه ولتلك الهوية لوازم فاذا ذكر
الهوية وشرحها باللوازم القريبة وقد اشار الى وجوده المخصوص على ما هو
وجوده عليه ولهذا اصل في الحكمة ان تعريف البسايط بلوازمها القريبة
في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها فان التعريف البالغ هو ان

يحصل في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل
في النفس اجزائه وان كان بسيطا ولوازم فمتى حصل في العقل ذلك كان
الصورة العقلية مطابقة ايضا فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب
كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير هذا الاصل مستقصى في
المنطق من تصنيفي في كتاب الشفاء قال جل جلاله احد مبالغة في الوحدة وهو
لا يتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل
فان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك فالذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى
بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه والذي لا ينقسم بالحس وهو بالقوة اولى
من الواحدية مما ينقسم بالفعل وله وحدة جامعة والذي وحدة جامعة اولى
بالواحدية مما ينقسم بالفعل وليس له وحدة جامعة بل وحدتها بالاثبات
الى مبدء واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف وان الواحد مقول
على ما تحته بالتشكيك والاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء اخر
اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احد مطلقا
بل يكون احد بالقياس الى شيء دون شيء فقوله جل احد دال على انه واحد
من جميع الجهات فانه لا كثرة هناك اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات
من الاجناس والفصول ولا كثرة الاجزاء العقلية كالمادة والصورة في الجسم
او كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك يتضمن البساطة الكونية
عن الجنس والفصل والمادة والصورة والاعراض والاعضاء والاشكال
والالوان وسائر الوجوه التي يسلم الوحدة الكاملة والبساطة الحقة
الالهية بكرم وجهه نفع عن ان يشهد اي يصير شيئا او يساويه شيء فلذلك قيل
ان دعاوى هذه المسائل صارت مندرجة تحت هذه الالفاظ فاين البرهان

عليها فنقول برهانه انه كل ما كانت هويته انما تحصل من اجتماع اجزاء
كانت هويته موقوفة على حضور تلك الاجزاء ولا يكون هو هو لذاته كما دل
عليه قوله تعالى هو الله فذا ليس له شيء من الاجزاء هذا ما بلغ اليه فهمي في هذه
الاية والله المحيط باسرار كلامه قال نعم الله الصمد الصمد في اللغة له
تفسيران احدهما الذي لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه
سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية كان له جوف وباطن
وهو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود فلا جوف ولا اعتبار له الا
الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشيء الذي هو نفس الوجود غير قابل للعدم فذا
الصمد الحق الواجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه ظاهر
وهو كونه سيدا للكل اي مبدء للكل ويحتمل ان يكون كلا منهما مرادا من الاية
معناه ان الاله هو الذي يكون كذلك والالهية عبارة عن مجموع هذه السلب
والاضافة قال نعم لم يلد ولم يولد لما بين سبحانه ان الكل مستندا اليه
ومحتاج اليه وانه هو المعطي لوجود جميع الموجودات وهو افاض من الوجود على
الهويات بين سبحانه انه يمتنع ان يتولد عنه مثله فما سبق لدفع الاوهام
انه لما كانت هويته تقتضي الالهية التي معناها الاضافة على الكل وايجاد الكل
فلعله يفيض عنه وجوده وجود مثله حتى يكون والدا له بين سبحانه انه لا يتولد
جنسه فان كل ما يتولد عنه مثله كانت مميزة مشتركة بينه وبين غيره فلا ينفصل الا
بواسطة المادة وعلاقة فيها وكل ما كان ماديا او كان له علاقة بالمادة
كان متولدا عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا الله لا يتولد فلذلك قيل وفي
اشارة في هذه السورة تدل على انه سبحانه غير متولد قيل لانه لما لم يكن له ماهية
واعتبار سوى انه هو هو الذي ابتدء في اول السورة بذكره فكانت هويته

هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة
عن غيره فلا يكون هو هو لذاته وعند هذه تتبين عظيم وهوان التهديد
الوارد في القرآن على القائلين بالولد والزوجة بعود الى هذا السر وهو ان
ينفصل عن الشيء مثله فان ما لا يكون مثلا لنفسه لا يقال له انه ولد له انما يفصل
ان تكثرت ماهيته النوعية وذلك لسبب المادة كما بينا وكل ما كان ماديا لم يكن
ماهيته هويته بل كان واجب الوجود بماهيته هويته فاذا لا يتولد عن غيره قال سبحانه
ولم يكن له كفوا احد لما بين انه غير متولد عن مثله وان مثله غير متولد عنه
بين انه لا يكون له كفوا اي له ما يساويه في قوة الوجود والمساوي في قوة الوجود
يحتمل وجهين احدهما ان يكون مساويا في الماهية النوعية والثاني ان يكون مساويا
له في الماهية الجنسية اي في وجوب الوجود فاما ان يكون له ما يساويه في الماهية
فذلك يبطله قوله تعالى ولم يولد فان كل ما كان ماهيته مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده
ماديا وكان متولدا عن غيره لكنه غير متولد عن غيره واما ان يكون ما يساويه في
ماهية الجنسية وهو وجوب الوجود فذلك ايضا يبطله هذه الآية لانه يكون
له جنس وفصل ويكون وجوده متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذي يكون
كالام به وفصله الذي كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله اول السورة
فان كلما كانت ماهيته ملتئمة من الجنس والفصل لم هويته لذاته لكنه هو هو لذاته
خاتمة لهذا التفسير انظر له كمال حقايق هذه السورة اشارة اولا الى
هويته المحضة التي لا اسم لها الا انها هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب اللوازم
لتلك الحقيقة واشد ها تعريفا كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية لما مر ان الآخر
لا يقال الا بترك التعريف الكامل بذكر المقومات والثانية الى ذكر اللوازم
البينة ليدل على انه ذات واحد بجميع الوجوه ورتب الاحدية على الالهية ثم

يترتب

يترتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبادة من الاول واحتياج الكل اليه وما كان
كذلك كان واحدا مطلقا والا لكان محتاجا الى اخر فالالهية مرجعها هي تقتضي
الوحدة الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل به على تحقيق الالهية الصمدية
التي معناها وجوب الوجود والمبدائية لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب
ذلك ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه وان كان الها لجميع
الموجودات فيضا للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده
من فيض غيره ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود
فزاول السورة الى اخرها دل الله الصمد في بيان ماهية واحدة حقيقية وانه غير مركب
اصلا ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس له ما يساويه من نوعه ولا
من جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان هو متولد عنه ولا بان يكون موازيا له
في الوجود وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المرتبة الاقصى من طلب العلوم
بأسرها معرفة ذات الله وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة
على سبيل التعريض والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى جعل هذه
السورة معادل القلب القرآن فهذا ما وقفت عليه من اسرار هذه السورة والله اعلم
بأسرار كلامه وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق

فالفلق ظلمة العدم بنور الوجود هو المبدء الاول الواجب الوجود لذاته وذلك لانه
خير محض مطلق في هويته بالقصد الاول والموجودات الصادرة عنه هو فيض
وليس فيه شر اصلا الا ما صار مختفيا تحت سطوع نور الاول وهو الكدورة اللازمة
لماهية المنشأة من هويته ثم بعد ذلك سادي الاسباب بمصادفها الا ترى ان

عنها ويعود قضائه فيها والمسبب الاول فيها معلوما له هو قدره وهو خلقه
فلذلك قال من شر ما خلق جعل الشر في ناحية الخلق والتقدير فان ذلك
الشر لا ينشأ الا من الاجسام ذوات التقدير والميل فلما كانت الاجسام
من قدره لا من قضائه وهي منبع الشر حيث ان المادة لا يحصل الا كذلك
هناك لا جرم جعل الشر مضافا الى ما خلق من حيث ان الانفلاق على الشر
اللازم مما خلق ثم انه تقدم الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على
الماهيات الممكنة وسابق على الشرور اللازمة بعضها ولذلك قيل الخير
بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني والحاصل ان الفالق لظلمة العدم بنور
الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه
بل وثانيا في قدره فلا مر بالاستعاذة برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق
فان قيل لما ذا قال برب الفلق ولم يقل الفلق وغير ذلك قيل ان في
سر اللطيف أمر حقايق العلم وذلك ان الرب رب المربوب الذي لا يستغني
في شيء من حالاته عن رب وانظر الطفل الذي يربيه والداه ما داام مربوبا هل
يستغني عن الرب ولما كانت الممكنة غير مستغنية في شيء من اوقات وجودها الماهيات
ولا من احوال شؤونها عن افاضة المبدء الاول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والا
ايضا كذلك فان الافعال المحتاجة الى الآلة من حيث هو آله مستحق للعبادة
والمربوب لا يكون مقولا بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من قابل وقت
ومؤثر ولا يحتاج الى المعبود من هو كذلك واعلم ان في اشارة اخرى خفية
العلوم وهو ان الاستعاذة والعوذ والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجاء الى
الغير فلما امر بمجرد الالتجاء الى الله دل ذلك على ان حصول الكمالات ليس الا من
الله المفيض للخيرات بلا مرجع لا قابلها وذلك تحقيق الكلام المقرر في الآية

الثالثة

الكمالات ولا شيء منها متحقق لها من عند المبدء الاول بل الكل حاصل موقوف
على ان يصرف المستعيذ وجه قبول اليها وهو المعنى بالاشارة النبوية ان
لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها فبين ان نفحات
الالطاف دائمة وانما الخلل من المستعيذ وتحت ذلك تنبيهات عظيمة جليلة
وقواعد خطيرة يمكن للمتامل قبل الوقوف عليها من غير تصريح قال الله تعالى
ومن شر غاسق اذا وقب المستعيذ هو النفس المجردة للانسان
المجردة من الشرور واللازمة للاشياء ذوات التقدير ثم ان اعظم تلك الامور
تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الانسانية الاشياء الداخلة معها في اهاب البدن
وهي التي يكون الم لها من وجه من وجه كلها لها ومن وجه كلها عليها وهي القوى
الحيوانية والقوى النباتية اما الحيوانية ففي ظلمانية غاسقة منكدرة وقد علمت
ان المادة منبع الظلمة والشر والعدم والنفس الناطقة التي هي المستعيذة خلقت
جوهرها نقية صافية مبرات عن كدورات المادة وعلايقها قابلة لتجلي الصور
والحقايق ثم ان تلك اللطافة والانوار لا يزول عنها الاهيات تراكم فيها من الفيض
الحيوانية التخيلية والوهمية وفيض ذلك من الشهوة والغضب والامور التي تحصل
التي من الخارج بكون متجددة فان تلك الظلمة متجددة فكان جوهر النفس بهذا
والهيات الحاصلة منها في جوهر النفس غاسق ووقابي ظلمة اقبلت ولما كانت
هي الاقرب من جوهر النفس الناطقة فلذلك اوردها عقيب ما ذكر ما هو اعم
منها والشرور الحاصلة من وقب الغاسق مشاركة لشر ما خلق اشتراك الاعم والاخص
لكنه لما كان لهذا الخاص مزية خصوصية النفس مظلمة لا جرم حسن ذكرها لتقرر
في النفس هيات كونية من اعظم الوازع عن الاجتناب عنه تتقوى صارف
المخالطة قال تعالى **ومن شر النفاثات في العقد** اشارة الى القوى

النباتية فان القوى النباتية موكلة بتدبير البدن ونشاه ونموه والبدن
عند حصلت من العناصر المختلفة المتنافرة الى الانفكاك لكنها مدة
انفعال بعضها من بعض صارت بدنا حيوانيا فانفعالها هي القوى النباتية
فالنفث سبب لان يصير جوهر الشئ زايدا في المقدار في جميع جهاته
اعني الطول والعرض والعمق وهذه القوى هي التي توثر في زيادة الجسم
المغذى والنامي في جميع جهاته المذكورة وليس يمكن ان يكون شئ
من الصناعات يفيد الزيادة من جانب واحد الا وهو يوجب النقصان
من جانب اخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد في طولها
فلابد ان ينقص عرضها او تخنها او يحتاج الى ان يضم اليه قطعة اخرى اجنبية
من خارج فاما القوى النباتية فهي التي تغذو الغذاء في الجسم المغتذى ويجعلها
شبيهة بها ويزيد في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلثة فاشبه الاشياء بتاثير
القوى النباتية النفث فان النفث سبب ان ينفخ الشئ ويصير بسبب التخلخل
ازيد مما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد هي القوى النباتية ولما
كانت العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة القوى الحيوانية
لاجرم قدم ذكر الحيوانية على النباتية وبالجملة فالنفس الانسانية مبدا لهاتين القوتين
في جوهر النفس استحكام علايق البدن وامتناع تعذيها بالغذاء المرافق
لها اللايق بجوهرها وهو الاحاطة بملكوت السموات والارض والاشراف على ما
الباقية قال الله تعالى **ومن شر حاسد اذا حسد** عني بهذا النزاع الحاصل
بين البدن وقواه كلها وبين النفس فانه لما اشار اولا الى الشرور اللازمة
من المغذى ثم اشار الى التفصيل وبدء بالشرور اللازمة من القوى المحيوانية ثم من قوى
النباتية ثم البدن من حيث له القوتان شئ اخر وبينه وبين النفس نزاع اخر وذلك

النزاع

النزاع هو الجد المنشاء بين ادم وابليس وهو الداعي امره بالاستعاذة
بالمبدء الاول من شر فهذه السورة دالة على كيفية دخول الشر في القضاء الالهي
وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان المنبع للشرور بحسب النفس الانسانية
هو القوى الحيوانية والنباتية وعلايق البدن واذا كان كذلك وبالآخرة
وكلا عليها فما احر حالها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها عند الاقبال
عنان كانت تفارقه بالذات والعلاقة بجميع الحالات وذلك الله المجرد
التام محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس قد ذكرنا ان
الربوبية عبارة عن التربية والتربية اشارة الى تسوية المزاج فان الانسان
لا يوجد ما لم يستعد البدن له وذلك ان الاستعداد لا يحصل الا بتسوية
لطيفة تمزج لطيف تقصر العقول عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقول الدرجات هو تسوية المزاج فاقول نعم الله
المعين ان رباه بواسطة ان سوى مزاجه ثم بعد التربية اعطاه القهر
والغلبة وذلك بان فاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن
بما فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية والفكر والذكر والتسمع
البصر والشم والذوق واللمس والشهوة والغضب والاجماع والقوى المحركة
للعضلات والقوى النباتية من الغاذية وشيعها من الماسكة والجاذبة والهاضمة
والدافعة والقوى المنمية والمولدة وبالجملة قواه النباتية والحيوانية مع اختلاف
احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب ماخذها صارت مقهورة بحسب تدبير
النفس الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا جعله مقهورا
للنفس ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ ملك تفويض تدبير البدن

كتابخانه مجلس شوراى ملى

الى النفس فانه المالك ثم بعد ذلك تصير النفس بجوهرها مشاقة الى المبادى
للمفارقة والعكوف على بساطتها وملازمة حضرتها والابتهاج
بمشاهدتها والاستيناس بالقرب منها وذلك الشوق الثابت الحاصل
في جبلة وغريزة يحلها في الطلب على ان يكون دائم النظر الى تلك المبادى
فان يفيض عليها من تلك المجلا المقدسة اما بواسطة حركات عقلية
انتقالية ان كانت نفسا عقلا بالملكة او عند الاستعانة بالقوى
الباطنية وتمريح صورها ومعانيها وتحريكها انواعا من الحركات
بحسبها تستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادات صارت منها تلك
المبادى فصار النفس في هذه الدرجة معبدة وتلك المبادى اسامى
بحسب كل وقت فالاسم الاول بحسب تكون المزاج الثاني فقر النفس
هو الملك والثالث بحسب شرف النفس هو الاله وههنا
انتهى درجات اصناف التعلقات بين المبادى والنفوس وهذا
المبدء هو المبدء الواهب للصور المدبر لما تحت افلاك القمر ولهذا
سبحانه كيفية الاستعاذة بالمبدء الاول في السورة الاولى وهو المبدء
للانفلاق اى المبدء للوجود وبين كيفية دخول الشر في تقديره فلذلك
ففي هذه السورة بين كيفية الاستعاذة بالمبدء القريب الواهب للصور
وبين تلك الدرجات قال الله تعالى ملك الناس اله الناس
من شر الوسواس الخناس الوسواس هو القوة التي توقع
الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية
ثم ان حركتها ما يكون بعكس فان النفس وجهتها الى المبادى المفارقة
فالقوة المتخيلة اذا جذبتها الى الاستعمال المادة وعلايقها فتلك القوة

يخنس

يخنس اى تحرك بالعكس وتجذب النفس الانسانية الى العكس ولهذا
يكون خناسا فوله تعالى يوسوس في صدور الناس
معناه ان الخناس هي القوة المتخيلة انما توسوس في الصدر الذي
هو المطية الاولى للنفس لما قد ثبت ان المتعلق الاول للنفس الانسانية
هو القلب وبواسطته ينبعث القوى في سائر الاعضاء فتأثير الوسوسة
اولا في الصدور قال الله تعالى من الجنة والناس اى من هو الانس
والناس هو الاستيناس والامور المستترة هي الحواس الباطنية
والمستترة هي الحواس الظاهرة فهذا هو الذي بلغ العقل في هذا
السورة والله اعلم باسراره جعلنا الله
من اهل ذلك انه المجاب
الكريم وصلى
على محمد
١٢٩١
وآله

الذى

نهایة اقدام العقول عقال
واکثر سعی العالمین ضلال

وارواحنا فی وحشة من جسومنا
وحاصل دنیانا اذی ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوی ان جمعنا فیه قیل وقالوا

وکم قد رأینا من رجال ودولة
فبادوا جمیعا مسرعین وزالوا

وکم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال

قاعدهٔ در ختم سورهٔ انا فتحنا که از مشایخ اولیا منقول است

ختم سوره مبارکه بجهة مهمات مجرب است وافتتاح این عمل در ماه رجب وشعبان ورمضان انسب است وطریقه ختم موافق آنچه اولیا ذکر کرده اند سه نوع است

کبیر

آنست که روز شنبه شروع کند در روزی چهل ویکنوبت بخواند تا چهل ویک روز وروز اول وچهارم ودهم وچهل وچهل ویکم هم روزه باشد وهم غسل کند وبعد از هر نوبت دعاء مرقوم بعد را بخواند وآخر ختم تصدق بدهد بفقرا ودرویشان

وسیط

آنست که روز شنبه شروع کند وهر روز یک عدد زیاده کرده تا روز چهل ویکم چهل یکدفعه یعنی روز اول یکدفعه روز دوم دو دفعه روز سیم سه دفعه روز چهارم چهار دفعه وهکذا الی روز چهل یکم چهل یکدفعه بخواند با دعاء مذکور بعد از هر دفعه وتصدق در آخر دعای اول

صغیر

آنست که از روز شنبه شروع کند در یکدفعه بخواند تا روز پنجشنبه وروز جمعه یازده که در تمام هفته چهل ویکنوبت خوانده شود با غسل روز اول وتصدق روز آخر با دعاء بعد از سوره هر دفعه

یا من اذا تضایقت الامور تفتح لنا ابوابا لا یتصل الیه الاوهام

حاجت
اللهم اعطنا موادی فافتح
لنا بابا لا یصل الیه وهمی
عاد ذلک فذیروا الاجابة
جدید

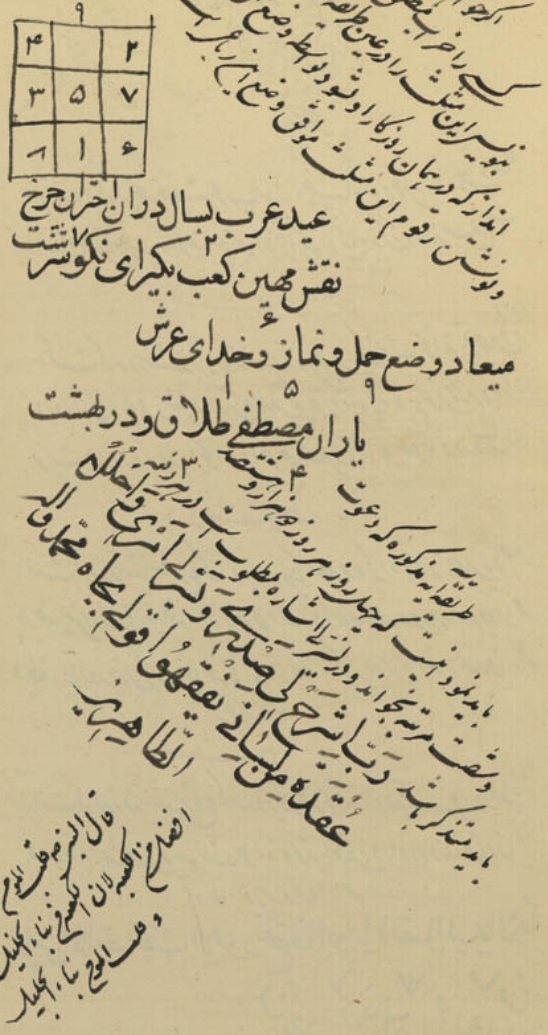

يا ابانا قد وجدنا ما صلح ... خاب من ركبت ابوه وافتضح
انما انقذ في منك الذي ... ينقذ الدر من الماء الملح
انسيت العهد في جم وما ... قاله المبعوث فينا وشرح
فيك وصى احمد في يومها ... ام لمن ابواب خيبر قد فتح
ابا رث قد تقمصتها ... بعد ما ابنجح علجاك وكتح
ما ترى عذرك في الخبر غدا ... يا لك الويل اذا الحق اتضح
وسالك المصطفى عما جرى ... من قضايا كم ومن تلك القبح
ثم عن فاطمة وارثها ... من روى عنه ومن فيه قدح
وعليك الخزي من ذا النسا ... كلما ناح حمام وصدح
يا بني الزهراء انتم عدتي ... وبكم في الحشر ميزاني رجح
واذا صح ولائي فيكم
لا ابالي اي كلب قد نبح

حدث علي بن المعلى عن الزيني البصري قال كنا جلوسا عند جعفر بن
محمد صلوات الله عليه وذكر فيه حديثا قال ان اباعبد الله ع
قال ان قوم سدوم هلكوا بمجوسي فقيل له فما سبب ذلك
قال تعرفوا بالبصرة جسرا يقال له جسر الخشب قلنا بلى قال ذلك
جسر سدوم جاء رجل مجوسي ومعه زوجته وهي حامل فراكبه
على حماره تريد ان يوخذ تعبرا فنعف الاان يوخذ منه خمسة دراهم فلم يعطهم شيئا فتصوبوا
فطلبوا منه عشرة دراهم فلم يعطهم شيئا فتصوبوا
الحمار وقطعوا ذنبه فرمى الامة على الارض فاستطلق شدة
ذلك على المجوسي وقال له قد فعل بكذا وكذا فقال لا باس عليك انا نقبل له الى اصاحبه هذا القصر
فدخل عليه الى ان بنيت ذنبه وادفع اليهم زوجتك حتى يعلوها كما كانت فمنع
عليه الى البناء وقال اللهم ان كان هذا حكما من عندك وانت بيراض فغير ما بك
راسه الى السماء فغير الله ملكا فاخذ بعضده وعضد زوجته فضربها الى الجبل فقال اللهم
فغير الله ملكا فاخذ بعضده وعضد زوجته فضربها الى الجبل فقال اللهم
من انت فلقد مضت على حكما من عندك وانت بيراض فغير ما بك
كان هذا حكما من عندك انا من الملئكة بما فعلت اللهم
به راض فانت بيراض فغير ما بك
القوم فانظروا مقداصابهم فالتفت المجوسي فاذا القوم قد خسف بهم
نزوحان التفت الى

وكان الحجاج نفى رجلا من بني تميم فكتب اليه
سمع منك يا بني تميم كلمة فقال الحجاج
صوته فقال من رجل فقال رجل من بني تميم
فانزله اليه فقال له ما اسمك قال اسمي
الاسلام سمتني به امي قال ما كنيتك قال
كنيتني محمد بن يوسف قال ما لقبك قال
مطيعا للخلوق فقال الحجاج
ومنع ديته فكتب الحجاج ولم يحس جوابا وانصرف الرجل فعلق بستار
الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك
القديم وعادتك الحسنة
ثم

قال فضولوا ان رجال

وقلت علي لعار ورع تفعل وتفعله بكر

سمعك تقول ان شيئا ما اخره ورع ان شيء اوقام به مثل

ويكون الفرح ويرون الاجر ويقولون انا بنا ما فقال عليهم السلام اكثر

ان الرجال بشيئا لا يحصل الدنيا بلغ نعم اودين اودين او كبار لوده

سوء ان لا عوض من ذلك شدد الله عليه البع حرص على الدنيا ولا دنيا عليه فقلت لا اين ازدد الحلم

فقال ع ان الله جعل حار الفقر يوم القيمة الا لمن وقع عليه وكلما كان اسح بشيئا حسنا فيها من فرح اموال الحرص وطول

بيوم ويوم ما انه يستوي بنا خير الا اولا العمل العمل شيئا الا النار